الأخبار
al-akhbar

الاثنين 26 نيسان 2010
العدد 1101 السنة الرابعة
lundi 26 avril 2010 no 1101 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

من يخاف شربل نحّاس؟ [7]

عنصران من الحرس الثوري الإيراني يهتفان ضدّ الولايات المتّحدة الأميركية في طهران أمس (مرتضى نيكوبازل ـ رويترز)

إيران الجديدة
[24 ـ 25]

08
الحرب والتسليم بالواقع: خيارات إسرائيل وكوابحها

10

3 آلاف في مسيرة «علمانيّون نحو المواطنة»: ممنوع الوصول إلى مبنى البرلمان

12
نقابة المحامين في بيروت: أسئلة ونقاشات واعتراضات

14

موازنة المخالفات: 10 بنود قانونيّة فقط من أصل 130 بنداً

16

رومان بولانسكي يعود بـ «الكاتب الشبح»: سخرية من طوني بلير تُعرَض في بيروت

18
«غوغل» تفضح الرقابة الديموقراطيّة: المنع هو الأصل في سياسات الإنترنت العربيّة

بلديات

انتحار سياسي على أبواب بلديّة زحلة؟

رغم أن «الجرّة انكسرت» بين الياس سكاف والتيّار الوطني الحر في ما يخصّ المفاوضات بشأن اللائحة التي يخوضان بها المعركة الانتخابيّة البلدية في زحلة، إلا أن الانقلاب على هذه «المحطّة» وعودة الحليفين إلى وئامهما أمر وارد في أيّ لحظة

عفيف دياب

شارف التيار «العوني» على وضع اللمسات الأخيرة على بدء معركته الانتخابية في زحلة. فاعتباراً من صباح اليوم، سيبدأ بتقديم ترشيحاته رسمياً، بغضّ النظر عن المفاوضات الجارية مع رئيس حزب «الكتلة الشعبية»، النائب والوزير السابق الياس سكاف، التي وصلت إلى حائط مسدود يعمل وسطاء على تحطيمه.

تتجه مدينة زحلة نحو مسار ومصير انتخابيين دخلا في المجهول بدءاً من ليل أول من أمس، حين اصطدمت الشروط التعجيزية لسكاف برفض التيار الوطني الحر ومعه النائب نقولا فتوش لها. فمحاولة سكاف إحراج التيار برفضه إعطاءه حصة وازنة في اللائحة لإخراجه منها نهائياً، يبدو أنه كتب لها النجاح ما لم تستطع اتصالات الساعات القليلة المقبلة إصلاح ما أفسده «المجهول» عند الجانب السكافي، ولقطع الطريق تالياً على مساع «مجهولة» الهوية والانتماء تريد ضربَ هذا التحالف العوني ـ السكافي الذي بقي راسخاً ومتيناً في أحلك الظروف ومحاولات اغتيالهما سياسياً. فسكاف الذي يبرر موقفه الرافض لأي صيغ لا يراها «العوني» مناسبة لحجمه ووزنه السياسيين في زحلة، لم يجد بعد مسوّغات «منطقية» لأسباب الإعلان «العوني» عن وصول مفاوضات التحالف الانتخابي بينهما إلى حائط مسدود. وينفي مقرّبون من الحزب السكافي «صحّة المعلومات المتداولة عن رفض الكتلة الشعبية التحالف مع التيار الوطني الحر، ولكن عليهم (التيار) تفهّم بعض خصوصيات زحلة ومدى خوفها من أحزاب تعمل وفق مصالحها السياسية، لا وفق مصلحة المدينة أولاً. فالتحالف مع التيار قائم ولا يمكن ضربه بمجرد الاختلاف في وجهات النظر وعلى بعض التفاصيل الصغيرة».

«مأساة» زحلة «البلدية»، المستجدة والطارئة والمتوقعة أساساً منذ بدء المفاوضات بين التيارين العوني والسكافي، يبدو أنها متجهة نحو الانتحار السياسي على مشارف إنجاز التيار الوطني الحر وضع اللمسات الأخيرة على شكل ومضمون «ترشيحاته» التي ستبدأ بالظهور الرسمي منذ اليوم الاثنين، وعلى وضع تصوّر جديد واحتياطي لخريطة تحالفاته الجديدة في المدينة «إذا لم نصل إلى نتائج مرضية للطرفين»، وفق قول كوادر في التيار لـ«الأخبار» مساء أمس، حيث أصبحوا على اقتناع تام بأن سكاف متجه نحو «انتحار سياسي» بعدما رفض وجود «حصة وازنة» في لائحة البلدية، وبعدما أصبح ابتعاد النائب نقولا فتوش عن المشاركة في المعركة الانتخابية إلى جانب سكاف «أمراً واقعاً وواقعياً» والاكتفاء بالحياد الإيجابي. ويقول متابعون لمفاوضات الساعات الأخيرة إن سكاف «لم يعط مبرراً مقنعاً بعد عن أسباب عدم مصافحة اليد الفتوشية الممدوة إليه، بعدما نجح التيار الوطني الحر في تعبيد الطريق بين الرجلين». ويضيفون أن سكاف «لم يقدّم أيضاً أجوبة واضحة وصريحة عن أسباب رفضه ردّ تحية فتوش بمثلها، وهذا ما أدخلنا في دوامة أسئلة مشروعة وغير مشروعة عن سرّ إصرار سكاف على خوض معركة البلدية وحده من دون حليفه العوني أو حتى التحالف مع فتوش». ويتابعون أن التيار الوطني الحر «مصرّ على عدم فك تحالفه مع سكاف» وأن العلاقة بينهما «لن تصل إلى أبغض الحلال. فالتيار لن ينطق كلمة طلاق، ولكن إذا أراد سكاف الطلاق بالثلاثة فهذا شأنه، وعليه تحمل مسؤولية نتائج المعركة الانتخابية وحده، نصراً أو خسارة».

إصرار التيار الوطني الحر في زحلة على رفض فكّ تحالفه مع الوزير السابق إلياس سكاف قبل أن ينطق الأخير بالطلاق بينهما بالثلاثة، يؤكده أيضاً قادة من «الوطني الحر» في

عونيّو زحلة: مصرّون على التحالف مع سكاف (أرشيف ــ عفيف دياب)

ينفي سكافيون صحة المعلومات المتداولة عن رفض الكتلة التحالف مع التيار

رأى فتوش في التعنت السكافي أمراً غير منطقي وليس واقعياً للفوز الانتخابي

المدينة. ويقول منسّق التيار في زحلة طوني بو يونس لـ«الأخبار» إن تياره لن يتخلّى عن سكاف بسهولة، فـ«نحن منفتحون عليه وأوفياء للتحالف معه، وسنعطي المزيد من الوقت للتفاهم على لائحة بلدية مشتركة»، لافتاً إلى أن «وجهات النظر بيننا وبين الصديق والحليف سكاف متباينة، وجوهرها رفضه بالمطلق وجود أحزاب في لائحة البلدية، وأن معركته هي ضد الأحزاب، وهذا ما يمسّ بنا وبحالتنا الحزبية في زحلة التي لا يمكن أحداً شطبها من المعادلة وإلغاء وجودها»، موضحاً أنه خلال الساعات القليلة المقبلة «سيبدأ التيار الوطني الحر بتقديم ترشيحاته لبلدية زحلة، وكل الخيارات مفتوحة أمامنا، ولكننا لم نزل مصرّين على أفضل العلاقات مع سكاف، ومنها التحالف الانتخابي».

تأكيد التيار الوطني الحر تحالفه مع سكاف، معطياً الأخير بعض الوقت نزولاً عند رغبة أطراف ثالثة دخلت على خط ترميم العلاقة وتقريب وجهات النظر بين الطرفين، وتالياً مع النائب نقولا فتوش، يحتاج إلى تأكيد مماثل من رئيس حزب «الكتلة الشعبية» الذي نجح في الاستفادة من الوقت القصير لتركيب لائحته، بعيداً عن حليفه «العوني» الذي شعر بأنه تعرّض لطعنة من الخلف، وأن «مجهولاً» يريد لسُحب الدخان الأسود أن تتصاعد من «مطبخ» الكتلة الشعبية التي لم تزل مصرّة على 13 مقعداً مع الرئيس ونائبه و8 مقاعد للتيار الوطني والنائب نقولا فتوش وحزب الله (آخر عرض سكافي مساء أمس كان 8 مقاعد للعوني، من دون نائب رئيس، ولا حصة لفتوش) الذي دخل بقوة على خط تذليل العقبات من أمام سكاف ومساعدته قدر الإمكان في تنظيم لائحته ومعركته الانتخابية من دون تدخل مباشر أو علني. ويقول متابعون لمفاوضات الساعات الأخيرة في زحلة إن سكاف يريد إثبات وجوده السياسي والشعبي من دون مساعدة من أحد، وإنه يريد الفوز وحده في انتخابات بلدية زحلة لتأكيد زعامته السياسية والشعبية على المدينة. و«من هنا جاء رفضه لوجود أحزاب أو محازبين في لائحة الكتلة الشعبية، واضعاً شروطاً شبه تعجيزية لا يمكن أي طرف القبول بها». ويكشف المتابعون في زحلة أن النائب نقولا فتوش، الذي نجح التيار الوطني الحر في التواصل معه والتوصّل إلى نقاط تفاهم مشتركة بشأن معركة البلدية وغيرها من العناوين السياسية «وجد في التعنّت السكافي الرافض لأي محاولات تحالف مشترك أو خوض معركة بلدية ترتكز على 3 أذرع أساسية في زحلة تحقق الفوز المؤكد، أمراً غير منطقي وغير واقعي للفوز الانتخابي». ويتابعون أن «كل الطروحات والأفكار التي قدمها التيار الوطني الحر وفتوش رُفضت، وهذا ما سيدخل سكاف في أتون معركة بلدية لن يحقق فيها الفوز الكامل وحده».

انكسار «الجرة» بين الوطني الحر وسكاف لا يمكن وضعه الآن في خانة «تفرّق العشاق» قبل انتهاء اتصالات الساعات المقبلة، رغم الأجواء الضبابية التي تلفها و«الرؤية السيّئة»، كما وصفها بعض الزحالنة، إذ لا إشارات (حتى مساء أمس) توحي بإمكان تراجع سكاف عن بعض شروطه والقبول بالحدّ الأدنى من الشروط العونية ــ الفتوشية، ما يفتح الباب أمام خيارات أخرى لا تحرج التيار الوطني الذي بدأ يدرس كل هذه الخيارات في زحلة، ومنها إمكان تأليف لائحة أو عقد تحالف مع قوى زحلية أخرى. وتقول كوادر «عونية»: «لسنا الحزب الوحيد في زحلة، وهناك عدة أحزاب ناشطة في المدينة، لها حضورها السياسي والشعبي، ونلتقي معها في قضايا إنمائية وغير إنمائية، وبالتالي لا نجد حرجاً في التحالف مع الأحزاب الموجودة على الساحة الزحلية». ويضيف أحد كوادر التيار الوطني الحر في المدينة: «لا يستطيع أحد أن يملي علينا شروطه التي لا تتناسب مع حجمنا وموقعنا وموقفنا في زحلة. فالكل يعرف في المدينة قوتنا الانتخابية، ومدى التزام كل محازبي التيار ومناصريه بالعمل السياسي والانتخابي. وبالتالي، لا يمكن أن نجيّر أصواتنا للائحة مجاناً، فنحن لسنا جمعية خيرية، ونملك رؤية ورؤى وبرنامجاً سياسياً وطنياً ومحلياً». يتابع: «نحن لسنا من هواة الانتحار السياسي، وصديقنا الياس سكاف يعرف أن ما يقدم عليه هو انتحار سياسي. وإذا حقق فوزاً وحده في الانتخابات البلدية، فسنعترف له بذلك ونقدّم له التحية على أنه الزعيم الأوحد لزحلة».

وصول المفاوضات العونية ــ الفتوشية مع سكاف إلى حائط مسدود، أقلّها حتى مساء أمس، أحدث ثورة في القاعدة «العونية» الزحلية التي انطلقت بزخم نحو بدء تنظيم صفوفها وترتيب البيت الانتخابي الداخلي، مترافقة مع ضغوط يتعرض لها النائب السابق سليم عون من الجمهور الحزبي لأخذ منحى آخر من المفاوضات و«عدم مضيعة الوقت» والبدء بالاستعداد الجدّي لمعركة انتخابية ودعم لائحة، ترشّحاً واقتراعاً، بغضّ النظر عن النتائج المتوقعة. ويقول كوادر في التيار لـ«الأخبار» «علينا خوض تجربتنا وحدنا، وإثبات حضورنا الحزبي والسياسي والشعبي، بعيداً عن النتائج. فالاصطفافات السياسية في السابق أجبرتنا على تحالفات كان لا بد منها، وقد أدّت غرضها. ولا موانع تفرض علينا خوض تجربتنا المستقلة».

رسائل إلى المحرر

شهداء الإبادة الأرمنيّة

إذا كان سيّئو النيّة يعتقدون أنّ الاعتراف بالإبادة الأرمنيّة وإحقاق الحقّ المقدّس باسترجاع الأراضي المرويّة بدماء الشهداء سيتخطّاهما عامل مرور الزمن، فليعلم كلّ هؤلاء أنّ مراهنتهم على هذا الوهم باطلةٌ ومحكومةٌ بالفشل الذريع.

صحيحٌ أنّ عدد الشهداء الأحياء الذين تمكّنوا بأعجوبةٍ من النجاة من أنياب الجزّار العثمانيّ يتناقص يوماً بعد يوم، ولكنّهم تمكّنوا من إمرار الشعلة إلى أولادهم وأحفادهم المطالبين باسترجاع كرامتهم الإنسانيّة وحقوقهم الوطنيّة المسلوبة من قبل الورثة الشرعيّين للعثمانيّين...

ماذا أيضاً عن الشهادات الحيّة المنسوبة إلى عرب البادية السوريّة الشرفاء الذين لم يتوانوا حينها عن مدّ يد العون لإخوانهم في الإنسانيّة، فبادروا إلى أخذ كثيرين من الشهداء الأحياء الأرمن، وبالأخصّ الأيتام منهم، تحت حماهم ورعايتهم المشكورة؟ هؤلاء الأبطال المعروفون بشيمهم الفروسيّة، قاموا بدورهم، بتربية أجيالهم الصاعدة وتنشئتها بضرورة احترام أحقيّة القضيّة الأرمنيّة والشهادة للحقّ.

إنّ الإنسانيّة جمعاء، والأرمن المنتشرين بفعل الإبادة الأرمنيّة في أربع أصقاع الدنيا خاصّة، ممتنّون لعشرات الدول التي تجرّأت تدريجاً، واعترفت بالإبادة الأرمنيّة. وبعض هذه الدول الشريفة، وعلى رأسها فرنسا، أصدرت قوانين ملزمةٍ وواضحةٍ بنصوصها تتخطّى حدود التوصيات المعنويّة وتعاقب كلّ من يتنكّر للحقائق التاريخيّة ويتعرّض لقدسيّة حقّ الشهداء الأرمن.

في هذا السياق أيضاً، تندرج الأغلبيّة الساحقة من الولايات الأميركيّة التي بادرت منفردةً إلى الاعتراف بالإبادة الأرمنيّة. إلا أنّ الإدارة الأميركيّة الاتّحاديّة لا تزال ترضخ لابتزاز تركيا ومناوراتها السياسيّة والاقتصاديّة.

إنّ القول المأثور «لا يموت حقٌ وراءه مطالبٌ» ينطبق بامتياز في حالة القضيّة الأرمنيّة. فكيف يمكنني ألّا أكون وفيّاً لوصيّة جدّي الذي نجا بأعجوبةٍ، وهو في عمر السنتين؟ أو كيف لي أن أستخفّ بالأوجاع الرّهيبة التي ظلّت والدة جدّتي تتعذّب بها إلى أن توفيت بعمر التسعة وتسعين عاماً، هذه الأوجاع المتأتّية من كونها كانت، وهي في عمر السابعة عشرة، قد دفنت بمعيّة أخيها الأصغر والدتهما المغمى عليها

بأيديهما اليافعتين في تراب البادية السّوريّة، ظنّاً منهما أنّها كانت قد أسلمت روحها، فيما ظلّت، طيلة حياتها المعمّرة، تبحث عن أمّها كلّما صادفت امرأةً تشبهها، متأمّلةً إمكان أن تكون أمّها قد تمكّنت من استعادة قواها وأخرجت نفسها من تحت التراب.

سارو تونتيان

تقرير

العونيّون موحّدون ويمشون مع البرتقالي

لا انقسامات حزبيّة ولا خلافات عونيّة ــ عائلية. في المقابل، حضور في معظم بلدات جبل لبنان واستعادة لديناميكية كانت مفقودة. تيار وطني حر جديد يخوض الانتخابات البلدية

غسان سعود

من راقب أداء التيار الوطني الحر في الانتخابات النيابية الأخيرة اعتقد أن الانتخابات البلدية ستكون كارثية بالنسبة إلى التيار. ففي نهاية الصيف الماضي، كان التواصل بين القيادة العونية والقاعدة مقطوعاً، علاقة العونيين بعضهم ببعض سيئة، المضحّون أخلوا الساحة للوصوليين. فضلاً عن الفوضى التنظيمية والماكينة الانتخابية البائسة. وفي هذا السياق، بدت لجنتا المناطق والبلديات المعيّنتان من العماد ميشال عون في 21 كانون الثاني 2010 أمام تحدٍّ مستحيل. لكن، قبل ستة أيام من انتخابات جبل لبنان، تبدو صورة التيّار إيجابية، أقلّه على ثلاثة مستويات:

1ـ تجاوز الانقسام الحزبي، لم يسجل حتى الآن انقسام عوني ـ عوني يصل إلى حد التخوين أو وضع الجنرال أمام مجموعتين عونيتين يختار بينهما. فحيث يتّفق عونيّو البلدة من دون استثناء على موقف واحد تتألف لائحة عونية، وحيث يظهر تضارب في الآراء العونية يخلع المحازبون الرداء البرتقالي ويعودون إلى عائلاتهم ليتنافسوا هناك، مبعدين الحزب عن الخلافات الشخصية. وحيث فشل العونيون في الاتفاق وذهبوا إلى الانتخابات بلائحتين عونيتين، جمع الجنرال المتخاصمين ليتعهدوا أمامه بأن المجموعة العونية ستستعيد وحدتها فور إقفال صناديق الاقتراع، ولن يسمحوا لأحد بالاصطياد في الماء العكر.

في المقابل، يبدي النائب سامي الجميل صرامة في حسم موقفه أمام المحازبين، واضعاً هؤلاء بطريقة غير مباشرة أمام خيارين: إما دعم المرشح الذي اختاره هو أو اعتبار أنفسهم خارج الحزب. والأمثلة كثيرة من بكفيا إلى الحازمية، مروراً بالجديدة ـ البوشرية ـ السد.

2ـ تجاوز الانقسام العائلي، فقد كان عون واضحاً في محاولته تحييد التيار عن التجاذبات العائلية، وفي إظهار نفسه على مسافة واحدة من الجميع. وبالتالي، لن تقول أي عائلة بعد إغلاق صناديق الاقتراع إنها تعادي التيّار لأنه عاداها في البلدية. ويمكن القول هنا إن عون تعلّم كثيراً من درس الانتخابات البلدية الماضية، التي عانى التيّار في انطلاقته عام 2005 من آثارها، إذ برز انقسام عوني في معظم البلدات، خلفيته عائلية ولا علاقة للحزب به. فيما تبدو القوات اللبنانية أقل قدرة على استثمار تجربتها في الانتخابات الماضية، فالإصرار القواتي مثلاً على تسييس الانتخابات في بعض البلدات لمعرفة حجم النفوذ القواتي يدفع المحبذين للقوات، لكن الملتزمين بقرارات عائلاتهم، إلى الابتعاد خطوة عن القوات لشعورهم بأنها تعاديهم لمجرد أن من ليس معها مئة بالمئة هو ضدها.

3ـ تحقيق اختراق كبير في المجالس البلدية. وفي هذا السياق يظهر أعضاء اللجنة المركزية للانتخابات البلدية واقعية كبيرة في تأكيد اقتناعهم بأن إحداث تغيير شامل في البلديات أمر مستحيل لوجود شبكات مصالح لا يمكن زعزعتها بكبسة زر. وبالتالي، يفترض مرحلياً تحقيق أكبر اختراق ممكن تمهيداً لفكفكة شبكة المصالح هذه (هنا أيضاً ثمة اتّعاظ من المعارك الكبرى الخاسرة دائماً). وميدانياً، يبدو واضحاً أن التيّار سيحظى بممثلين عنه أو عن عائلات مقربة منه في معظم بلدات الشوف، حيث للعونيين نفوذ، وكذلك في عاليه حيث لحظ التفاهم الاشتراكي ـ الديموقراطي حق العونيين بالتمثل، حتى في الشويفات عبر موقع نائب رئيس المجلس البلدي. أما في بعبدا والمتن فتكاد لا تخلو لائحة من مجموعة مرشحين عونيين، علماً بأن اللجنة المركزية للانتخابات تحاول التواصل مع المرشحين الذين يدّعون العونيّة في بعبدا والمتن، حتى الذين لا يحملون

تشعر القاعدة العونية أن لديها هامشاً كبيراً من الحرية في الانتخابات البلديّة (أرشيف ـ بلال جاويش)

تقرير

كفرشيما: معركة مذهبيّة فريدة

خلفيّة الاستعداد للانتخابات في كفرشيما فريدة من نوعها، فأساس المواجهة هناك هو بين الموارنة والكاثوليك. وبعدما ذاق الموارنة مرارة خسارتهم رئاسة المجلس البلدي، بسبب خلافاتهم الشخصية، يحاولون الاجتماع هذه المرة خلف لائحة واحدة ليستعيدوا ما يرونه حقاً لهم

في مدينة عاليه يقضي «العرف» أن يكون للطائفة المسيحية سبعة أعضاء في المجلس البلدي. لكن عشية تأليف اللائحة الائتلافية أخيراً، حصلت محاولة لإعطاء المسيحيين ستة أعضاء فقط، فقامت القيامة وتكثّفت الاتصالات ليُدفن الاقتراح بسرعة في مهده. وفي عين كسور الشوفية، اتفق أبناء البلدة من المسيحيين والدروز على أن تكون رئاسة المجلس البلدي مداورة بين العائلات الأربع التي تتألف منهم البلدة. لكن الدروز أبلغوا أخيراً «إخوتهم المسيحيين» أن «العرف» فُهم خطأً وأن المداورة تكون مرة للعائلة الدرزية ومرّة لواحدة من العائلات الثلاث المسيحية. أما في أنطلياس، فقد قرر أحد أبناء البلدة الترشح إلى رئاسة المجلس البلدي، لكن سرعان ما بدأ خصومه الصراخ: «هو كاثوليكي، والعرف هو أن تكون رئاسة المجلس البلدي في أنطلياس... لماروني».

العرف الطائفي المذهبي القائم في معظم المواقع يصل إذاً إلى المجالس البلدية. في بعض البلدات يزكزك قليلاً طوائف كانت أقلية في بلداتها وصارت أكثرية، ما يستدعي تدخلات عليا أحياناً، كما حصل في عاليه، وثورات ضد الأعراف كما حاول بعض العونيين أن يفعلوا في أنطلياس. لكنه في بلدة كفرشيما، يرتسم خلاف استثنائي بين الموارنة والكاثوليك تنقسم البلدة حوله.

في كفرشيما، بلدة ناصيف اليازجي وفيلمون وهبي وحليم الرومي واليازجيين ومؤسّسي جريدة الأهرام المصرية بشارة وسليم تقلا، يحب الكتائب والعونيون والقوات والوطنيّون الأحرار وغيرهم بعضهم بعضاً. ولا مشاكل بين العائلات بشأن الانتخابات البلدية. «الخلاف هنا مختلف»، يقول أحد المسنين. «هنا، يتابع جاره، لا تسأل عن انتمائنا الحزبي ولا عن التجمع العائلي الذي ننضوي فيه، بل اسأل عن طائفتنا، فعليها تتوقف الملامح الأولية لخيارنا الانتخابي».

للحظة، يعتقد السامع أن هناك مشكلة مسيحية ـ سنية أو مسيحية ـ شيعية. لكن سرعان ما يأتيه التوضيح شارحاً أن ناخبي البلدة الذي يبلغ عددهم نحو 4220 ناخباً، يتوزعون على ثلاثة مذاهب أساسية، نحو 1700 ناخب ماروني و1400 كاثوليكي و1000 أرثوذكسي.

هنا البداية: منذ أن تأسست بلدية كفرشيما قضى العرف بأن يرأس مجلسها البلدي ماروني لأن الموارنة أكثرية، ويكون نائب الرئيس كاثوليكياً وأمين السر أرثوذكسياً. لكن عام 1962، قرر الأستاذ أديب الفتى، الكاثوليكي، خوض معركة في لائحة يترأسها هو، ما شدّ عصب الموارنة حول إيلي الرجي الذي فاز في الانتخابات يومها وبقي رئيساً حتى عام 1998، حين تكرر الأمر نفسه فترشح طوني راضي، الكاثوليكي، في مواجهة ديب ملعب، الماروني، ففاز الأخير والتزم بالعرف لناحية اختيار كاثوليكي ليكون نائباً للرئيس وأرثوذكسي ليكون أميناً للسر. حتى هنا، كانت الأمور طبيعية تقريباً. لكن عام 2004 حصل تطور «خطير»، بحسب أحد أبناء البلدة من الموارنة. فقد أصيب ثلاثة من موارنة البلدة بالمرض الذي يصيب الموارنة عموماً، وصار كل واحد منهم يريد أن يصبح رئيساً. فتألفت ثلاث لوائح ذات طابع ماروني في مواجهة اللائحة التي يرأسها طوني راضي، الكاثوليكي. الذي نجح لاحقاً باجتذاب 3 أعضاء فائزين على لوائح منافسة لينتخبوه رئيساً للمجلس البلدي. وهكذا، وقعت الواقعة: انتقلت رئاسة المجلس البلدي من الموارنة إلى الكاثوليك، علماً بأن هناك أعضاء من الموارنة والأرثوذكس يترشحون على اللائحة التي يرأسها كاثوليكي، وأعضاء من الكاثوليك والأرثوذكس يترشحون على اللائحة التي يرأسها ماروني.

المستمع لأهل البلدة، وهم يروون القصة في الساحة، يتخيّل أجراس كنيسة الموارنة تدق حزناً، فيما أجراس كنيسة الكاثوليك ودير القرقفي تلعلع فرحاً. ففي كثير من التجهّم يقول أحد أبناء البلدة إن «الريس الكاثوليكي كان المبادر إلى الاستفزاز، فهو عاد ليطلق على شارع رئيسي في البلدة اسم أديب الفتى، وكأنه أراد أن يكرّم أول من تجرّأ على مواجهة الموارنة في عقر دارهم». وبسخرية يشير أحد الشباب إلى أن رئيس المجلس البلدي ابتدع تقليداً جديداً يقوم على استقباله المواطنين في عيد مار مطانيوس في دير القرقفي لتبادل التهاني. في وقت يتوقف فيه أحدهم عند ملاحظته أن «الريس» يختار دائماً مطاعم أصحابها من الكاثوليك ليولم لضيوفه. أما الزفت، يلاحظ آخر شاكراً ربه، فلكل أبناء البلدة من

... التيّار

بطاقة حزبية. ويشار هنا إلى أن ثلث أعضاء اللوائح المناوئة للوائح العونية في المتن مثلاً أعضاؤها عونيون. أما في كسروان وجبيل فيجد التيار نفسه اليوم على مشارف التمثل في معظم البلدات من دون استثناء بعدما كان حضوره في المجالس البلدية خجولاً جداً.

لكن، كيف نجح التيار في تجاوز الموت السريري؟ أعضاء اللجنة المركزية التي عيّنها الجنرال سارعت إلى تعيين لجان في الأقضية استوعبت الراغبين في العمل. وبادرت هذه اللجان بدورها إلى تكثيف اجتماعاتها مع هيئات القرى. وهكذا، استيقظ كثيرون من سباتهم الحزبي العميق وعاودوا النشاط، مثبتين أنهم مستعدون لقضاء الليالي في المكاتب لمجرد أن يوكلهم أحد بمهمة يؤدونها.

في ظل بروز محفّزين أساسيين أسهما بتنشيط العونيين مجدداً، هما: شعور القاعدة أن لديها هامشاً كبيراً من الحرية في اتخاذ القرار وأن القيادة ستحاول التوفيق بين العونيين، لكنها لن تنحاز أبداً، مبدئياً، لعوني ضد آخر. فرغم تفضيل العماد عون التوافق في بيت مري وكفرذبيان وضبية وبيت شباب مثلاً، فإنه رضخ بعد نقاش طويل مع المجموعات العونية الناشطة في هذه البلدات لرغبتها في خوض الانتخابات، متمنياً عليهم في نهاية كل لقاء خاص احترام مبادئ الديموقراطية في المعارك المفترضة، وخصوصاً بين بعضهم بعضاً. واعتقاد العونيين بعد التطورات السياسية الأخيرة بأن الرأي العام الذي كاد يحبطهم في الانتخابات الماضية راجع حساباته، واكتشف جزءٌ كبيرٌ منه عدم صدقيّة ثوار الأرز في معظم العناوين التي رفعوها.

هنا، تبرز مفارقتان جديدتان على مستوى العمل العوني مقارنة مع السنوات الأربع الماضية. فمن جهة، لم يتصرف المسؤولون المركزيون، سواء في لجنة البلديات أو في لجان المناطق، بطريقة فوقية بل أظهروا رغبة جدية في نقل التيار من مرحلة إلى أخرى، متجاوزين الماضي بكل تفاصيله. ومن جهة أخرى، تبيّن أن معظم منسّقي البلدات في التيّار لا يودّون الترشح إلى الانتخابات. وهناك وسط العونيين من لا يزال يؤمن بالعمل للمصلحة العامة، لا لمصلحته الخاصة.

> هل يصوت العونيون الكاثوليك للائحة رئيسها ماروني، وهل يصوت الكتائب الموارنة للائحة رئيسها كاثوليكي؟
>
> يتلاقى أنصار القوات والتيار على مخاصمة «الريس» سياسياً

دون تمييز بين ماروني وكاثوليكي وأرثوذكسي.

لكن، أليست العلاقة ودية تاريخياً بين الموارنة والكاثوليك؟ طبعاً، تُجيب إحدى المارونيات. وتسهب في عرض الروايات والأخبار عن العيش المشترك بين أبناء الطائفتين الذين يكادون لا يشعرون بأنهم مختلفون طائفياً فيتزوّج بعضهم بعضاً، ويشارك رجال الدين الموارنة في أفراح الكاثوليك وأحزانهم، كما يفعل رجال الدين الكاثوليك في أفراح الموارنة وأحزانهم. لكن، تنتهي الصبية، بتأكيد أن «احترام العرف واجب». وهذه الصبية، بالمناسبة، تؤيد «التيار الوطني الحر لأن مسؤوله في البلدة ماروني، أما القوات والكتائب والوطنيون الأحرار فعينوا مسؤولين كاثوليك حين تغيرت الغلبة في البلدية».

في النتيجة، ماذا يحصل اليوم في كفرشيما؟ رئيس المجلس البلدي الحالي مرشح مرة أخرى وهو يستفيد من شد العصب الكاثوليكي حوله ليؤسس لنفسه حيثية خاصة، وهو يحظى بدعم حزب الكتائب الفاعل وسط الموارنة. في المقابل، يتلاقى أنصار القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر على مخاصمة «الريس» سياسياً ويعدّون العدة لمواجهته مستفيدين من حضور القوات الكبير وسط الموارنة وقدرة العونيين على اجتذاب مجموعة كبيرة من الناخبين الكاثوليك. وهم كما يتكل خصمهم على العصب الكاثوليكي يتكلون على العصب الماروني «لإعادة الحق إلى أصحابه». وهم نجحوا في منع تعدد المرشحين الموارنة إلى الرئاسة. لكن، هل سيصوّت العونيون الكاثوليك للائحة رئيسها ماروني، وهل سيصوّت الكتائب الموارنة للائحة رئيسها كاثوليكي، في ظل الانقسام الطائفي الذي تعيشه البلدة؟ الإجابة متروكة لصناديق الاقتراع. وهي في المناسبة مفروزة، فالعرف على امتداد الوطن يقضي بأن ينتخب الماروني في صندوق، والكاثوليكي في صندوق، والأرثوذكسي في صندوق.

غ. س.

بهدوء

إسرائيل بين حصار الذات وتناقض المصالح

حسن خليل

الممارسة الإسرائيلية الحالية في فلسطين أشد قسوة مما كانت ممارسة نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا... عند زيارة منزل نيلسون مانديلا المتواضع في مقاطعة سويتو قرب جوهانسرغ، يستعيد المرء سيرة رجل عظيم وقف وشعبه في وجه الاستعباد الأوروبي الذي اضطرّ لاحقاً إلى التراجع ليستعيد أهل الأرض الأصليون حقوقهم من دون اضطهاد من اضطهدوهم. يتساءل المراقب: لماذا وقف العالم كله (ما عدا إسرائيل) مع شعب جنوب أفريقيا، ويقف متفرجاً أمام ما حصل ويحصل في فلسطين لستين سنة خلت. مفارقات عدة تطرح نفسها عند المقارنة بين ظروف نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا والاستبداد الإسرائيلي القائم في فلسطين.

1 ــ كان نيلسون مانديلا يعلم، قبل لحظة انتقاله من منزله المتواضع إلى سجن الـ27 عاماً، أن للحرية ثمناً، وأنها هي تكافئه حالياً في برجه العالي، بينما يتعلق قادة «السلطة» الحاليون بمراكزهم وفيلاتهم كما يتعلق حلفاؤهم في «الاعتدال العربي» بقصورهم ويخوتهم، متوهمين أنهم من هناك سيقنعون الإسرائيليين بقبولهم لأنهم «أقل شراً من قوى المقاومة القابعة في الخنادق». يبدو أن هذه القيادات لم تسمع بالمثل الحكمة «أكلت عندما أكل الثور الأبيض»، وما زالت تتوهّم أن مصير رخائها في يد من لا تصنفه عدواً، وليس في يد شعوبها.

2 ـ أنظمة «الاعتدال العربي» وبعض شعوبها لا تكترث لما يحصل من ظلم واستعباد للفلسطيني، كأنه «حشرة مزعجة» لحفلات سمرهم. لم يعد خبر سجن 10 آلاف «إنسان» مهماً، وأصبح مروان البرغوثي أمراً منسياً، بعدما كان رمزاً وقائداً للانتفاضة ضد الاحتلال، بينما كان نلسون مانديلا السجين رمزاً وقائداً لكل الشعوب الأفريقية والعالمية المقهورة، وللأنظمة المتمدّنة. هذه المقارنة تتجلى في النفسية الطارئة على المنطقة أخيراً «أنا أوّلاً» و«حبّ الحياة». اجتمع «الأسوَد» المظلوم مع الأبيض العادل على مقاومة القهر، بينما اختلف العرب والمسلمون على «مذهبية القضية»، حتى باتت إيران وحزب الله وحماس وسوريا وكل من معهم «شيعة مغامرين» لأنهم يتبنّون القضية المركزية، يقابلهم «عرب السنّة العاقلون»، متناسين أن التاريخ العروبي النضالي كان في تاريخه دوماً بمعزل عن المذهبية. أتفه المنطق.

3 ـ اضطراراً تغيّر مفهوم «العدو والصديق». فدخل نظام «الاعتدال العربي» في حلف معلن وغير معلن مع إسرائيل وعرّابيها، بالرغم من إظهار استطلاع عالمي أن أكثر من 60% يعدّونها التهديد الأول للسلام العالمي، في ترويج الأخطار الجمّة التي يمثلها النظام الإيراني على أمن المنطقة إلى درجة المطالبة بالمظلة النووية الإسرائيلية لردع الطموح الإيراني. جريمة إيران، كما سوريا، الكبرى أنها مناوئة «للاعتدال» وداعمة لحركات المقاومة.

ضمن هذه الأجواء المريضة التي جوهرها أن «ظلم ذوي القربى أشدّ مضاضة»، يسأل البعض عما يمكن أن تفعله المقاومة لتغيير الواقع. الاستنفار القائم في اللوبيات الإسرائيلية في العالم، والناتج من صدور تقارير علنية لأول مرة تشير بوضوح إلى تناقضات خطيرة بين المصلحة القومية الأميركية ومصالح إسرائيل، (إلى حدّ جعل البعض يتساءل إن كانت الولايات المتحدة هي الولاية الثانية لإسرائيل، بينما كان المعتقد أنها الولاية الواحدة والخمسون للولايات المتحدة)، هو الإنجاز الأعظم لحركات المقاومة. ولهذا السبب بالذات، هناك استنفار مكمل في معسكر «الاعتدال العربي» الذي يشعر بأن تحوّلاً استراتيجياً كهذا في التفكير الأميركي سيعرّيه بالكامل، «لذلك يجب عدم السماح بانكسار شوكة إسرائيل»، بل دعمها لتبقى «عدواً صديقاً لنا».

حلّ فلسطين لن يكون «عربياً اعتدالياً»، بل استنزافياً منهكاً للمصالح الكبرى وبنَفس طويل، وكذلك من خلال وقوع إسرائيل، كما نيرون وهتيبعل ونابليون وهتلر وغيرهم، في فخ عدم معرفة «حدود القوة» والانزلاق نحو الغطرسة اللامحدودة كأنها على أبواب «مسادا». هذا الحل يتناقض مع سلوك أنظمة عربية وصلت إلى حدّ تبديل معايير تعيين السفراء لاكتساب الرضى. أنظمة أعضاء في جامعة دول عربية ليس فيها من العروبة أكثر من اسم، ولا من جهد أكثر من إطلاق مبادرات للسلام «وإلا»... «فسنعقد مؤتمر قمة طارئاً بنظارات شمسية جديدة يعتذر فيها نصفنا، ويأتي نصفنا الآخر على عكازات لنطلق مبادرة عربية جديدة للسلام، ونعتمد 500 مليون دولار نقصفها على القدس كما قصف صدام حسين بصواريخه السكود».

حلّ فلسطين لن يكون إلا بإرادة شعوب تجعل إسرائيل عبئاً على الغرب.

علم وخبر

اعتصام أمام السفارة

أكد المبعدون من الإمارات العربية المتحدة أنهم ينوون تنظيم اعتصام أمام مبنى السفارة الإماراتية في بيروت، خلال الأسبوع الجاري، إذا استمر التجاهل الرسمي لقضيتهم. ويلفت هؤلاء إلى أن السلطات الإماراتية استمرت بإبعاد لبنانيين من أراضيها، رغم الوعد الذي قطعته قبل نحو 6 أشهر بوقف عمليات الإبعاد.

فتح الإسلام في اليونان والإمارات

سلّمت السلطات اليونانية إلى فرع المعلومات المطلوب عماد كروم، المعروف بكونه أحد أبرز الناشطين في تنظيمي جند الشام وفتح الإسلام، الذي كان قد تمكّن من الهرب إلى اليونان نهاية عام 2009. وقد بوشر التحقيق مع كروم في مركز فرع المعلومات في بيروت. وتؤكد الأجهزة الأمنية اللبنانية وجود مجموعة في أثينا تعمل في مجال توفير الدعم اللوجستي لفتح الإسلام. وقد أوقفت السلطات اليونانية أخيراً قائد هذه المجموعة التي كانت ترتبط بمجموعة أخرى أوقفتها السلطات الأمنية في دولة الإمارات العربية المتحدة قبل أشهر.

علما سوريا ولبنان

يجري التداول في قيادة الجيش في إمكان منح أوسمة لشهداء الجيش السوري الذين عثر على رفاتهم في البقاع قبل أيام، والذين سقطوا خلال تصدّيهم للغزو الإسرائيلي للبنان عام 1982. وستنظّم قيادة الجيش احتفالاً يوم غد في وزارة الدفاع من أجل تسليم الرفات إلى الجانب السوري، على أن تلف نعوش الشهداء بالعلمين السوري واللبناني.

أمن ومال في صيدا

تمنّى مسؤولون في جهاز أمني رسمي على بعض الإعلاميين في صيدا إبراز أسماء وجوه اجتماعية صيداوية كمرشحين مضمونين لدخول اللائحة التوافقية للمجلس البلدي في المدينة التي يسعى إلى تأليفها المرشح التوافقي محمد السعودي. كذلك عمل بعض هذه الوجوه على دفع مبالغ مالية لقاء ورود أسمائهم في وسائل إعلامية.

ما قل ودل

سمع أكثر من مسؤول لبناني كلاماً سورياً رفيعاً عن ضرورة تغيير رئيس بعثة لبنان إلى الأمم المتحدة السفير نواف سلام الذي «يصعب التعاون معه، ويتعامل مع محمد شطح

كما لو أنه وزير للخارجية». يذكر أن سلام موجود في بيروت حالياً من أجل التباحث مع وزير الخارجية علي الشامي بشأن الملفات التي سيطرحها لبنان خلال ترؤسه مجلس الأمن الدولي، ابتداءً من الشهر المقبل.

تقرير

بارود يُعيد النظر في التعميم الرقم 21: لا للألقاب

مهى زراقط

أعدّ وزير الداخلية والبلديات زياد بارود أمس، بحسب ما أكّد لـ«الأخبار»، تعميماً جديداً يعيد فيه النظر بالبند السابع من التعميم الرقم 21، الذي كان قد أصدره في 21 نيسان الجاري، وذلك إثر مراجعات رأت في البند مخالفة للمادة 96 من قانون الانتخابات النيابية لعام 2008.

وفي حين كان بارود أجاز في تعميمه السابق احتساب أوراق الاقتراع التي تسبق أسماء المرشحين فيها ألقابهم، عاد وأوضح في التعميم الذي سيوزّع اليوم عدم جواز اعتماد الألقاب.

وكان جاء في التعميم 21 الموجّه إلى رؤساء الأقلام والكتبة أنه «في غياب إلزامية أوراق الاقتراع المطبوعة سلفاً من قبل وزارة الداخلية والبلديات، ومنعاً لسقوط أسماء مرشحين من دائرة الاحتساب وحماية لصوت الناخب، فإن الألقاب التي يبقى ورودها مقبولاً في ورقة الاقتراع هي الآتية:

أ- الألقاب المهنية المعروف بها المرشح، كأن يقال «الدكتور»، أو «المهندس» أو «المحامي» (...)

ب- المناصب السياسية الحالية والسابقة كأن يقال «دولة الرئيس» أو «معالي الوزير» أو «سعادة النائب» (...)

ج - الألقاب الدينية والاجتماعية التي يعرف بها المرشح بصورة متداولة، كأن يقال «الحاج» أو «الشيخ» أو «فلان بك» (...)

هذا البند أثار حفيظة عدد من المعنيين بالشأن الانتخابي، معتبرين أن الألقاب تمثّل علامة تعريف، ما يتناقض مع المادة 96 من قانون الانتخابات النيابية لعام 2008، التي يرد فيها أنه «تُعدّ باطلة أيضاً الأوراق التي تشتمل على علامات تعريف، الأوراق التي تشتمل على عبارات مهينة للمرشحين أو لأشخاص آخرين، أو الموجودة ضمن ظروف تحمل مثل هذه الإشارات».

ورأى المعترضون أن الحرص على عدم مخالفة القانون وعلى عدم إلغاء أوراق اقتراع يفرض على الوزير أن يحدّد الألقاب الممنوع استعمالها لا العكس. ذلك أن الأسف على عدم اعتماد أوراق الاقتراع المطبوعة سلفاً لا يتناسب مع السماح باستخدام ما طاب من الألقاب، فهذان توجّهان متناقضان تماماً.

زياد بارود

وفي هذا الإطار، كان المرشح إلى عضوية المجلس البلدي في جبيل، المحامي رافايل صفير، قد تقدّم بطلب طعن أمام مجلس شورى الدولة بهذا التعميم، لأنه يتضمن مخالفة للقانون، «ما يستوجب إبطاله جزئياً». وممّا جاء في الأسباب الموجبة للطعن «أن إضافة الألقاب إلى اسم المرشح تعدّ من قبيل علامات التعريف الأكثر وضوحاً. كذلك فإن التعميم لم يحدّد الألقاب المقبولة بصورة حصرية، بل ترك الخيار للناخب كما تثبته النقاط بين هلالين «(...)» التي تنهي كلاً من الفقرات أ وب وج من البند السابع من التعميم، ما يفتح المجال واسعاً للتأويل والتفسير وخلق الإشكالات، في حين أن الهدف الأساسي من منع استخدام الألقاب، إضافة إلى الحفاظ على سرّية خيار الناخب وحسن تطبيق المادة 96 من القانون الرقم 2008/25، هو الحد من إمكان نشوب خلافات وتسجيل اعتراضات خلال عملية فرز الأصوات وتعدادها».

يذكر أن تعميماً مماثلاً كان قد لقي انتقادات من «الجمعية اللبنانية لديموقراطية الانتخابات»، خلال الانتخابات الفرعية عام 2007.

بارود الذي أكد لـ«الأخبار» أنه أعاد النظر فعلاً بهذا التعميم، بناءً على استشارات قانونية أجراها، أوضح أن خلفية إصداره كانت عدم حرمان المرشحين من أصوات قد يحصلون عليها، «وخصوصاً أني تلقّيت كماً هائلاً من المراجعات في انتخابات 2009 من كلّ الأطراف السياسية». وفيما لفت إلى أن هذا التعميم كان رائجاً منذ عام 1960، وهو اعتُمد في الانتخابات النيابية عام 2009، أكد أن الحلّ الجدّي لتفادي عمليات التعريف هو «الأوراق المطبوعة سلفاً، وهو الاقتراح الذي ورد ضمن الإصلاحات على القانون الانتخابي ولم يوافق عليه».

تقرير

محرومون من التصويت في رياق ــ حوش حالا

رياق ــ **نقولا أبو رجيلي**

هل يلجأ أهالي حي السلّم في رياق إلى اتخاذ خطوات تصعيدية تعرقل مسار العملية الانتخابية؟ سؤال يطرحه معظم أهالي البلدة في ما بينهم بانتظار ما قد تحمله الأيام من إجابات كان يفترض الحصول عليها خلال الاستحقاق البلدي عام 2004.

ففي ذلك التاريخ، حُرم أهالي حي السلم، المنتمين إلى الطائفة الشيعية ويمثّلون 325 ناخباً، من ممارسة حقهم بالمشاركة في الانتخابات البلدية في رياق ـ حوش حالا. وقد تقدم أهالي الحيّ، بعد هذا التاريخ مباشرةً، باستدعاء لدى وزارة الداخلية والبلديات، يطالبون فيه بضم حيّهم إلى نطاق بلدية رياق ـ حوش حالا، (راجع «الأخبار»، بلديات، العدد 1007)، وبالتالي استرداد حقهم بالمشاركة في اختيار ممثّليهم في المجلس البلدي المقبل. وعلى الرغم من تلقّيهم وعداً من وزير الداخلية والبلديات، زياد بارود، يفيدهم فيه بأن البتّ باستدعائهم سيتمّ قبل موعد الانتخابات المقبلة التي باتت قاب قوسين أو أدنى، كما يقولون، إلا أن ذلك لم يحصل، وبقيت الأمور على حالها. وفيما يتهم الأهالي جهات سياسية بالوقوف وراء تأخير بتّ الموضوع، يتوجهون أيضاً بعبارات العتب إلى زعمائهم السياسيين، «الذين أظهروا لامبالاة حيال هذا الموضوع، مع ما له من انعكاسات سياسية».

ذلك أن تحييد الصوت الوازن والمرجّح لأهالي حيّ السلّم، في اختيار رئيس وأعضاء المجلس البلدي، وحصره في انتخاب مختار لحيّهم فقط، أراح الخصوم وأظهر المنحى الذي ستسلكه بعض الأحزاب والتيارات السياسية للتحكّم في مسار المعركة من خلال استنهاض رواسب الماضي البعيد والقريب، واستحضار نتائج الانتخابات النيابية الأخيرة، أضف إلى ذلك اللعب على الوتر الطائفي والمذهبي لاستمالة أصحاب النفوس الضعيفة.

تضم بلدتا رياق وحوش حالا سكاناً من مختلف الطوائف المسيحية (أرثوذكس، موارنة، كاثوليك وأرمن) والإسلامية (غالبية شيعية). ويبلغ عدد الناخبين بحسب لوائح الشطب الأخيرة نحو 8000 ناخب، (ثلثهم من الشيعة)، إذ من المتوقع أن يقترع أقل من نصف العدد الإجمالي في الانتخابات البلدية والاختيارية المقبلة. واستناداً إلى نتائج الانتخابات النيابية الأخيرة، فإن نسبة الاقتراع جاءت على النحو الآتي: 40% من أصوات المسيحيين و80% من أصوات الشيعة مع أقلية سنيّة.

ومع اقتراب موعد إجراء الانتخابات، بدأت الصورة تتوضح في رياق. وإذا لم تحمل الأيام المقبلة أي تطورات، يبدو أن التنافس سينحصر في ثلاث لوائح، واحدة سيترأسها كعدي كعدي وهو ابن شقيق رئيس البلدية الحالي وشقيق زوجة العميد فايز كرم أحد قياديي التيار الوطني الحرّ، وثانية يعمل على تأليفها إبراهيم فليحان (التيار الوطني الحرّ)، وثالثة يسعى إلى تأليفها جان معكرون (مستقل).

المتابعون في رياق يتوقعون حصول معركة حامية، بعد أن فشلت المساعي التي بذلها أكثر من طرف لجمع أبناء الصف الواحد، في وقت تنصبّ فيه جهود فريق تحالف قوى 14 آذار (الكتائب، القوات اللبنانية، تيار المستقبل)، على دمج لائحتي كعدي ومعكرون، ودعمها لمواجهة لائحة فليحان المدعومة من أنصار الوطني وحزب الله وحركة أمل.

معركة انتخاب المختارين لا تقلّ أهمية. فالمنافسة على أشدّها بين المرشحين للفوز بهذه المقاعد التي تتوزّع على النحو الآتي : 6 مرشحين لـ3 مقاعد في حوش حالا، 4 مرشحين لمقعدين أحدهما مستحدث في رياق، ومرشحان اثنان لمقعد واحد في حي السلّم.

ولادة اللوائح

أعلنت مساء أول من أمس لائحة «جبيل أحلى» برئاسة زياد الحواط، في مهرجان شعبيّ حاشد عرضت خلاله المرشّحة نجوى باسيل، فيما ينتظر أن تعلن اللائحة المقابلة، «لائحة الولاء لجبيل»، مساء اليوم، من منزل الوزير السابق جان لوي قرداحي. وأعلنت أمس أيضاً لوائح «الحوار والقرار» في الحازمية، وفي دير القمر أعلنت لائحة توافقية يرأسها أنطوان شكري البستاني، وتتضمن ثلاث نساء، على أن يجري اختيار الأعضاء الثلاثة عشر الباقين والمخاتير الخمسة، مساء اليوم، و«لائحة قرار جدرا» برئاسة الأب جوزف القزي، ولائحة «طموح بحمدون 2010» برئاسة وليد خير الله، ولائحة «التوافق القرطباوي» برئاسة فادي مرتينوس، ولائحة «وحدة الشياح أولاً» برئاسة إدمون غاريوس، ولائحة «الإرادة الشعبية» في فرن الشباك برئاسة ريمون سمعان، ولائحة «إنماء كترمايا» برئاسة رئيس البلدية محمد نجيب حسن.

(وطنية)

تقرير

المنية: رئاسة البلديّة أوّلاً ولا مرشّحين لمنصب العضويّة

النائب هاشم علم الدين (أرشيف ــ بلال جاويش)

المنية ــ **عبد الكافي الصمد**

لا تشبه استعدادات المنية للاستحقاق البلدي في 30 أيار المقبل أي حراك يمكنه أن يشبه ما يحصل في المدن والبلدات الأخرى، نظراً لخصوصية بلدية تحتل المرتبة الثالثة في لبنان بعد بيروت وطرابلس (21 عضواً و14 مختاراً)، والتعقيدات العائلية والسياسية.

فالصورة غير الواضحة بعد عن مآل الاتصالات والنقاشات الداخلية ضمن عائلات المنية وبين بعضها لمواجهة الاستحقاق، جعلت علامات استفهام كثيرة تطرح عمّا يمكن أن ترسو عليه الأمور، بعدما تبين أن الولاءات العائلية تتقدم على أي ولاء آخر، إضافة إلى مفارقة لافتة تتمثل في أن الطامحين إلى منصب الرئيس هم وحدهم الموجودون في الساحة الآن، وسط غياب كامل لمرشحين لمنصب العضوية، ما يرجح إذا استمر الوضع على ما هو عليه تعدد اللوائح التي ستتواجه في ما بينها وتكاثرها، وبعضها قد لا يكون مكتملاً.

وتعود أسباب الضبابية التي تسود المنية اليوم إلى التطورات السياسية والاجتماعية التي شهدتها في السنوات الماضية، إذ بقيت نتيجة تركيبتها العائلية والعشائرية أسيرة أي استحقاق يدهمها، وغير قادرة على الخروج من تحت سقفه.

ومع أن ثلاث عائلات هي علم الدين والخير وزريقة بقيت مهيمنة على رئاسة البلدية أو في تمثيل المنطقة في المجلس النيابي، مع استثناءات قليلة، بحكم تصدرها لائحة العائلات الكبيرة في المنية سكاناً وناخبين، فإن التحولات السياسية التي شهدتها بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري، جعلت قرارها السياسي والمحلي يخرج منها ليصبح في قريطم، وسبب ذلك غياب دور أركان عائلاتها أو تراجعه، وهو ما ترجم في عاملين: الأول شكلي له مدلولات عدة يتمثل في رفع مناصري تيار المستقبل صورة كبيرة للحريري عند مدخلها الجنوبي لجهة دير عمار وطرابلس مكتوب تحتها: «المنية مدينة الشهيد رفيق الحريري».

أما العامل الثاني، فهو أنّ آل الحريري تحوّلوا ليصبحوا الطرف الأكثر تأثيراً أو شبه الوحيد في تلبية مطالب فاعليات المنية وأهلها، أو احتواء تحركاتهم، وهو ما تمثل في أكثر من محطة كانت آخرها استجابة الأهالي منذ أشهر لطلب رئيس الحكومة سعد الحريري رفع احتجاجهم من الشارع رفضاً للتقنين الكهربائي.

غير أن هذه «المونة» الحريرية ستكون خاضعة لامتحان صعب هذه المرة، لأن عائلات المنية منقسمة على نفسها حيال الانتخابات البلدية، فضلاً عن تنافسها الشديد في ما بينها.

على هذا الأساس، يُنتظر أن تشهد المنية التي يقارب عدد ناخبيها المسجلين على لوائح الشطب نحو 20 ألفاً، وتضم إليها حي النبي يوشع الذي يحظى بخمسة مقاعد، معركة انتخابية حامية الوطيس، بدأت معالمها بالظهور تدريجاً من خلال ما يتداول عن نيّة رئيس البلدية الحالي مصطفى عقل الترشح مجدداً، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الرئيس السابق عارف علم الدين، إضافة إلى مرشحين آخرين من عائلات علم الدين والخير وزريقة وملص وغيرهم لم يحسموا خياراتهم، وسط إطلالة لافتة لعائلات الصف الثاني في الترشح والحضور السياسي مثل عضو المجلس البلدي الحالي بسام مطر، لـ«كسر» معادلة العائلات الثلاث، الذي كان أولى إشاراته وصول عقل إلى رئاسة البلدية عام 2004، إلا أنه لم يكتب له أن يبتعد أكثر من ذلك، بعد «إحباط» محاولة بسام الرملاوي في تبني تيار المستقبل له في الانتخابات النيابية العام الفائت لمصلحة النائب هاشم علم الدين.

المشهد السياسي

«المستقبل» يخوض معركة الثأر من نحّاس

ما إن سحبت قضيّة الاتفاقيّة الأمنيّة من التداول، حتى عادت من باب اتهام وزير الاتصالات شربل نحاس بإخفاء تقرير تقني عن لجنة الاتصالات النيابية. اتهام ينفيه نحاس، وتبطله تركيبة اللجنة التي وضعت التقرير النهائي، ووقائع لجنة الاتصالات التي وضعها نحاس في صورة تأليف لجنتين

وزير الاتصالات شربل نحاس (أرشيف ــ بلال جاويش)

حسن عليق

يريد النائب عقاب صقر استقالة وزير الاتصالات شربل نحاس أو إقالته، «ليكون عبرة لمن اعتبر». هكذا، ومن دون أي تدقيق في ما نشرته إحدى الصحف يوم الجمعة الماضي، بدأت قوى 14 آذار هجومها الذي بدا استباقاً لتوصية رئيس مجلس النواب نبيه بري بشأن التعامل مع الاتفاقية الأمنية الموقعة بين لبنان والولايات المتحدة 2007.

كيف بدأ الهجوم على نحاس؟

يوم الجمعة الفائت، نشرت صحيفة «الشرق» خبراً مفاده أن نحاس أخفى عن لجنة الاتصالات النيابية تقريراً أعدّته لجنة من وزارته، كان قد ألّفها بناءً على توصية نيابية (صادرة يوم 2010/3/10)، بهدف درس ماهية المعلومات المتعلقة بشبكة الهاتف الخلوي، التي كانت السفارة الأميركية قد طلبتها من قوى الأمن الداخلي في نيسان 2007. أضافت «الشرق» إن اللجنة ضمّت المهندسَين كمال أبو فرحات وعبد الله قصير، والرائد في الجيش أنطوان قهوجي. ولفتت إلى أن التقرير الذي أعدّته اللجنة لم يرق نحاس، لأنه يؤكد أن المعلومات التي طلبها الأميركيون لا تمثّل أي خطورة على أمن شبكة الخلوي في لبنان، وأن بإمكان أي كان الحصول عليها من الإنترنت. بناءً على ذلك، تابعت الصحيفة، أخفى نحاس التقرير، وألّف لجنة جديدة تضم إلى قصير كلاً من المهندسين عماد حب الله وباتريك عيد وديانا بو غانم ودانيال حمادة. وبحسب «الشرق»، فإن هؤلاء مقرّبون إمّا من نحّاس، وإما من حزب الله أو من حركة أمل. أما المهندسة في الوزارة ديانا بو غانم، فوصفتها الصحيفة بأنها «من عناصر استخبارات الجيش، ويُقال إنها كانت من المقرّبين إلى اللواء جميل السيد ولها دور في العديد من الملفات أيام الرئيس السابق إميل لحود»! وهذه اللجنة هي التي وضعت التقرير النهائي الذي يؤكد أن المعلومات المطلوبة من الأميركيين شديدة الحساسية وينبغي الحفاظ على سرّيتها.

ما ذكرته الصحيفة بات بمثابة الحقيقة المنزلة عند عدد من نواب 14 آذار، وخاصة في تيار المستقبل، واصفين «الواقعة» بالفضيحة التي تثبت عدم أهليّة شربل نحاس لتولّي الوزارة.

لكن التدقيق بما قيل خلال اليومين الماضيين، ومقاطعته عند أكثر من مصدر، يظهر الآتي:

أولاً، من الثابت أن نحاس ألّف لجنة يوم 2010/3/12 بعضوية أبو فرحات وقصير والرائد أنطوان قهوجي (أحد أبرز ضباط الفرع التقني في استخبارات الجيش). إلا أن الأخير لم يلتحق باللجنة، بحسب مصادر واسعة الاطلاع في وزارتي الاتصالات والدفاع، لأن وزير الدفاع اليأس المر لم يشأ أن يكون الجيش طرفاً في قضية سجالية. ولهذا السبب، فإن اللجنة المذكورة لم ترفع أيّ تقرير إلى وزير الاتصالات. لاحقاً، أصدرت لجنة الاتصالات النيابية توصية ثانية (يوم 2010/3/18) تطلب فيها من نحاس حصر عمل اللجنة بالشق التقني والابتعاد عن الشق الأمني. ففي تلك الجلسة للجنة الاتصالات، أصرّ عدد من نوّاب 14 آذار على ألا يكون بين أعضاء اللجنة أي أمني أو عسكري. وفي قرار نحاس القاضي بتأليف لجنة فنية ثانية (2010/3/30)، ذكر الوزير التوصية الجديدة التي أصدرتها اللجنة النيابية. واللافت أنّ النوّاب الذين هاجموا نحاس، حصلوا على نسخة من التقرير، مرفقة بنسخة من القرار الذي يأتي على ذكر التوصية الثانية.

ثانياً، إن عضو اللجنة الأولى، كمال أبو فرحات، معروف بتأييده للتيار الوطني الحر. وهو مستشار للوزير شربل نحاس. ووجهة نظره السياسية أقرب إلى وجهة نظر الوزير، مما هي عليه الحال بين نحاس وأعضاء الهيئة المنظّمة للاتصالات، المستقلة تماماً عن سلطته.

> أشار نحاس في قرار تأليف اللجنة الثانية إلى التوصية الجديدة الصادرة عن اللجنة
>
> وضعت مصادر في المعارضة السابقة الهجوم على نحاس في إطار الرد على معارضته سياسة «المستقبل» المالية

ومنذ وصوله إلى الوزارة، لم يترك نحاس مناسبة من دون أن يعترض فيها على الهيئة المنظمة للاتصالات ودورها وميزانيتها. ورغم ذلك، اختار اثنين من أعضائها (عماد حب الله وباتريك عيد) والمهندس المتعاقد معها دانيال حمادة، لعضوية اللجنة. ومعروف لدى المطلعين على قطاع الاتصالات في لبنان أن حب الله وعيد عُيّنا في عهد رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة، عندما كان مروان حمادة وزيراً للاتصالات، وكذلك الأمر بالنسبة إلى دانيال حمادة المحسوب على النائب وليد جنبلاط. «أما القول إن المهندس عبد الله قصير قريب للنائب السابق عبد الله قصير (حزب الله)، فلا يعدو كونه محاولة لوضع المهندس قصير في خانة المؤيّدين للحزب، علماً بأنه عضو سابق في الحزب الشيوعي اللبناني، ويقول في حزب الله ما لم يقله مالك في الخمرة»، بحسب مصادر في الوزارة. كذلك، فإنه شارك في وضع تقرير اللجنة التقنية الثانية، ووقّع، كغيره من أعضائها، على جميع صفحاته. وبالتالي، «فإن رأي عبد الله قصير موجود في تقرير اللجنة الثانية، لا في التقرير المزعوم. ولو أن فرضيّة وجود تقرير مخفيّ صحيحة، لما كان نحاس قد أعاد تعيين قصير في اللجنة الثانية».

تبقى المهندسة ديانا بو غانم التي اتهمتها الصحيفة بأنها من «عناصر استخبارات الجيش»(!). وبحسب مسؤولين في الوزارة، فإن «مصدر هذه التهمة، التي تذكّر بالنغمة التي درجت في الفترة اللاحقة لانسحاب الجيش السوري من لبنان، أن بو غانم كانت ضمن الفريق الذي عمل على مكافحة الاتصالات الدولية غير الشرعية، الذي كان يرأسه العقيد دانيال فارس. لكن المستغرب هو الإيحاء بأن نحاس كان بحاجة إلى بو غانم من أجل وضع التقرير الذي يلائمه، فيما اللجنة الأولى كانت تضمّ ضابطاً من استخبارات الجيش، لا مهندسة توجّه إليها تهمة سخيفة بالعمل لحساب هذه الاستخبارات».

من جهته، أصدر وزير الاتصالات شربل نحاس بياناً أكد فيه أن تقريراً وحيداً كان قد صدر، وهو الذي تسلمته لجنة الاتصالات النيابية، «وكل ما عدا ذلك لا يشكل تقريراً ولا يتعدى كونه مسوّدات جزئية واكبت عملية الصياغة، وكان يعدلها تباعاً الفريق الفني وفق تقدم الأبحاث التي كان يتولاها أعضاؤه». ولفت نحاس إلى أن «اللجنة البرلمانية كانت قد اطّلعت على كل مراحل العمل، بما فيها مرحلة التركيز على حصر عمل اللجنة الفنية بالفنيين وحدهم».

هذا في الشق المتعلق بوزارة الاتصالات، أما على صعيد عمل لجنة الاتصالات النيابية، فقد أبدى رئيس اللجنة النائب حسن فضل الله استعداده لعقد اجتماعات تهدف إلى مساءلة الوزير شربل نحاس، «في حال حصوله على نسخة عن التقرير المزعوم». ولفتت مصادر واسعة الاطلاع إلى أن الحملة المثارة في وجه نحاس تهدف إلى أمرين: الأول هو السعي من أجل تطويق توصية الرئيس نبيه بري التي سيقدمها إلى رئيسَي الجمهورية والحكومة بشأن التعامل مع الاتفاقية الأمنية الموقعة بين لبنان والولايات المتحدة عام 2007، والتي «يرى بري فيها ثغراً دستورية وقانونية لا يجوز تركها من دون معالجة»، علماً بأن رئيس المجلس سيقدم التوصية فور عودة رئيس الجمهورية من البرازيل. وأكدت المصادر أن «أي محاولة للتهرب من معالجة قضيّة الاتفاقيّة الأمنية ستؤدي إلى فتح مشكلة سياسية جديدة في البلد، وقد تكون وطأتها السياسية والإعلامية أكبر مما سبق».

أما السبب الثاني لهذا الهجوم على نحاس، فتردّه المصادر المنضوية تحت لواء المعارضة السابقة إلى الدور الذي يقوم به نحاس في «المناقشة الجدية والعلمية للطروحات المالية والاقتصادية التي يعرضها فريق تيار المستقبل في الحكومة».

أبو الغيط: مصر لن تقف متفرجة على أي عدوان على لبنان

حتى مساء أمس، كان من الصعب أن يتفق سياسيّان على تفسير موحّد للزيارة المفاجئة التي قام بها وزير الخارجية المصري، أحمد أبو الغيط إلى بيروت، حيث قضى فيها أقل من 10 ساعات، التقى فيها الرئيسين نبيه بري وسعد الحريري، ووزير الخارجية علي الشامي. وتمحورت الأسئلة التي شغلت الأوساط السياسية حول ما إذا كان أبو الغيط قد نقل رسالة إسرائيلية إلى الحكومة اللبنانية.

لكن، ما اتفق عليه المختلفون هو المفاجأة التي خلفتها «اللغة الجديدة» التي استخدمها أبو الغيط، سواء خلال حديثه عن إسرائيل واحتمال شن عدوان على لبنان، أو في الرسائل التي وجّهها إلى سوريا. وذكر سياسي مقرب من رئيس الحكومة سعد الحريري لـ«الأخبار» أن أبو الغيط لفت خلال لقائه الحريري إلى احتمال أن تقوم إسرائيل بـ«مغامرة عدوانية ضد لبنان وسوريا»، مؤكداً أن «مصر لن تقف متفرجة على أي عدوان مماثل، لأنه قد يؤدي إلى تغيير خريطة المنطقة، ويمسّ الأمن القومي المصري والعربي، سواء في غزة أو الأردن أو لبنان». وبعد خروجه من لقاء الحريري، أكد أبو الغيط أن ما أثير بشأن تهريب صواريخ سكود من سوريا إلى المقاومة في لبنان هو «كذبة كبرى». واستبعد حصول عدوان إسرائيلي على لبنان، مؤكداً «أننا نرفض ذلك ونتصدى له». وأشار إلى أن مصر لا تنقل أي رسائل من إسرائيل إلى طرف عربي، لأن «مصر هي الطرف العربي».

وأشار مقربون من الرئيس بري إلى أن أبو الغيط أكد أن «مصر ستكون إلى جانب لبنان وسوريا إذا ما أقدمت إسرائيل على شن عدوان عليهما».

ولفتت مصادر سياسية متابعة إلى أن أبو الغيط أراد من خطوته «توجيه رسالة إلى سوريا، من خلال تأييده للاستقرار الذي توفره دمشق في لبنان». ومن هذا المنطلق، كرر الوزير المصري القول إن الرئيس السوري بشار الأسد «مرحّب به دوماً في القاهرة»، مذكراً بالإيجابية التي سادت اللقاء بين الأسد ورئيس الوزراء المصري في قمة سرت الليبية.

من جهتها، رأت مصادر في المعارضة السابقة أن كلام أبو الغيط غير المسبوق منذ سنوات تجاه إسرائيل «ليس أكثر من محاولة لإعادة تصوير الحكم المصري كحامل لقضايا العرب، بهدف تسويق خلافة الرئيس حسني مبارك، وخاصة أن النظام المصري يدرك جيداً المردود الإيجابي، شعبياً، لأي موقف في مواجهة إسرائيل». ولفتت المصادر إلى ضرورة مراقبة أداء النظام المصري على جبهتي حصار غزة والمصالحة مع دمشق لكي يتضح المسار الذي

أبو الغيط في بيروت (حسين ملاّ ــ أ ب)

ستسلكه السياسة المصرية مستقبلاً.

وكان أبو الغيط قد استقبل في مقر إقامته في فندق فينيسيا النائب وليد جنبلاط والرئيس أمين الجميل ورئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع.

قضية اليوم

الحرب والتسليم بالواقع

خيارات إسرائيل وكوابحها

«جولة السكود» الأخيرة بين المقاومة وإسرائيل، تعيد تداول حديث الحرب والمواجهة إلى الصدارة، بين تأكيد وقوع الحرب في الصيف المقبل، ورفض لأصل التوقيت. إلا أن المواجهة تبقى أسيرة ظروفها وإمكاناتها... ما الذي يحكم الفعل الإسرائيلي الاعتدائي على لبنان، وما الذي يحول دونه؟ وما الجديد في هذه المرحلة؟

يحيى دبوق

تفرّق إسرائيل، بطبيعة الحال، بين الضربة الاستباقية التي تفرض نفسها عليها، قياساً بحجم التهديد الذي تشخصه لدى أعدائها، بما يشمل معقولية تحققه وتوقيته، وبين الضربة الوقائية التي عادة ما تقدم عليها درءاً لتهديد يمكن أن يتحول إلى خطر في المستقبل. في الحالة الأولى، تسبق تل أبيب أعداءها بخطوة، وتضرب ما يمكّنهم من توجيه ضربة إليها، وعلى نحو استباقي منها. أما في الحالة الثانية، الوقائية، فإنها توجه ضربتها إلى العدو، رغم أن الخطر لم يكن قد تمثّل بالكامل، بمعنى أن أحد مكوّناته أو أكثر، ما زال ناقصاً، لكن من الممكن أن يتحقق في المستقبل.

بحسب الرواية الإسرائيلية لحرب الأيام الستة، كانت الحرب استباقية، إذ يتحدث التاريخ من منظور إسرائيلي، عن أن العرب كانوا يوشكون على توجيه ضربة إلى الدولة العبرية، لكنها سبقتهم إليها. أما في حالة مفاعل تموز النووي العراقي، فكانت الضربة وقائية، إذ إن التهديد لم يكن قد تحوّل في حينه إلى خطر، وكانت تنقصه جملة من المكوّنات: القدرة النووية نفسها، وإرادة استخدام هذه القدرة، وتوقيت استخدامها وغيرها.

الفارق الأساسي بين الحالتين، أن إسرائيل في الحالة الأولى، الاستباقية، ودوماً بحسب الرواية الإسرائيلية، وجدت نفسها عام 1967 مندفعة إلى الفعل الاعتدائي، قياساً بحجم الخطر وإمكاناته التهديدية، مع تجاوز لما يمكن أن تدفعه نتيجة للضربة، من ناحية نظرية (وهذا ما لم يحصل). في الحالة الثانية، الوقائية، لدى إسرائيل مجال زمني معتبر نسبياً، بحسب نوع وحجم الخطر المنتظر أن يتحقق في المستقبل،

> **منطق التهديد الإسرائيلي سيتواصل ولن ينتهي برغم ما أصابه من ثقوب**

> **المقاومة تجد أن خلاف تل أبيب ـ واشنطن يمنحها هامشاً واسعاً في الرد على أي اعتداء**

كما هي الحال في المفاعل العراقي عام 1981، وكما تقول تل أبيب إنه مفاعل نووي سوري في طور الإنشاء، في دير الزور عام 2007. لكن إذا كان من المقدر أن تتلقى إسرائيل رداً على اعتدائها ودفعاً لأثمان ما، يمكنها بطبيعة الحال، في حالة الضربة الوقائية، أن تؤجلها إلى حين، أو أن تستخدم وسائل أخرى غير عسكرية لمنع تحقق الخطر، كما يمكنها أن تراهن على عامل الزمن أو على تغيّرات قد تطرأ لدى العدو، ما يحول دون تشكل الخطر بالكامل.

هل تشخص إسرائيل ما لدى المقاومة من إمكانات مادية ونيات لدى قيادتها، كخطر أو كتهديد؟ الإجابة عن هذا السؤال، يمكن أن يقود إلى ما يسمى حتمية الحرب على لبنان، أو أن يقود إلى تقدير إمكان «معالجة» إسرائيلية أخرى، قد لا تكون حرباً بالضرورة. إذا شخصت إسرائيل أن لدى حزب الله قدرات عسكرية ضخمة، وقدرة تدميرية لا يستهان بها، وأن في نيته شنّ هجوم ابتدائي في الفترة الحالية أو القريبة، فإن الضربة الاستباقية ستكون مطروحة على طاولة القرار من دون أي مجادلة. لكن إذا كان أحد مكونات الخطر ناقصاً، كأن لا قدرة عسكرية لحزب الله، أو أن لا نية لديه لتفعيل هذه القدرة، أو أن توقيت تفعيلها سيكون بعيداً من ناحية زمنية، فلا مكان في هذه الحالة لتوجيه ضربة استباقية لانتفائها، وبالتالي سيكون القرار وقائياً ويهدف إلى منع تشكل الخطر لاحقاً، إذا ما تحققت ظروفه من ناحية حزب الله.

وكما تشخص إسرائيل، فإن ما ينقص حزب الله، تحديداً، هو النية الفعلية المباشرة على توجيه ضربة ابتدائية، بمعنى المبادرة إلى شن هجوم على إسرائيل، أما عناصر الخطر الأخرى فهي متحققة بإقرارها: وجود قدرات عسكرية تدميرية، وإرادة لتفعيل هذه القدرات، في حال توافر النية لذلك. لكن ما هو معلن، وأصبح واقعاً معيشاً بين الجانبين، فإن قدرات حزب الله مخصصة لحالات الدفاع، ومنع إسرائيل من تنفيذ اعتداءات على لبنان. ورغم أن إسرائيل تتحدث عن أن هذه القدرات مخصصة أيضاً لرد فعل عسكري على تنفيذها (إسرائيل) اعتداءات خارج الأراضي اللبنانية، لكنها تبقى في الأساس، مركزة تحديداً للدفاع عن لبنان.

وما دامت مبادرة الاعتداء متعلقة بإسرائيل نفسها، سواء أكان ذلك في الساحة اللبنانية أم في الساحات الأخرى المرتبطة بشكل أو بآخر بحزب الله (لبنان وسوريا وإيران وفلسطين)، فلا فائدة كبيرة من الحديث عن ضربة استباقية، إن لم تكن إسرائيل في وارد الاعتداء على هذه الساحات. لكن في موازاة ذلك، أيضاً، وبحسب ميزان القدرة العسكرية والقدرة على تحقيق الأهداف، وردود الفعل العسكرية المتوقّعة على إسرائيل والظروف الموضوعية الأخرى المرتبطة بها، إضافة إلى «الكباش» وشبه التعارض في المصالح بين تل أبيب وواشنطن في المنطقة، من الصعب القول إن تل أبيب في وارد توجيه ضربة ما، ابتدائية وواسعة في آن واحد، لساحات المقاومة، وبالتالي من الصعب الحديث عن ضربة استباقية لحزب الله، تندفع لها تل أبيب تلقائياً، لأنها ترى «شبه حتمية» رده على اعتداءاتها، وفي هذه الحالة قد لا تلتفت كثيراً إلى الأثمان التي تقدر أنها ستدفعها في أعقاب الضربة.

بعيداً عما يحاول الإسرائيلي الإيحاء به، لأهداف الردع أو لضرورات الحرب النفسية، أو لتحقيق أهداف بوسائل غير عنفية، فإن تصريحات إسرائيل وإيحاءاتها بشأن حرب ابتدائية تشنها ضد إيران أو سوريا أو حتى لبنان،

باراك في واشنطن: التشدد حيال سوريا

أوردت صحيفة «إسرائيل اليوم» أمس أن وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك سيحاول إقناع الإدارة الأميركية بالتشدّد حيال سوريا «لضمان عدم تزويدها حزب الله بصواريخ سكود». ونقلت الصحيفة عن مصادر إسرائيلية قولها إن باراك سوف يتبادل مع الجانب الأميركي «معلومات استخبارية مهمة» خلال زيارته إلى الولايات المتحدة التي بدأها أمس. وبحسب المصادر نفسها فإن هناك دولاً أخرى في المنطقة تتشارك الخشية في موضوع حزب الله.

ومن المتوقع أن يلتقي باراك كلاً من وزيرة الخارجية، هيلاري كلينتون، ومستشار الأمن القومي، جيمس جونز، إضافة إلى رئيس الأركان، الأدميرال مايكل مولن، ورئيس وكالة الاستخبارات المركزية، ليون بانيتا، ومسؤولين آخرين في المؤسسة الاستخبارية الأميركية.

وعلى خلفية السجال الذي يرافق تعيين سفير أميركي جديد في دمشق داخل أروقة الحكم الأميركية، نفى مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى للصحيفة أن تكون تل أبيب اعترضت على خطوة واشنطن في هذا الاتجاه. وكانت الخارجية الأميركية قد شددت الأسبوع الماضي رداً على مطالبات تقدّم بها أعضاء في الكونغرس بتأجيل إرسال السفير الجديد، روبرت فورد، إلى العاصمة السورية، على المضي قدماً في إجراءات تعيين فورد. وقال متحدث باسم الوزارة، «إننا نحتاج إلى اتصال مباشر مع الرئيس الأسد من أجل التمكن من إيصال رسائلنا بصوت عال وبصورة واضحة ومباشرة».

إلى ذلك، رد مصدر سوري رفيع رد أمس على تهديدات وزير إسرائيلي نقلتها صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية الأسبوع الماضي لوّح فيها بإعادة سوريا إلى العصر الحجري إذا بادر حزب الله إلى استخدام صواريخه ضد إسرائيل. وقال المصدر السوري لصحيفة الرأي الكويتية إن دمشق لن تبقى مكتوفة الأيدي إزاء النيات العدوانية الإسرائيلية، «وإذا هوجمنا بسلاح غير تقليدي فإننا سنعيد إسرائيل إلى حقبة الإنسان القديم». وأوضح المصدر نفسه: «نحن اليوم قادرون على إطلاق نحو 60 صاروخاً بعيد المدى باتجاه كل مدينة إسرائيلية يومياً إضافة إلى 600 صاروخ موجهة نحو أهداف استراتيجية في العمق الإسرائيلي».

ما الذي يردع نتنياهو؟ (أرشيف ـ أ ب)

غير موضوعية. قد تكون الضربة الإسرائيلية لإيران خارجة عن المعقول في الأساس، لأسباب ليس أقلها أن ليس لإسرائيل القدرة الفعلية المادية على مباشرة الضربة. أما في حالة سوريا، وعلى نقيض من السنوات الماضية، فإن إسرائيل هي التي باتت أكثر من ذي قبل تخشى الحرب معها، بل إن إمكانات جرّ أيّ ضربة لسوريا، أو في سوريا، لحرب شاملة معها، تمنع إلى الآن تل أبيب من تفعيل خيارات عسكرية ضدها، وتحديداً على خلفية اتهامها بدعم المقاومة في لبنان. أما في الساحة اللبنانية، فلها حساباتها الخاصة التي قيل فيها الكثير، وما أعدّته المقاومة لمواجهة الجيش الإسرائيلي تدركه تل أبيب جيداً.

ضمن هذه المعادلات، وانطلاقاً من ميزان القدرة والإمكانات العسكرية الموجودة والمتاحة أمام إسرائيل، وأيضاً انطلاقاً من إدراك إسرائيل لحجم القدرات الموجودة لدى المقاومة ونوعها، بما يشمل النيات والاتجاهات التي تحكم قرار قيادة حزب الله لتفعيل هذه القدرات ضد إسرائيل، بمعنى دفاعي عن لبنان، يمكن تشخيص توجهات إسرائيل ضد لبنان، باعتبارها توجهات وقائية، وهي تتركز على الآتي:

أولاً، تسعى إسرائيل إلى الحيلولة دون تراكم مزيد من القدرة العسكرية لدى المقاومة، وتحديداً قدرات نوعية خاصة من شأنها أن تغيّر ميزان القوى بين الجانبين، ويحلو لوزير الحرب الإسرائيلي إيهود باراك أن يسمّيها «الكاسرة للتوازن». إذ إن وجود قدرات عسكرية نوعية في حوزة المقاومة، من شأنه أن يحدّ من هامش المناورة الإسرائيلية الاعتدائية على لبنان، قياساً بحجم الوسائل القتالية ونوعها ـ في البر والجو والبحر. من هنا، يمكن تفسير «صراخ» إسرائيل المستمر وتحريضها على سوريا، لجهة ما تقول إنه إمداد منها لحزب الله بوسائل قتالية نوعية، وأيضاً دعواتها المتكررة للضغط على سوريا واشتراط تضمين أي تطبيع في العلاقات بينها وبين الغرب.

ثانياً، ستسعى، وهي بالفعل تسعى منذ فترة غير قصيرة، إلى تفعيل قدراتها الاستخبارية للإحاطة بمكامن القدرة النوعية لدى المقاومة، التي أتاحت لها في هذه المرحلة (المقاومة) فرض معادلة ردعية من نوع جديد، لم تكن مسبوقة من قبل. وفي هذا الإطار، تجتهد إسرائيل في تفعيل أجهزتها الاستخبارية، وبالتالي شبكات العملاء لديها في لبنان، تفعيلاً واسعاً ومركّزاً، أملاً في الوصول إلى الإحاطة المطلوبة بما لدى حزب الله من قدرات جديدة. وتحقيق تل أبيب لهذا المطلب، يقرّبها ويغريها كثيراً بشن اعتداء على لبنان، سواء كان واسع النطاق أو محدوداً، لأنها قد تظن نفسها أنها أمسكت استخبارياً بمفاصل القدرة النوعية لدى المقاومة، وتظن أنها باتت قادرة على احتوائها وضربها، في حال قرار الضربة أو المواجهة الواسعة مع حزب الله، بمعنى أنها ستظن أن بإمكانها خفض مستويات الثمن المقدّر دفعه في حالة الحرب مع المقاومة. من هنا، تأتي أهمية اليقظة الاستخبارية المضادة الواجبة على أجهزة الأمن اللبنانية تفعيلها ومتابعتها، فالمواجهة في هذه الفترة هي مواجهة استخبارية بامتياز، والغلبة الإسرائيلية فيها من شأنها أن تغريها بالحرب، وانكسارها فيها من شأنه أن يردعها عنها.

ثالثاً، تعزيز عامل الردع، الذي من شأنه، بحسب المنطق الإسرائيلي، أن يبقي خيار المقاومة دفاعياً، ويمنع تحوله إلى خيار هجومي، تخشاه إسرائيل بالفعل، نظراً إلى ما تحوزه المقاومة من قدرات عسكرية قادرة بالفعل على إلحاق الضرر والدمار بإسرائيل، بما يشمل منشآتها الحيوية ومستوطناتها وساكنيها، ما يفسّر مواصلة التهديد الإسرائيلي واستعراض القوة بين الحين والآخر، وإلى حدود غير مسبوقة ضد لبنان، كما يفسّر الاستراتيجيات «التهديدية» الإسرائيلية المتنقلة من مكان إلى آخر، تبعاً لإفراغ هذه الاستراتيجيات من مضمونها بفعل المقاومة: الحرب السريعة البرية والساحقة والانتصار الذي لا لبس فيه ـ النظرية التي انتهت منذ زمن؛ ونظرية الضاحية وضرب المدنيين اللبنانيين والتهديد بضرب البنية التحتية للبنان، الذي تضعضعت ركائزه أخيراً، في أعقاب المعادلة الردعية الجديدة التي أرستها قيادة حزب الله. رغم ذلك، فإن عامل الردع ضروري وحيوي بالنسبة إلى إسرائيل، وبالتالي ستواصل تهديداتها حتى وإن كانت مجترّة، مع استخدام التهديدات القديمة أو إيجاد عناوين جديدة للتهديد حيال لبنان. بمعنى أن منطق التهديد سيتواصل ولن ينتهي، رغم ما أصابه من ثقوب، في الفترة الأخيرة.

مع ذلك، يبقى العنصر الأميركي قائماً وحاضراً أكثر من ذي قبل، لجهة إمكان تحقق أي اعتداء إسرائيلي في هذه المرحلة. في هذا الإطار، من المفيد الإشارة إلى التباين الموجود والظرفي، لكن الثابت للأمد المنظور، بين إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما، وحكومة بنيامين نتنياهو، وخاصة في ما يتعلق بأولويات الجانبين في المنطقة. وهذا التباين، أو حتى الاختلاف، هو مسألة حاضرة لدى الطرف الآخر، أي المقاومة، التي ستجد بطبيعة الحال، أن خلاف تل أبيب ــ واشنطن، يمنحها هامشاً واسعاً في الذهاب بعيداً، رداً على أي اعتداء إسرائيلي. فإمكان تدحرج اعتداءات تل أبيب إلى مواجهة، يتعارض بالتأكيد مع توجهات الإدارة الأميركية الحالية في المنطقة، ومن هنا، فإن واشنطن في مكان بين مكانين وستكون الغلبة بينهما لما يتوافق مع ما تراه مصلحة أميركية، حتى مع تعارضها والمصلحة الإسرائيلية.

من هنا، فإن إرادة الرد لدى قوى المقاومة على اعتداءات إسرائيلية مفترضة، تحوّل الدور الأميركي رغماً عنه، إلى عامل كابح إجباري لإسرائيل. وفي هذا الإطار، قد يكون هناك لغط وشبهة لدى كثيرين، فالمبادرة الإسرائيلية لعمل عسكري اعتدائي في المنطقة، لا تتعارض مع السياسة الأميركية وتوجهات واشنطن في الأساس، وإذا وجّهت تل أبيب ضربة ما إلى حزب الله أو إلى سوريا أو حتى إلى إيران، ولم يستتبع ذلك رد فعل من قوى المقاومة، فمن الطبيعي أن يخدم ذلك توجهات واشنطن، لأنه سيكون عامل ضغط على هذه الأطراف، يمكّنها من توظيف الاعتداء خدمة لمصالحها، لكن إذا كان حاضراً، لدى الإدارة الأميركية، وجود توجه وقرار لدى قوى المقاومة بالرد على الاعتداءات، وهذا واقع موجود وبات ملموساً، لا يعود مقبولاً أصل الضربة أميركياً، خشية من تداعياتها. والواقع القائم في المنطقة هو كذلك، وهذا ما تدركه واشنطن وتل أبيب جيداً، كما تدركه قوى المقاومة أيضاً، ومن شأنه أن يزيد من ارتباك متخذ القرار في الدولة العبرية ويضغط أكثر باتجاه كبحه، هذا إضافة إلى حسابات الربح والخسارة القائمة بالفعل بين الجانبين، إسرائيل والمقاومة.

www.josephsamaha.org
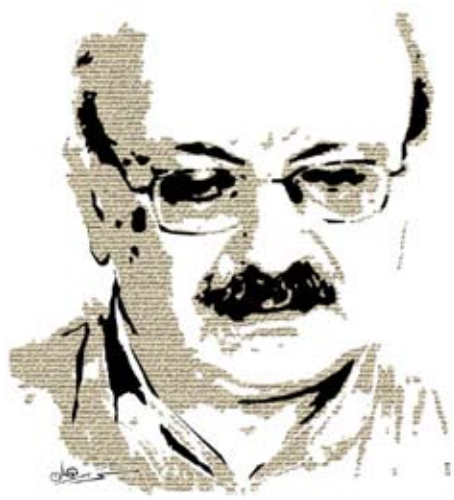

adpi MIDDLE EAST
WE ARE RECRUITING for our Beirut office
Engineering Office Director
Experience: minimum 15 years
Requirements: A good building and infrastructure engineering knowledge
Project management skills
Managerial skills and strong leadership are a must.
Send CV and motivation letter with the expected salary to: info@adpi-me.com www.adpi-me.com

متابعة

ثلاثة آلاف في المسيرة؟ «طق فيوز» العلمانيين

ما قبل 25 نيسان لا يشبه ما بعده. هذا ما خلص إليه العلمانيون، أمس، في مسيرتهم التي حملت عنوان «علمانيون نحو المواطنة». خوفهم الصباحي انقلب ثقة ساعة الظهيرة، فباركوا لأنفسهم هذا النجاح. رحل بعضهم مطمئناً، ولو أن الدرب لا يزال طويلاً

راجانا حمية

ماذا بعد 25 نيسان؟ يطرح العلماني الشاب سؤاله، من دون أن ينتظر جواباً. فهو لم يسأل ليُجاب، لكنها كانت وسيلته للقول إنه راض عن عدد المتظاهرين الذين اجتاحوا على حين غفلة كورنيش عين المريسة، حيث كان من المفترض أن يتجمّعوا لينطلقوا من هناك إلى المجلس النيابي. هذا العلماني «للموت»، أثبت لنفسه قبل أي أحدٍ آخر أن «الزمن الأول تحوّل»، وبات للعلمانيين وجود فعلاً. والدليل؟ «الثلاثة آلاف» (أربعة حسب البعض) الذين شاركوا في مسيرة العلمانيين أمس نحو المواطنة.

قوي نبض العلمانيين أمس. قوي فجأة، عندما بدأ عدد المتوافدين إلى المكان يكبر شيئاً فشيئاً. عند عين المريسة، كان الطموح «حوالى الألف»، يقول باسل عبد الله، الناشط في تيار المجتمع المدني. كان التعويل على العدد، أكثر من أي شيءٍ آخر، حتى أكثر من الشعارات. أما السبب؟ فيضيف عبد الله إلى أنه «بكرا رح يقولوا أديش كانوا، ورح يطلع معهم أكثر من ألف». هكذا، أنساهم العدد الخوف الذي اجتاح «الجو» عند عين المريسة. الخوف من ألا تكون المسيرة على قدر

كانت مسيرة أمس لعبة أرقام والكل يريد رقماً يزيد عن الألف (هيثم الموسوي)

شعارات منتهية الصلاحية

لم تعد الشعارات التي رفعت قبل أيام في شوارع مدينة صيدا، والتي تضمّنت كلمات أغنية الفنان غسان الرحباني «قباض منّو انتخب ضدّو» ذات معنى. فالتوافق ضرب كل شيء: لا قبض ولا انتخابات. كذلك، فقدت الشعارات الدينية أيضاً مغزاها، فلم يعد هناك «راش ومرتش»، ولم يعد بالتالي «مثواهم النار وجهنم وبئس المصير». أما من ربح فعلاً، فهو صاحب أحد محال بيع الأشرطة في شارع رياض الصلح في المدينة، فهذا الأخير باع كمياتٍ كبيرة من الأشرطة «ارفع رأسك... ولا تخلّي المال يذلّك وما تصدق شو ما نقلّك»، قبل أن تلوح في أفق المدينة تسوية انتخابية.

التوافق يضرب «الرزقة» في صيدا

صيدا ـ خالد الغربي

حلّ التوافق في انتخابات بلدية صيدا. فرح الصيداويون، لكن، ليسوا جميعاً فرحين. فثمة من «يزعجه» هذا التوافق، لا لـ«عيب في شخص المتوافق عليه لرئاسة البلدية محمد السعودي، بل لأن التوافق حرمنا قرشين حلوين»، يقول السائق محمود العابد. عدم حصول انتخابات في المدينة لم يرُق العابد، فنسمعه يقول: «يلعن أبو هالحظ، ويلعن أبو التوافق، كنا نمنّي النفس بأن نلحس إصبعنا بهالانتخابات، على الأقل كنا استفدنا بشي قرشين». يؤيد مسؤول إحدى لجان الأحياء الانتخابية التابعة لطرف صيداوي ما قاله العابد. هو معترض على الحال التي وصلت إليها صيدا، لكنه لا يجرؤ على ذكر اسمه لأنه «موظف بالدولة». رغم إيمانه بالتوافق، إلا «أن هذا التوافق حرمنا ثلاثين ألف دولار»، وهو الرقم الذي كان يتقاضاه مسؤولو اللجان خلال الحملات الانتخابية، و«جلّه يذهب إلى الجيبة». حرمانه هذا المبلغ، دفعه إلى القول: «يا خيّي أنا مصلحجي وانتهازي وضد التوافق، بدنا انتخابات، بدنا نستفيد وفخّار يكسّر بعضه». على ما يبدو، إن التوافق أطاح «الموسم» الذي كان يتمنى البعض مجيئه من خلال الانتخابات، وخصوصاً أن «هناك كتلة مالية ضخمة كانت تنفق في الانتخابات الصيداوية السابقة لجذب الأصوات عندما كان هناك انقسام سياسي في المدينة»، يقول أحدهم. ويشير محمود شعبان، العامل في مؤسسة للتدقيق المالي، إلى أن «بعض التجار والنافذين عادة ما ينتظرون الانتخابات في صيدا كموسم وفرصة نادرة، لأنها تعزز الدورة الاقتصادية وتحرك كل قطاعات الإنتاج الراكدة». هناك منافع من جهة أخرى أيضاً، إذ يلفت شعبان إلى أن «البعض يستفيدون من تأجير السيارات والحصول على قسائم محروقات، إضافة إلى الإكراميات من المهرجانات الانتخابية وأكل وشرب وعصير ومياه وسندويشات وتي شارتات». يضيف شعبان: «حتى نسمة الهواء يصبح لها ثمن، وكل خدمة تقدم بأثمان مالية مضاعفة عن ثمنها الحقيقي». أما مروان محسن، فيشير إلى أن «غياب المعركة في صيدا دفع بالأطراف المعنيين في المدينة الى إحكام حنفية التقديمات الاجتماعية وإقفالها، فلم نشهد راهناً تسديد القوى السياسية لفواتير المياه وفواتير الكهرباء أو فواتير المستشفيات العائدة إلى المواطنين، ولا حتى دفع فواتير دفن الموتى، وكلها مسائل كانت تجري في مواسم انتخابية سابقة». كل هذا دفع «الفقراء» الصيداويين إلى الانقلاب على التوافق الذي حرمهم لقمة العيش الموسمية، ومنهم أبو علي. يتحسّر أبو علي على «أيام الانتخابات»، لاعناً «أبو الحظ»، مضيفاً: «لو صارت الانتخابات البلدية، لكنت قد وفيت ديوني وشتّت السما عليّ مصاري، بس يا حسرة ضربَنا التوافق».

متطوعو «التربية الدينية»: انتظرنا ضوءاً أخضر من المشايخ

أسامة القادري

رُفع سعر ساعة التعليم الديني في المناطق، من ألفين إلى 5 آلاف ليرة، بعد تحرك مدرّسي مادة التربية الدينية في الشمال. هذا الواقع الجديد وضع المدرسين في البقاع أمام اقتناع، بأن مفتي المناطق يتعاطون معهم من منطلق سياسي، وخصوصاً أنّ الإجراء أعفى دار الفتوى من تسجيل المدرّسين في صندوق الضمان الاجتماعي، وعزّز لدى هؤلاء الخوف من المصير الذي سيلاقونه، إذا تحركوا للمطالبة بحقوقهم وتسوية أوضاعهم أسوة بمدرسي المادة في بيروت. فالمدرّسون لم يحصلوا على الزيادة من دار الفتوى، بل من صندوق الزكاة وحملة التبرعات التي قامت بها لجنة مكلفة من الأوقاف الاسلامية في البقاع.

يعزو علي تراجع المدرسين في البقاع عن تحركهم للمطالبة بحقوقهم، بالقول: «كنا ناطرين ضوءاً أخضر من بعض المشايخ، حتى يساندونا بالتحرك وحتى ما يطلع الضرب براسنا، وفجأة تغير رأيهم وانسحبوا".

أما زينب فتؤكد أهمية التحرك على قاعدة «إذا ابنك ما بكي ما بتعرفو إذا كان جوعان أو موجوع، ونحن إذا لم نتحرك سيبقى الوضع على ما هو عليه». لكن حماسة زينب للتحرك احتجاجاً على آلية تعاطي دار الفتوى مع المدرسين في البقاع الغربي، تصطدم بخوفها من خسارة الوظيفة التي تتقدم لها في ملاك «الدار». تتنهد المدرّسة حين تقارن بين ثمن ساعة التدريس لمن يملكون الإجازة في العلوم الشرعية في البقاع، ويبلغ ألفي ليرة، وثمن الساعة لحائزي الشهادة الثانوية الشرعية في بيروت ويبلغ 8 آلاف ليرة، مقابل 12 ألف ليرة للإجازة.

أما محمد، فيرى أن تقاعس دار الفتوى بحق المدرسين فتح الباب أمام «الدعاة» السلفيين والوهابيين، ليقوموا بتدريس المادة الدينية في المدارس الخاصة، بما يخدم مصالح هذه الجمعيات والاحزاب، موضحاً أنه بعد تحرك مدرسي مادة التعليم الديني في الشمال، جمعت لجنة من الوقف الإسلامي في البقاع تبرعات من أهالي المنطقة، لرفع كلفة أداء الساعة من ألفي ليرة إلى 5 آلاف ليرة. وشدد على أن «هذه الزيادة لا علاقة لدار الفتوى بها ولا تدفع من صندوق الدار، حتى إننا نبقى من دون ضمان اجتماعي".

لا ينفي الشيخ محمد عبد الرحمن، رئيس دائرة الأوقاف الإسلامية في البقاع، في اتصال مع «الأخبار» ما يقوله المدرّسون عن التمايز في الرواتب بين بيروت والمناطق. لكنّه يعزو السبب إلى أنّ الموازنات في دوائر الأوقاف ليست واحدة، وبالتالي فإنّ كل دائرة تتصرف بحسب إمكاناتها. «ولولا تبرع بعض المحسنين، لما استطعنا رفع الساعة إلى 5 آلاف»، يقول عبد الرحمن، ويوضح أنّه لا ضمان اجتماعياً للمدرسين، ما لم يكونوا أئمة وخطباء في الجوامع.

توقّعات كارهي الطائفية وحماستهم. هؤلاء الذين حملوا منذ الصباح الباكر براعم الورود الحمراء، مالئين فضاء المكان بالغناء نصرة للعلمانية. كان لكل واحدٍ مطلبه من العلمانية: واحدة «فصل الدين عن الدولة»، وأخرى «أن لا أقلب مارونيّة لأحصل على منصب رئيس الجمهورية»، وثالث أن يتزوج من حبيبته من دون أن يذهب إلى قبرص!

ضجّت عين المريسة، أمس، بالأصوات المطالبة بإلغاء الطائفية والدعوة إلى احترام حرية الرأي والمعتقد، وهي الشعارات الأساسية للمسيرة. كان اللافت أن معظم المشاركين من الشباب، وبعضهم «ناشط للمرة الأولى»، كما هي حال عمر مجذوب.

تعرف مجذوب على العلمانية «من خلال الفايسبوك»، أما أمس، فقد «عشت العلمانية لأول مرة لايف، كنت مفكر إنو نحنا كتير قلال». مجذوب، «العلماني للموت»، كان أكثر حماسة من المشاركين «للمرة الألف في مسيرات علمانية». يبتسم ناجي لحال «الرفيق الجديد»، معلقاً بالقول: «يمكن لأنه لم يضربه اليأس والتعب بعد، فهو متفائل، لكن أستطيع القول إنو وقت الجد شي، والكزدورة من البحر للبرلمان شي تاني».

كبُر العدد. استعدّ العلمانيون للمسير. علا الصراخ «طاق طاق طائفية. لأ لأ علمانية». «اشتغلت» الحناجر: «وبدنا بلد علماني/ ما بدنا البطرك صفير ولا المفتي قباني» و«شو طايفتك/ ما خصّك».

تحرك العلمانيون من عين المريسة باتجاه البرلمان، فبان العدد الفعلي لهم من دون جمهور الفضوليين. 500؟ ألف؟ العيون كلها شاخصة إلى الخلف. «ضربنا المليون؟». يسأل أحدهم بسخرية، ممازحاً صديقته: «دينا، اطّلّعي وراكي هاي 100 ألف!». كانت مسيرة أمس لعبة أرقام. الكل يريد رقماً يزيد على الألف. بات العدد مقبولاً تقريباً. عند «أوتيل فينيسيا»، ظهّرت الصورة. صرخت حاملة «المياكروفون» بصوتها الجهوري «علمانية وعلمانية/ وكل واحد منّا بيسوى ميّة». عند آخر طلعة الأوتيل، عاودت الصراخ «ارفعوا الهوية اللي مشطوبة فيها الإشارة إلى الطايفة» (تقصد ربما إخراج القيد لأن الهوية لا إشارة صريحة فيها إلى الطائفة).

لا يهمّ، فالكل متحمّس ولا طاقة له على التركيز. رفعوا هوياتهم، مردّدين «طق فيوز الطائفية». في تلك اللحظة، «طق فيوز» حسن قطيش، فردّ على طلب «الردّيدة» بالقول «أنا متوالي وبفتخر واللي مش عاجبو ينتحر». ثمة «طائفي» وسط هذا الجمع. لكن،

> لم يستطع المسير اختراق الطوق الأمني عند المجلس النيابي

لماذا يحضر احتفالهم؟ كان قطيش يحمل لافتة، أطول من قامته الصغيرة، «نناضل من أجل بلدٍ لاطائفي...». يقول إنه حضر «لأن والدي، الشيوعي، طلب مني الحضور، فجمعت أصدقائي دعماً له». لا أكثر من ذلك. انتهى البيان. عاد قطيش إلى حيث كان و«طاق طاق طائفية... لأ لأ علمانية»!

يكمل العلمانيون مسيرتهم. باتوا أقرب من المجلس النيابي. يعلو الصراخ ويبدأ كل واحد يطالب بما يريد «وبدنا قوانين علمانية للأحوال الشخصية» و«تك تك تك يا ام سليمان/ تك تك تك وين راح لبنان/ تك تك تك قسموا الطوائف/ تك تك تك شقفة لفلان وعلتان». ثمة مطالب لا علاقة لها مباشرة بالعلمانية، إنما كان من الضروري حضورها، ومنها مطالب حملة جنسيتي وشعاراتها التي لم تتغير وصلبها «منح الجنسية لأبناء اللبنانية وتحقيق المساواة في الحقوق والواجبات». اقتربت المسيرة من وسط بيروت، خط التماس سابقاً في الحرب الأهلية. كان السبب كافياً، للمناداة بالعلمانية كحل لتقاتل دام 15 عاماً ونيف ولا يزال. وصلوا إلى ما قبل المجلس النيابي. لم يعد المجال مفتوحاً لخرق الطوق الأمني. توقفوا حيث لا الصوت ولا الصدى يصل، رغم «المياكروفونات» وصراخ الفتيات والشباب. رضخوا للواقع وقالوا كلمتهم «ما بجوز يجي التغيير من حدا غيرنا، علينا أن نكون موحدين وقادرين على تحقيق هذا التغيير». أنهت الصبية خطابها بتهنئة المشاركين على نجاح المسيرة، داعية إلى «استكمال المسير، فكل واحدٍ منا سيستطيع أن يغيّر بالتزامه المبادئ».

أما عن هذا المسير؟ «فلنقف هنا فقط»، قالت لزملائها، لكن لا يبدو أن أحداً اقتنع بالوقوف بعيداً «أميال» عن المجلس النيابي. اعترضوا، فلم يفلحوا، فاستغلوها فرصة للرقص. رقصوا، وكل واحد منهم يدعو أصحابه لأن «يعملو شي وصلة». لم يتعبهم الرقص أبداً، حتى إن الدعوة لمناقشة العلمانية على كورنيش عين المريسة لم تنجح. كان عليهم إنهاء فعل فرحهم قبل أن يتفرّقوا، بانتظار مسيرةٍ أخرى قد تأتي بأكثر من ثلاثة آلاف».

كوبا تخترق أعلام المونديال

ماذا يفعل علم كوبا في بيروت؟ فوسط كوكبة الاعلام المنتشرة بكثافة في بيروت، مع اقتراب نهائيات كأس العالم، امكن "للعلم الدخيل" ان يحضر في منطقة الصيفي، أمس، رغم انه لا يمثل بلداً يحترف شعبه كرة القدم، بقدر ما احترف الصبر امام حصار جائر يمارس عليه منذ 48 عاماً.

إلى جانب العلم وصورة الثائر الارجنتيني تشي غيفارا، رفع نحو 100 مشارك شعار "كوبا ليست وحدها" في اعتصام "نظمته لجنة التضامن اللبنانية لتحرير المعتقلين الكوبيين الخمسة"، امام مقر بعثة الاتحاد الاروبي في بيروت، احتجاجاً على مواقف الاتحاد الأوروبي المعادية لكوبا والداعمة للسياسة الأميركية ضد شعبها. ويأتي هذا التحرك المتزامن مع تحركات مماثلة في عواصم أوروبية عدة، رداً على "الحملة التي تدعمها اوروبا ويقوم بها معارضون كوبيون يعملون لحساب الولايات المتحدة التي تفرض منذ 48 عاماً حصاراً جائراً على الجزيرة الشيوعية". وفق بيان المشاركين الذين رسموا على وجوههم علم الجزيرة الابيض والازرق والاحمر تتوسطه النجمة البيضاء.

وأعتبر بسام القنطار، باسم المشاركين، ان الاعتصام هو للقول ان الاحرار في لبنان وحول العالم متضامنون مع الجزيرة التي تمثل قيم الإنسانية والتضامن مع الشعوب". أضاف: «جئنا الى امام مقر الاتحاد الاوروبي لنقول للدول الاوروبية ان سجل كوبا في حقوق الانسان، لا يحتاج الى شهادة حسن سلوك من أحد، فالبلد الذي يؤمن الصحة للجميع والتعليم للجميع هو رائد في حقوق الانسان". ولفت إلى أن التضامن مع كوبا ليس غريباً على الشعب اللبناني، فكوبا وقفت دائماً الى جانب الحق العربي ودعمت بشكل دائم حق الشعب الفلسطيني بانشاء دولة مستقلة عاصمتها القدس، ووقفت الى

تزامن الاعتصام مع تحركات مماثلة في عواصم أوروبية عدة (جمال صعيدي ـ رويترز)

> يرد التحرك على الحملة التي تدعمها أوروبا

جانب لبنان اثناء العدوان الاسرائيلي عام 2006 وادانته داخل الامم المتحدة، ونحن هنا اليوم لنرد الجميل ولنقول ان معسكر رافضي الهيمنة الاميريكية هو معسكر صامد ومتضامن".

وسلم المعتصمون مذكرة موجهة الى الاتحاد الاوروبي جاء فيها: «إن الحجة الرئيسية التي تستخدمها اوروبا عندما يتعلق الأمر بمهاجمة كوبا، هو الإنتهاك المزعوم لحقوق الإنسان، وقد تكتّمت وسائل الإعلام عمدا على الإقتراح الذي قدمته كوبا إلى الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي لإجراء نقاش أو حوار حول حقوق الإنسان ليس فقط في كوبا ولكن أيضا في الولايات المتحدة وفي بلدان الإتحاد الأوروبي. لكن رد الامبريالية كان الصمت، لأنها لا تريد التحدث بقضايا كغوانتانامو، والسجناء السياسيين في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، والرحلات الجوية السرّية والسجون السرّية لوكالة الإستخبارات المركزية في أوروبا، ناهيك عن مئات الآلاف من القتلى والمشوّهين والمعوقين من جراء الحروب الإمبريالية في العراق وافغانستان.

وختمت المذكرة:نطالب بإحترام حقوق شعب كوبا وغيرها من شعوب أمريكا اللاتينية بممارسة حقوقهم الديمقراطية بما يتماشى مع القوانين والأعراف الدولية التي نصّت على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان.

(الأخبار)

حكي سرفيسات

حيطنا واطي

ضحى شمس

«أنت لست وزيرة العدل أنت وزيرة اللاعدل وإلا ما معنى أن يبقى جورج إبراهيم عبد الله في السجن»، بهذا الكلام توجه الشاب اللبناني إلى وزيرة العدل الفرنسية، ميشيل اليو ماري، في مستهل اللقاء الذي كانت تقف فيه في «بيت المحامي» أول من أمس، في بيروت، إلى جانب «نظيرها» اللبناني إبراهيم نجار. المفاجأة التي ظهرت بوضوح على وجهي الوزيرين «النظيرين»، خرجت بهذا النوع من اللقاءات إلى حيّز جديد. حيّز لم يعتده كبار الزوار، ما جعل وزير العدل اللبناني، فعلياً وللحظة، نظير نظيرته الفرنسية، في تلقي «تبعات الديموقراطية اللبنانية» كما قال لها بعيد إخراج الأمن الفرنسي، أمن الوزيرة وليس الأمن اللبناني، للشباب.

لكن تلك المساواة كانت لبرهة. بعدها، عادت الوزيرة إلى مكانها «الطبيعي» الذي أرساه تاريخ بلادها الاستعماري في عقول الشعوب «المستعمرة حتى النخاع»، والمستسلمة لكل ما يمثله الرجل الأبيض، «المستر» حسب تعبير العاملات الأجنبيات، ولو كان امراة. لم تجد وزيرة العدل، قبل ذلك اللقاء بيوم، مشكلة في القول للصحافيين (الأخبار العدد 1100) إن اللبناني جورج إبراهيم عبد الله سيبقى في سجنه الفرنسي إلى الأبد. لم تجد حرجاً في القول إن لبنانياً، حكم وأمضى محكوميته في فرنسا، سيبقى في سجونها بعد انقضاء حكمه، وذلك بقرار إداري وليس حتى قضائياً، بموجب قانون رشيدة داتي (وزيرة العدل السابقة) الذي يقول إنه إن لم يعتذر عما فعله، فهو عرضة للقيام بذلك مرة أخرى! إنها محاكمة للنوايا، أسوأ أنواع المحاكمات.

هل اعتذرت فرنسا عن رمي مئات الجزائريين في نهر السين مطلع الستينيات؟ بدلاً من الاعتذار، ها هم أولاد عصر الأنوار يبحثون في... «منافع الاستعمار». ولماذا اللجوء إلى التاريخ، ما دام متابع بسيط للأخبار مثلنا، بإمكانه ضبط فرنسا وهي تكذب وتنتقم وتتستر على الإجرام حين يكون المجرمون فرنسيين. وإلا ما معنى إصرار الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي على إعادة خاطفي الأولاد في نيجيريا إلى باريس برغم وضوح تهمتهم؟ لمَ لم يتركهم للعدالة النيجيرية؟ أم أنها عدالة العبيد التي لا تصلح للأسياد ولو كانوا مجرمين؟ وماذا عن تلك المجرمة الفرنسية في المكسيك التي خطفت ابن أحد الأثرياء للابتزاز؟ ماذا عن فضيحة «القراصنة» الصوماليين الذين أسرتهم فرنسا العام 2008 خارج المياه الإقليمية الصومالية، وهي بالتالي مياه تخضع للقانون الدولي، وها هم يقبعون في سجونها من دون محاكمة بسبب ثغرة قانونية لا تجيز لفرنسا محاكمتهم؟ والفضيحة الأكبر اكتشاف الصحافة أن بعض «القراصنة»، الذين أُلقي القبض عليهم لاحقاً، لم يكونوا سوى صيادين صوماليين لا شأن لهم بأية قرصنة، كل ما هناك أن الفرنسيين كانوا بحاجة لكبش محرقة! هذا غيض من فيض. هناك عشرات الأمثلة مما لا يتسع المجال لذكرها هنا.

المعاملة بالمثل بين الدول خرافة. فهي ليست حقيقية إلا بقدر خضوعها لتوازن القوى، وهو ليس لمصلحتنا منذ فترة طويلة. إن مجرد تلقيب وزير العدل اللبناني بأنه «نظير» وزيرة العدل الفرنسية يرسم ابتسامة حزينة، ليس لأنه غير قادر على ذلك، بل لأنه ليس كذلك. لسنا نظير فرنسا، التي يصر البطرك على محاباتها بقداس على نيتها سنوياً، ما الذي يعنيه هذا القداس؟ لا أحد يفهم. ولمَ لا يكون على نية أميركا؟ فإن كان علينا محاباة أحد ما، أليس الأفضل محاباة دولة تحكم العالم بدلاً من أن نكون أوفياء ككلب لمعلم عجوز مضى زمنه؟

هيّن انتهاك حق اللبناني. جورج إبراهيم عبد الله لا يزال في السجن لأن «حيط دولته واطي». كما هو هيّن انتهاك حق المصري والفلسطيني. ساحل العاج أبعدت اللبناني حسن مروة، بعد دخوله سفارة إسرائيل لتسليم السفير رسالة بالمطالب اللبنانية. وإن كان ما فعله جورج إبراهيم عبد الله موضوعاً يحتمل المحاججة، فإن ترحيل مروة الذي لم يرتكب أي جرم يستأهل الترحيل لا يفسر إلا بشيء واحد: حيط دولته واطي.

وفي السياق ذاته، ولو أن المقارنة تبدو ظالمة مع المذكورين أعلاه: لمَ عادت محكمة التمييز السعودية لتحكم بالإعدام على اللبناني حسن علي سباط المتهم، اسمعوا جيداً، بالشعوذة؟ أليس لأن حيط دولته واطي؟ تماماً كحيط المصريات المتزوجات من سعوديين؟ وحتى المصريين في السعودية ممن نقرأ أخبارهم في الصحف؟

السفير السعودي علي العسيري قال في صدد التعليق على تأكيد حكم سباط: «لا نستطيع التدخل في استقلالية القضاء السعودي»، وبما أن القضاء السعودي مستقل ونزيه لهذا الحد، لمَ لم يحكم على زوجة وزير الداخلية السعودي التي حاولت سرقة 89 ألف يورو من المحال الباريسية، ما استوجب محاصرة فندق «جورج الخامس» لاستيفاء المبلغ منها بقطع اليد؟ لو كانت من عامة الشعب، لفعلوا ربما، ولكنها أميرة، وزوجة وزير الداخلية. البياض ليس استعمارياً فقط. البياض لون يكتسب من السلطة. حيطنا واطي؟ صحيح. تماماً مثل زوجة زكريا في نزل السرور. نطنش حين يكون «ضومط عم يعيّر الخزان»، وننحني نقبل يد «السيدة» الوزيرة، متظاهرين بأنها مجرد سيدة.

تحقيق

المحامي ألبير فرحات رفع دعوى على نقابته، محامون مستاؤون من تعميم النقيبة أمل حداد الذي يحدّ من حرية التعبير، ثمة من يُذكّر بتكاليف الانتساب إلى النقابة، فيما يذهب آخرون إلى السؤال: من يدافع عن المحامين ضد نقابتهم؟

نقابة المحامين في بيروت
أسئلة ونقاش واعتراضات

غدي فرنسيس

ما الذي يجري في نقابة المحامين في بيروت؟ هذه الدار التي تأسست عام 1919، ظلت في عرف العامة بعيدة لعقود عن أية تساؤلات، وقد بدأت «أخبارها» تحتل حيّزاً من اهتمامات وسائل الإعلام. في 15 الشهر الجاري، ردت المحكمة الجزائية المدنية الدعوى التي أقامها المحامي ألبير فرحات على النقابة. زيارة محامين إلى ليبيا أثارت جدلاً كبيراً، كذلك فإن المحامين ـ بمعظمهم ـ يستهجنون التعاميم الصادرة عن النقابة والمتعلقة بوجوب امتناع المنتسبين إليها عن الإدلاء بتصاريح إعلامية.

هذه المواضيع تمثّل عناوين جديدة في النقاشات الدائرة حول «أم النقابات»، لكن ثمة مشاكل أخرى «قديمة العهد» نسبياً تؤرق المنتسبين والطامحين إلى الدخول إلى النقابة، ومنها رسوم الانتساب، وعدم حماية المتدرجين من الاستغلال وتقديم ضمان صحي بعيداً عن شركات التأمين التجارية، وغير ذلك من العناوين.

أخيراً، قررت المحكمة الجزائية المدنية قبول دعوى المحامي فرحات على نقابته بالشكل ورفضتها بالأساس. ويقول فرحات إنه سيتقدم بدعوى لاستئناف هذا الحكم، ويُذكّر بأنه رفع الدعوى «على النقابة لطلب إبطال الجمعية العمومية، وبصورة خاصة لإبطال التصديق على التقرير المالي الذي رُفض طرحه على المناقشة وصُوّت عليه مباشرةً برفع الأيدي، حيث رفع تسعة أشخاص أيديهم من أصل مئات المحامين».

يتابع المحامي فرحات: «إذاً زُوّر المحضر للتصديق على الموازنة وقطع الحساب السنوي. مئة وخمسون محام قدموا عريضة إلى النقيب السابق رمزي جريج طلبوا فيها عرض التقرير المالي على النقابة في جلسة خاصة مستقلة عن جلسة الانتخاب التي يختلط فيها الحابل بالنابل. النقيب رفض طبعاً، وطرح التقرير رأساً على التصويت. لذلك، سأتابع الدعوى، وطلبتُ إدخال النيابة العامة طرفاً أصيلاً».

أين سجل الجلسات؟

يكثر الحديث ضمن أوساط المحامين عن الموازنة المتعلقة برواتب بعض الموظفين في النقابة، ويُطرح سؤال عن مدى مراقبة عمل الموظفين في النقابة، بعض المحامين يُذكرون بحكم مبرم صدر ضد نهاد أ. م.، الموظف السابق في النقابة الذي حوكم بتهمة اختلاس نحو 219 مليون ليرة، وقد أرسلت النقابة إنذاراً بتحصيل المبلغ. في هذه القضية تحديداً يطرح بعض المحامين السؤال الآتي: «أين أصبحت قضية تحصيل الأموال المختلسة؟».

يقول المحامي فرحات: «أعضاء مجلس النقابة يحلفون يمين السرية لمداولات المجلس، ومعظمهم لا يلتزمون بها. هم أعضاء منتخبون، والذي يتولى خدمة عامة بالانتخاب خاضع للمساءلة والمحاسبة. إن قرارات مجلس النقابة لا تحمل أرقاماً متسلسلة، وقد نواجه بقرار يحمل تاريخاً مضى قبل عشر سنوات». ويضيف: «كان هناك سجل لمحاضر جلسات المجلس، ومنذ نحو عشر سنوات توقفت سجلات المحاضر».

أحد أعضاء اللجان التابعة للنقابة فضّل عدم ذكر اسمه، لكنه أكد أنه يتفق مع فرحات على أن القيّمين على النقابة «يخالفون قانون تنظيم مهنة المحاماة أمام عيون آلاف المحامين، أولاً من خلال وضع نظام داخلي بالنقابة لا يتوافق مع القانون، وهو لم يعلن ولم يعرض على الجمعية العمومية ولم يعرض على وزارة العدل، وبقي سرياً لفترة طويلة ثم نشر بالصدفة بعد عدة سنوات في مجلة العدل».

يشتكي محامون من أن النقابات تؤدي عادة دور الضامن لحقوق المنتسب إليها، لكن الانتساب إلى نقابة المحامين يجعلهم يرزحون تحت أعباء كبيرة. يقول المحامي فرحات: «هناك رسوم باهظة تُفرَض على المحامين تغلق أبواب النقابة أمام ذوي الدخل المحدود. هناك صندوق تعاوني مثلاً عليه أن يوفّر الضمان الصحي للمحامي، لكن تحت ذريعة أن إدارة هذا الصندوق تتطلّب اختصاصاً، جرى تلزيم التأمين لشركات خاصة من طريق مناقصة ثم ألغيت المناقصة لعدة سنوات، جرى فيها تلزيم التأمين لشركة خاصة بالتراضي. الشركة تستوفي سنوياً من المحامين وعائلاتهم وموظفي النقابة ما يوازي 45 مليون دولار».

جورج بارود، المقرر والمسؤول عن شؤون القيد في جدول المحامين المتدرجين، كشف عن مساعٍ جدية «لدراسة مشروع مرتبط بالضمانّ الصحي للوصول إلى أفضل الحلول، وقد تكون هذه السنة الأخيرة التي نعتمد فيها على التعاقد مع شركة خاصة».

جورج جريج، يضطلع بعدة مسؤوليات في مجلس النقابة، ويقول: «أنادي بصندوق للتعاضد تابع للصندوق التعاوني، ولا يتوخى الربح بعكس شركات التأمين الخاصة التي تجني أموالاً طائلة. هذا ما عبّرت عنه في حملتي الانتخابية».

الشكاوى تتراكم

يقول بارود: «لدينا الكثير من الشكاوى أمام النقابة، يحيلها النقيب على مقرر ليحقق فيها، ثم في ضوء التحقيق

ثمن تذكرة الدخول: أربعة ملايين أو أكثر

«النقابة تغلق أبوابها أمام الفقراء، هي نقابة الأغنياء»، يقول المحامي ألبير فرحات، ويشاركه في هذا الرأي عدد من المحامين، إذ إن رسم الامتحان أصبح ثلاثمئة ألف ليرة، ثم في حال النجاح من المرة الأولى، يترتّب على المحامي الجديد أن يدفع مبلغ ثلاثة ملايين ليرة رسم الدخول إلى النقابة، مقابل خدمات عدة، منها على سبيل المثال لا الحصر، مجلة العدل، ورسم التعاقد وغيره من الرسوم، فضلاً عن بدل التأمين الصحي للشركة الخاصة المتعاقدة مع النقابة، حوالى ثلاثمئة ألف ليرة أيضاً، وثمة أحاديث في النقابة عن إمكان رفع رسم الدخول إلى النقابة إلى خمسة ملايين ليرة.

إذاً يترتب على من يريد العمل ضمن نقابة المحامين أن يدفع مبلغاً ليس سهلاً توفيره في ظل الوضع الاقتصادي الخانق. وفي كل عام، يتجدد الاشتراك في النقابة مقابل مبلغ قدره ستمئة وخمسون ألف ليرة، ويتجدد التأمين وفق سعر الشركة المتعاقدة. لكن المجلس الحالي وعد بالعمل على إنشاء صندوق للتأمين الصحي خاص بالنقابة.

بهو قصر العدل اثناء انتخابات النقابة (أرشيف ـ بلال جاويش)

أمن الناس

زحلة: مأدبة غداء تنتهي بجريح

نقولا أبو رجيلي

كثّفت القوى الأمنية والعسكرية في البقاع دورياتها في مدينة زحلة وجوارها، بحثاً عن غسان ف. (50 عاماً)، وذلك للاشتباه بأنه أطلق يوم الجمعة الماضي النار من مسدس حربي على ابن مدينته فادي التنّ (30 عاماً)، خلال مشاركتهما في مأدبة غداء أقامها أحد أقاربهما.

مسؤول أمني قال إن ريمون ت. أقام المأدبة لمناسبة خروجه من السجن، «وبالإضافة إلى وجبات الطعام والمشروبات، حضرت إلى المائدة بقوة أطباق سياسة الانتخابات البلدية والاختيارية. احتدم النقاش بين المشتبه فيه والجريح، وما لبث أن تطوّر الخلاف إلى تبادل للشتائم من العيار الثقيل، وصلت إلى حدّ التدافع والتهديد باستعمال السلاح، وقد عمل بعض المدعوين على تهدئة النفوس».

لم يمض وقت طويل، حتى تجمّع عدد كبير من الأشخاص خارج المنزل، وتجدد الخلاف بين الجانبين، بحيث أقدم غسان ف. على إطلاق عدة عيارات نارية من مسدس حربي باتجاه فادي التنّ، فأصيب الأخير برصاصة في بطنه.

نُقل الجريح إلى مستشفى في زحلة، وخضع لعمليّة جراحية قطع بنتيجتها قسم من الأمعاء التي مزّقت الرصاصة بعضاً منها، مخلفةً نزفاً حاداً في الجهاز الهضمي. ولا يزال الجريح يخضع للعلاج ووضعه الصحي مستقر. عاين طبيب شرعي الجريح، وكلّفت الأدلة الجنائية الكشف على مكان الحادث، وبالاستماع إلى إفادته من مخفر درك زحلة، اتخذ الجريح صفة الادعاء الشخصي على مطلق النار وكل من يظهره التحقيق شريكاً كان أو متدخلاً أو محرضاً.

فور شيوع الخبر، حضرت إلى المكان قوة من الجيش اللبناني ودوريات من مختلف الأجهزة الأمنية، وعملت على ضبط الأمن وأعادت الأمور إلى طبيعتها، وبناءً على إشارة النيابة العامة الاستئنافية في البقاع، أطلقت حملة دهم للبحث عن المشبه فيه الذي فرّ إلى جهة مجهولة بعد حصول الحادثة مباشرةً.

علمت «الأخبار» من مسؤول أمني أن القوى الأمنية ضبطت كمية من الأسلحة والذخائر في منزل المشتبه فيه. وقد توسعت حملة البحث والدهم لتشمل العديد من البلدات والقرى في البقاع الأوسط، التي من المحتمل أن يكون الفاعل قد لجأ إليها.

الحادثة أثارت بعض البلبلة بين سكان زحلة، حيث طغى عليها الطابع السياسي والانتخابي، ولا سيما أنها تحصل عشية الانتخابات المحليّة التي تشهد اصطفافات حادة بين جميع الأفرقاء السياسيين في زحلة، وقد يستغلها البعض لأغراض انتخابية. وسرت شائعات خلال اليومين الماضيين، تقول إن الخلاف وقع على خلفيّة سياسية بين مؤيدين للنائب السابق الياس سكاف ومعارضين له، ويتردد أيضاً أن الأخير «كان من بين المدعوين إلى مأدبة الغداء، وأنه فشل في لجم الخلاف بين من يعدّهم من أقرب المقربين إليه، ما حداه إلى ترك المنزل مع مرافقيه قبل حصول إطلاق النار بوقت قليل».

هذه الحادثة تأتي بعد أقل من أسبوع على حادثة العثور على قنبلتين يدويتين، واحدة أمام مدخل منزل النائب إيلي ماروني في حيّ الميدان، والثانية وجدت متدليّة على زجاج سيارته في المكان نفسه.

يؤخذ التدبير المناسب من تنبيه ولوم إلى شطب مؤقت من النقابة إلى شطب نهائي، بعد خضوع المحامي المعني لمحاكمة أمام مجلس تأديبي. كل شخص يستطيع أن يشتكي أمام النقابة، لأن المحامي المنتسب إلى النقابة لا يلاحق جزائياً، ولا يحقق معه ولا يمكن أي شخص أن يطلبه، فلديه حصانة لا ترفعها عنه النقابة إلا في حال تأكدها من ارتكابه ما هو متهم به»، وهنا يلفت إلى أن «هناك شطباً لعدد لا بأس منه من المحامين المخالفين في المدى المنظور. كذلك تجري دراسة اتفاقية الأتعاب من لجنة مختصة بالتنسيق الدائم مع مجلس القضاء الأعلى. هدفنا تسهيل عمل المحامي وتنظيمه وضمان مصالح أصحاب الحقوق بالسرعة المطلوبة».

يؤكد بارود أن الجمعية العامة تناقش «الموازنة وقطع الحساب، لأن البيان المالي يوزّع على جميع المحامين قبل الجمعية العمومية الأولى ويوضع للاطّلاع من جميع المحامين من دون استثناء، بعد التدقيق فيه، من جميع أعضاء المجلس ومدقق المحاسبة وأمين الصندوق، للمحامين حق الاطّلاع والاعتراض. في الجمعية العمومية الثانية للنقابة يكتمل النصاب بمن يحضر، تناقش الموازنة وقطع الحساب، ثم يُصدَّق برفع الأيدي، فتبرّأ ذمة المجلس ثم يُنتخَب ثلاثة أعضاء جدد».

المحامي ألبير فرحات: سأتابع الدعوى وطلبت إدخال النيابة العامة طرفاً أصيلا

رسوم باهظة تفرض على المحامين وتغلق أبواب النقابة أمام ذوي الدخل المحدود

وعن تذمر بعض المحامين من محضر الجمعية العمومية والتصويت، يرد بارود: «اللوم على المحامين الذين يُشغَلون بالانتخابات عوضاً عن الاطلاع على بيان المجلس المالي، لا يصرف قرش من دون تدقيق كامل أعضاء المجلس بشفافية».

حرية التعبير

في إطار مناقشة أداء مجلس النقابة، فإن قضية «حرية التعبير» من أبرز العناوين المطروحة.

«عطفاً على التعاميم الصادرة سابقاً عن نقابة المحامين المتعلّقة بوجوب امتناع المحامين عن الإدلاء بتصاريح إعلاميّة»، أصدرت نقيبة المحامين، أمل حداد، تعميماً جاء فيه من «زملائها المحامين عدم إبداء آراء قانونية ذات موضوع عام» وذلك «انطلاقاً من أن حق المحامي وواجبه هما المرافعة والمدافعة عن موكّله أمام أقواس المحاكم وفي دور العدل، ولدى المراجع القضائية والإدارية المختصة، لا من خلال المنابر الإعلامية، ما لم يأذن بذلك نقيب المحامين، سنداً لأحكام قانون تنظيم المهنة، وصوناً لحصانة المحامي المرتبطة بمزاولة المهنة. ضمن الأصول التي نص عليها القانون، ولا سيّما المادتان 85 و86 من تنظيم مهنة والمادة 6 من نظام آداب المهنة ومناقب المحامين». وتختم نقيبة المحامين بأنها «الحريصة على تقيّد الزملاء المحامين تقيّداً دقيقاً بمضمون هذا التعميم، ستسهر على حسن تطبيقه، واتخاذ كل إجراء يخوّلها إياه القانون في حال المخالفة». ربما تقيداً بهذا التعميم، رفضت حداد التحدث إلى «الأخبار» قبل الاطلاع على المواضيع التي ستطرح عليها، وبعد الاطلاع لم يعد التواصل معها متاحاً، لأسباب غير معروفة.

تنص المادة الأولى من قانون تنظيم مهنة المحاماة على أنها مهنة «تهدف إلى تحقيق رسالة العدالة بإبداء الرأي القانوني والدفاع عن الحقوق»، ويرى بعض المحامين أن النقابة لا تستطيع أن تأخذ من المحامي حقه بالتعبير وإبداء الرأي في مختلف المواضيع، وذلك أسوة بجميع المواطنين.

بعض المحامين يؤكدون أن المادتين المذكورتين كمرجع، لا تمتان بصلة إلى الموضوع المطروح في التعميم، فتحظر المادة الـ85 على المحامي «السعي لاكتساب الزبائن سواء بوسائل الدعاوى أو باستخدام الوسطاء أو السماسرة أو بغير ذلك من الوسائل، ولا يجوز له أن يخصص حصة من بدل أتعابه لشخص من غير المحامين». أما المادة الـ86 فتحظر «على المحامي الإعلان عن مكتبه، ولا يحق له أن يعلق على مدخله أكثر من لافتة تحمل اسمه».

تعليقاً على تعميم النقيبة حداد، يقول النائب المحامي غسان مخيبر: «لا بد من التفرقة بين حرية التعبير عن الرأي والدعاية. إن قانون آداب المهنة يمنع الدعاية الملتوية، لكن هناك فرق كبير بين الرقابة المسبقة والرقابة اللاحقة. من حق نقابة المحامين أن تحيل محامياً على التأديب إذا أخل بالقانون، لكن الرقابة المسبقة تخالف المبدأ الدستوري، وعلينا أن نحاكم على الأفعال لا على النيات».

ثلاث رصاصات في الرأس

عمر نشابة

سُمع أمس صوت رصاص في أروقة دوائر الدولة. لم يصدر بيان يشرح الملابسات، ولم يُدعَ مجلس الوزراء إلى جلسة استثنائية لبحث الأمر، تمهيداً لمعالجته، فالرؤساء والوزراء مشغولون بأمور أكثر أهمية.

طمأن مصدر قضائي رفيع المواطنين عبر تأكيده أن الأمر لا يستدعي القلق. هي مجرّد طلقات نارية في الهواء. استقرّت الرصاصات الثلاث في الرأس، ولم يتوقّف الجسد عن الحركة. فالخصر ما زال يخلع وتعلو الزغاريد على وقع مشاريع الرئيس والوزير والمدير الإصلاحية.

الرصاصة الأولى أزمة ثقة تتألف من أربعة رؤوس: أزمة ثقة بين الزعماء والحلفاء والناس والدولة. إذ أجمع الشيخ والزعيم والأمين العام والجنرال ورئيس الهيئة التنفيذية على تأليف حكومة توافقية «يتناتشون» الحصص فيها من خلال وزرائهم. ويبحث كلّ وزير عن سبيل لتوسيع حصّته الشخصية وحصّة فريقه. ويصبح التوافق والتوتّر بين الوزراء وجهين للعبة واحدة.

وبهدف التأكد من أن التناتش لن يخرج عن السيطرة كما حصل خلال الحقبة السابقة، أجمع الأقطاب على ضرورة وجود رئيس جمهورية يمسك بوزارتي الدفاع والداخلية ووزارات دولة لـ«حسن صيانة الثلث الضامن».

وهكذا، أوكلت مهمّة قوات الردع العربية السابقة إلى الرئيس ووزرائه، لكن من دون صلاحيات عنجر ومن دون أن يُعَدّوا حكّاماً لمباريات المحاصصة. فذلك ما زال متروكاً للاستعانة بالقوى الخارجية.

يؤيد الجميع الرئيس التوافقي لأنه لا يتمتّع بصلاحيات ما قبل الطائف. كذلك، يؤيد الجميع وزير الداخلية لأنه لا يمسك تماماً بقوى الأمن الداخلي والأمن العام، إذ إن هاتين المؤسستين تخضعان لتجاذبات المحاصصة. ويُعَدّ الرئيس ووزير الداخلية والبلديات واجهة حضارية توافقية للجمهورية اللبنانية، تسعى إلى تغطية ثقوب أحدثها الرصاص في الرأس.

وفجأة تتفاقم الأزمة بين الحلفاء وتنتقل الأمور إلى تناتش الحصص التي جرت محاصصتها مع الآخرين. وتقتضي وظيفة الخصوم بأن يستغلّوا ذلك للمطالبة بإعادة طرح حجم الحصّة بالأساس. وهكذا يتعمّق ثقب الرصاصة. أما المواطن، آخر همّ الدولة، فلا ثقة له بأي من رجالاتها. يبتسم للرئيس التوافقي، ويفتخر بوزير الداخلية الحضاري، لكنه يعلم أن حُكامه في مكان آخر.

لكن بين المواطنين ومؤسسات الدولة أزمة ثقة تاريخية أسهمت أزمة ثقة بين اللبنانيين أنفسهم في تفاقمها. ولا يسعى الناس اليوم إلى مراجعة أسباب كره بعضهم لبعض ودوافع انخراطهم في النزاعات الداخلية، بل يفضّلون لوم الدولة وتعميق الهوة بينهم وبينها.

الرصاصة الثانية تقضي على ما بقي من نضج ديموقراطي لدى اللبنانيين. فلا مساءلة ومحاسبة في ظلّ استزلام الوزراء والمديرين والضباط لجهات سياسية. وكي لا تتحوّل المساءلة إلى صدام، يفضّل الاستعاضة عن مسار المساءلة والمحاسبة المؤسساتي الديموقراطي بالبحث عن تسوية خلال خلوة أو اجتماع خاص يعقد بين الأقطاب المعنيين. وإذا تعذّر التوافق تُرفع النبرة ويشتدّ التوتّر إلى أن تتدخل القوى الخارجية.

أما القضاء المستقلّ الذي تفترض الديموقراطية حسمه في النزاعات على أساس القانون، فحدّث ولا حرج. رصاصة في الرأس؟ لا بل رأس مقطوع بفعل الرصاص. فلا يُخفى على أحد أن التعيينات القضائية تخضع للمحاصصة. فهل يعيّن الزعيم من حصّته قاضياً يمكن أن يجرؤ على محاكمة أتباعه والمقرّبين منه وإدانتهم؟

الرصاصة الثالثة رأسمالية حرّة، وبالتالي فهي من النوع المتفجّر. أحدثت فجوة صغيرة واستقرّت في الوسط.

فبالمال والرشوة والإكراميات يمكن أن يحصل الرأسمالي على كلّ ما يطلبه من دوائر الدولة بسرعة قياسية، شرط أن يتمتّع بالتغطية السياسية.

الإنماء غير متوازن لأن الأولوية لنشاط القطاع الخاص في المدن. فلا مصلحة للأقطاب في القطاع العام إلا إذا كانت فيه مكاسب خاصّة.

ومن مصلحة السلطة الحاكمة أن تبقى مناطق ريفية واسعة محرومة، ويعيش فيها الناس تحت مستوى الفقر، إذ إن تلك المناطق هي أيضاً دوائر انتخابية. وقد تكفي بضعة ملايين من الدولارات لكسب أغلبية أصواتها، بينما قد لا ينجح ذلك في المناطق الأقلّ فقراً وحرماناً. علماً بأنّ تعذّر توفير الأصوات من خلال المال يدفع إلى الاستعانة بالعصبية المذهبية والطائفية أو التهديد والوعيد.

ثلاث رصاصات في الرأس كافية لتعثّر الإصلاحات الجذرية التي استبدلت بعمليات تجميل مؤقتة. ثلاث رصاصات أودت بالنسبية في الانتخابات النيابية وبالتعديلات على قانون الانتخابات البلدية وبتعديل قانون الجنسية واستعادة حقوق السيدات في المجتمع. ثلاث رصاصات كافية لضرب إصلاح المؤسسات وإعادة النبض المنتظم للمؤسسات الديموقراطية الدستورية.

ثلاث رصاصات في الرأس كافية لتهديد سلامة العلاقات اللبنانية السورية. فالعلاقات بين القطرين العربيين الشقيقين انتقلت من التبعية إلى المعاداة المطلقة، ومن ذلك إلى تبعية شبه مطلقة. وهو ما لا يناسب مصلحة الدولتين والشعبين. لكن بينما يعمل الرئيس بشار الأسد على ضمان مصالح الجمهورية العربية السورية، تبقى مصالح الجمهورية اللبنانية آخر ما يفكر فيه معظم الأقطاب السياسيين اللبنانيين المشغولين بضمان مصالحهم الخاصة على حساب بعضهم.

ثلاث رصاصات في الرأس كافية لإطلاق محاولات إضعاف جبهة الصمود بوجه العدو الإسرائيلي. وقد لا يراهن الإسرائيلي على ضرب المقاومة في الظهر خلال المواجهة المقبلة، بل على تفكّك ما بقي من مؤسسات الدولة على غرار ما سبق اجتياح 1982.

ثلاث رصاصات في الرأس كافية لإحداث كلّ ذلك... لكنها عاجزة عن كسر عزيمة بعض اللبنانيين على إحقاق العدل وتطوير المقاومة وتحقيق الإصلاح.

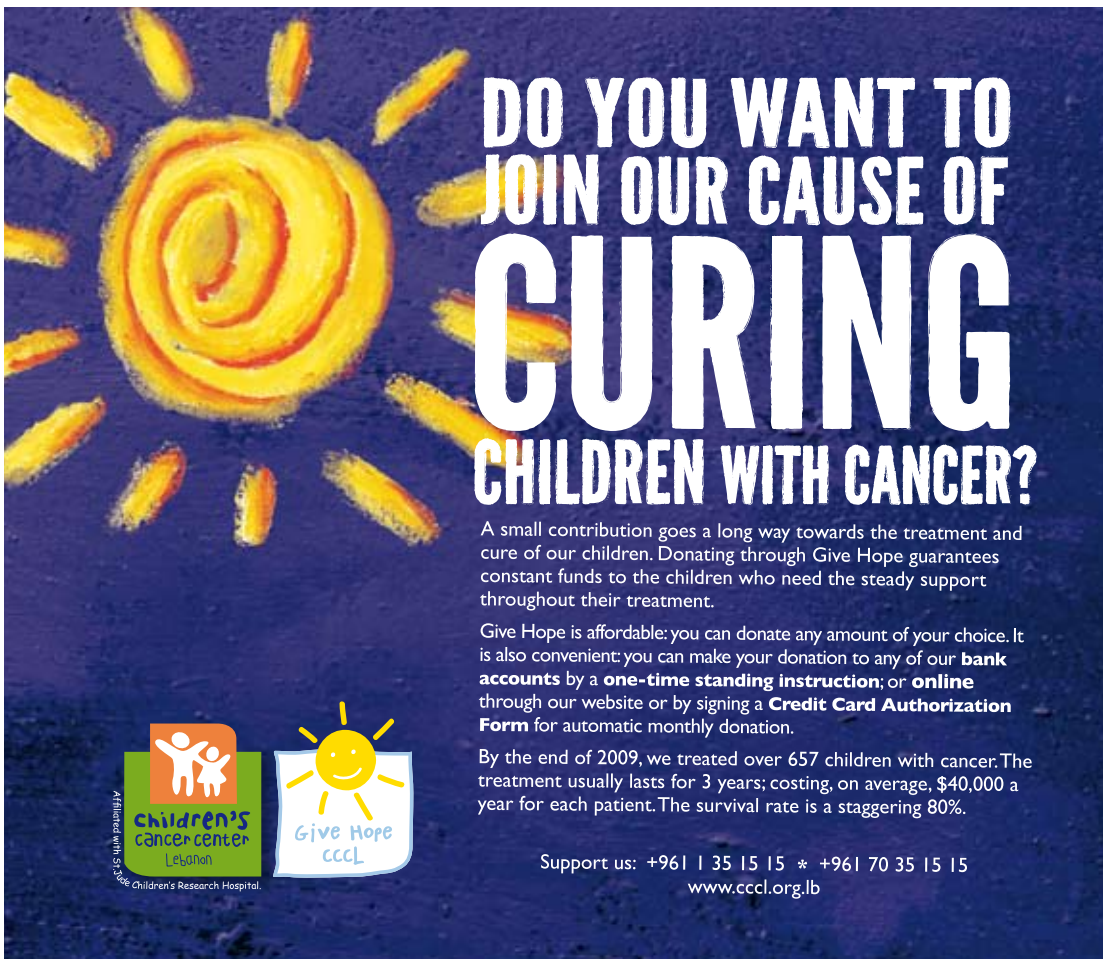

تحقيق

يتضمن مشروع قانون موازنة عام 2010 كل ما يُراد تهريبه من تعديلات قانونية لا تمتّ بصلة إلى الموازنة، وفي المقابل، لا يتضمن كل ما له صلة بالموازنة، إذ إن نفقات كثيرة وإيرادات مختلفة غير ملحوظة فيه... هل تعني هذه المفارقة شيئاً لمن سيصوّتون على هذا المشروع المخالف لأحكام الدستور؟

موازنة المخالفات: 10 بنود قانونية فقط من أصل 130 بنداً

رشا أبو زكي

أرسلت ريا الحسن إلى مجلس الوزراء مشروعاً يرمي الى تعديل عشرات القوانين لا صلة لها بالموازنة! (جمال صعيدي ـ رويترز)

تأخّر مشروع الموازنة طويلاً، وخلال فترة الانتظار دارت نقاشات ونشرت تصريحات كثيرة، طالت آلية طرح الموازنة، شكلها، ومضمونها، لا بل إن وزيرة المال ريا الحسن التزمت مراراً بتقديم موازنة جديدة نوعاً وشكلاً، لجهة اعتماد الشفافية أو لجهة شموليتها واحترام سنويتها... وقد شملت النقاشات لجنة المال والموازنة النيابية، فصرحت الحسن حينها بأنها أخذت بالكثير من المنهجية التي اقترحها رئيس اللجنة النائب إبراهيم كنعان، والتي تركّز على فكرة شمولية الموازنة، شفافيتها، وخلو الموازنة من البنود والنصوص التي لا صلة لها بتنفيذ الموازنة، وخصوصاً تلك التي ترمي إلى تعديل قوانين نافذة، وتقديم مشاريع قوانين منفصلة في شأنها... إلا أن الواضح أنه لا شيء تغيّر سوى الأرقام. فقد أغفلت الحسن التزامها الصريح، وأرسلت إلى مجلس الوزراء مشروعاً يرمي إلى تعديل عشرات القوانين التي لا تتصل اتصالا مباشراً بتنفيذ الموازنة السنوية!

يتألف مشروع قانون موازنة عام 2010 من 130 مادة، لا تتضمن سوى 10 مواد تتعلق بالموازنة وتنفيذها. أما ما بقي، ففضائح ومخالفات تفتقر إلى المشروعية الدستورية والقانونية المتمثلة، وتتناقض مع نص المادة الثالثة من قانون المحاسبة العمومية التي تعرّف الموازنة بأنها «صك تشريعي تقدر فيه نفقات الدولة وواردتها عن سنة مقبلة وتجاز بموجبه الجباية والإنفاق»، ونص المادة الخامسة من القانون نفسه التي توضح أن «قانون الموازنة يحتوي على أحكام أساسية تقضي بتقدير النفقات والواردات وإجازة الجباية وفتح اعتمادات الإنفاق وعلى أحكام مباشرة خاصة تقتصر على ما له علاقة مباشرة بتنفيذ الموازنة».

لقد انتهكت وزيرة المال هذه النصوص الواضحة، فكررت ما فعله أسلافها على الدوام، حتى أصبحت الموازنة ممراً لتهريب التعديلات القانونية، فيما النفقات والإيرادات الواردة فيها غير شاملة وغير شفافة وتنطوي على نفقات تتجاوز مدّة السنة المحددة... وذلك لأهداف واضحة، هي إمرار هذه التعديلات القانونية من دون مناقشة جدية من مجلس النواب بهدف تهريبها! وفي الملاحظات المبدئية على شكل الموازنة تبيّن ما يأتي:

أولاً، تتضمن الموازنة 15 مادة تتعلق بمشاريع قوانين لبرامج حكومية تعديلاً واستحداثاً، ويخالف طرح هذه المشاريع قانون المحاسبة العمومية، إذ إن القانون يشير إلى أن الموازنة هي صك تشريعي يجيز للحكومة الجباية عن السنة المقبلة، إلا أن مشاريع القوانين المطروحة في قانون الموازنة تضع على كاهل الموازنة برامج تتراوح مدتها بين 5 و10 سنوات مقبلة، ما يخرق مبدأ تضمين الموازنة التزامات سنوية فقط.

ثانياً، تضم الموازنة 28 مادة تتعلق بتعديلات ضريبية، علماً بأن استحداث أي ضرائب جديدة أو تعديل ضرائب قائمة أو إلغاء ضرائب... يتطلب إحالة مشاريع قوانين خاصة على المجلس النيابي، ما يسمح بمناقشة الآثار المختلفة على القانون الضريبي نفسه والفئات التي يطالها والإيرادات المتأتية عنه والآثار العامّة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

لكن ما حصل فعلياً في موازنة عام 2010 هو حشر قوانين ضريبية ضمن بنود الموازنة لتسريع إقرارها من دون أي مناقشة جدّية.

ثالثاً، تتضمن الموازنة 11 مادة تتعلق بإلغاء نصوص قانونية نافذة، و 8 مواد تتعلق بإعفاء من غرامات وموجبات قانونية أخرى، وهذه لا علاقة لها أيضاً بالموازنة، ويخالف على نحو مطلق

> **ما علاقة إجازة التعاقد مع شركة ليبان بوست بالموازنة مثلا؟**

روحية الموازنة ودورها، لأنه يغفل المرور عبر قنوات دستورية، تبدأ من الحكومة لتصل إلى مجلس النواب. وقد حُشرت هذه المواد بطريقة غير مبررة قانونياً ولا دستورياً، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

1. اقتطاع حصة من عائدات الصندوق البلدي المستقل للقرى التي ليس فيها بلديات (المادة 13).
2. السماح للجامعة اللبنانية بعقد اتفاقات مع الغير (المادة 14).
3. تعديل قانون تقاعد المهندس (المادة 41).
4. إلغاء رسم إجازتي الاستيراد والتصدير (المادة 54).
5. الاستغناء عن براءة الذمة (المادة 78).
6. إجازة التعاقد مع شركة ليبان بوست (المادة 119).
8. إعطاء مهلة للجمعيات لتسوية أوضاعها (المادة 122).
9. منع استيراد السيارات المستعملة (المادة 126).

وهذه البنود، مجرد أمثلة على تهريب مواد في المشروع لا علاقة لها أبداً بالموازنة، شكلاً ومضموناً.

رابعاً، تضمن مشروع الموازنة 56 مادة تتعلق بمواضيع متنوعة، منها الإعفاءات الضريبية ومشاريع خاصة بالشركات والأملاك المبنية وغيرها، وهي تخالف الأصول الموضوعة في قانون المحاسبة العمومية وفي الدستور.

من جهة أخرى، صرحت وزيرة المال بأن مشروع الموازنة العامة لعام 2010 يتضمن الإنفاق من الموازنة والإنفاق من الخزينة، أي سداد المتأخرات المستحقة على الدولة من سنوات سابقة، وعددت بعضاً من هذه المتأخرات. إلا أن اللافت هو إغفال المتأخرات الآتية:

* عائدات الصندوق البلدي المستقل غير الموزعة عن عامي 2008 و2009 البالغة 560 مليار ليرة على الأقل (وُزّع 280 مليار ليرة لبنانية عن عام 2007).
* عائدات الصندوق البلدي المستقل غير الموزعة عن الأعوام من 1980 ولغاية 1992.
* المبالغ المستحقة من جراء الأحكام القضائية الصادرة بحق الدولة.
* المبالغ المستحقة على الدولة لمؤسسة ضمان الودائع.
* الفروقات المستحقة للموظفين عن الأعوام 1996 و1997 و1998.
* كامل المبالغ المستحقة للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي كاشتراكات ومساهمات. كذلك لم تذكر وزيرة المال خلال عرضها مشروع الموازنة، الاعتمادات المدورة من السنة السابقة إلى موازنة عام 2010، علماً بأنها تمثّل إمكاناً للإنفاق يقتضي أخذها في الاعتبار عند تخصيص الاعتمادات للإدارات المعنية بها.

وفيما يشير القانون إلى أن الموازنة العامة والموازنات الملحقة يجب أن تقدر نفقات الدولة وواراداتها، فإن مشروع الموازنة العامة لعام 2010 لم يتضمن أي إشارة إلى القروض كواردات وما ينفق من أصلها خلال سنة الموازنة، ولم تلحَظ سلفات الخزينة كواردات ونفقات، ولا الهبات المقدمة للدولة، ولا النفقات التي تصرفها إدارات ومؤسسات أو هيئات لمصلحة الدولة من مجلس الإنماء والإعمار إلى مجلس الجنوب والهيئة العليا للإغاثة.

قطاعات

سياحة

نموّ إنفاق السيّاح 32% والسعوديّون في الطليعة

تماشياً مع نموّ عدد السياح بنسبة وصلت إلى 32%، ومع استقرار اقتصادات المنطقة بعد عاصفة الأزمة الماليّة، ارتفع إنفاق السيّاح الوافدين إلى لبنان خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام الجاري بنسبة 23%، ما يؤكّد التوقّعات الإيجابيّة بالنسبة إلى موسم السياحة المقبل في لبنان.

وظهر النموّ الأكبر في ميزانيات الإنفاق لدى السياح السوريّين وذلك بنسبة 57% مقارنة بالفصل الأوّل من العام الماضي، وتلاهم المصريّون فالفرنسيّون بنسبة 38% و36% على التوالي.

أمّا بالنسبة إلى توزّع الإنفاق، فقد بقي الإنفاق السياحي «العربي» في الطليعة. ومثّل إنفاق السيّاح السعوديّين 21% من إجمالي الإنفاق السياحي خلال الأشهر الثلاثة الأولى، ما يجعله في المرتبة الأولى الإجماليّة. وفي المرتبة الثانية حلّ الإماراتيّون بنسبة 12%.

وعلى صعيد توزّع الإنفاق السياحي من حيث الفئة، فقد استأثرت الموضة والثياب بحصّة الأسد، حيث بلغت نسبتها 67% من إجمالي الإنفاق، تليها الساعات بنسبة 12%، فيما مثّل الإنفاق على الأدوات المنزليّة والحدائق 5% من الإجمالي، وهي النسبة نفسها التي خصّصت لمستحضرات التجميل والعطور.

وخلال الفصل الأوّل من العام الجاري، وصل عدد السياح الوافدين إلى لبنان إلى 393,2 ألف سائح، وهو رقم قياسي، وفقاً لما أوردته النشرة الاقتصاديّة لبنك لبنان والمهجر.

ومثّل السيّاح العرب 43% من إجمالي السياح الوافدين، فيما نما عدد السيّاح الأوروبيّين بنسبة 34%. وتفوق هذه النتيجة التوقّعات التي كان قد طرحها المجلس العالمي للسياحة، والتي تفيد بأنّ قطاع السياحة اللبناني سيتصدّر على الأرجح النموّ عالمياً بنسبة تبلغ 11,3% للعام 2010 بمجمله. وتشير تقديرات المصرف المذكور إلى أنّ عدد السيّاح في لبنان سيصل إلى مليون سائح خلال العام الجاري، ممثلاً نمواً بنسبة 30% مقارنة بعام 2009.

(الأخبار)

طاقة

خطّة «الطاقة المتجدّدة» تؤمّن 10% من الكهرباء

«حل مشكلة الكهرباء يحتاج إلى قرار جريء واستراتيجي من قبل الحكومة لتغطية النقص الكبير الحاصل»، هذا ما شدّد عليه وزير الطاقة والمياه جبران باسيل، في محاضرة عن الطاقة المتجدّدة نظمّتها رابطة خرّيجي معهد الهندسة في جامعة القديس يوسف، أوّل من أمس.

وكشف باسيل عن خطة تتضمّن 10 نقاط وضعتها وزارته، تتعلق بالطاقة المتجددة، وحسن إدارة الطلب والطاقة الفعالة، مشيراً في الوقت نفسه إلى أنّ حلّ معضلات قطاع الكهرباء «لا يقوم على الاتكال على الطاقة المتجددة فقط، لأنّها حل مكمل وبديل». في المقابل، فإنّ «الاتكال الأكبر سيكون على الفرد والمؤسسات»، بحسب ما أوضح باسيل.

وذكر بأنّه مثلما «لجأ اللبناني إلى مولّدات الكهرباء لحل أزمة الكهرباء، عليه اليوم أن يتجه إلى الطاقة المتجددة».

وفي ما يتعلّق بمشروع الحكومة في قطاع الطاقة الشمسيّة، قال الوزير إنّ قيمته تبلغ 9 ملايين دولار، بينها 7,5 ملايين دولار للمبات الـ«CFL» (Compact Fluorescent Lamps) و1,5 مليون دولار للسخانات الشمسية، ومليون دولار لإنارة الشوارع.

وسيحقّق هذا المشروع وفراً على الخزينة العامّة قيمته 100 مليون دولار، وفقاً لجبران باسيل.

وتنبع أهميّة الطاقة الشمسيّة من منطلق ارتفاع الطلب على الكهرباء في لبنان وضرورة الأخذ في الاعتبار الحلول الصديقة للبيئة، في ظلّ الهوّة الهائلة بين العرض والطلب، بسبب السياسات الخاطئة التي اتّبعت خلال السنوات الماضية وغياب الاستثمارات. وبحسب باسيل، فإنّ الطلب على الكهرباء سيبلغ 5 آلاف ميغاواط في عام 2015. ويُقدّر إنتاج الطاقة من المياه والشمس والهواء بـ500 ميغاواط، ما يمثل 10% من حجم الطلب الإجمالي المرجّح.

وفي السياق، كشف باسيل عن الإعداد لقانون ترشيد الطاقة، يتضمن الأفكار المطروحة، ويترافق مع خطة وطنية يمكن من خلالها الحصول على تمويل من المؤسسات الدولية.

(الأخبار)

■ عبد الحليم فضل الله ■

عن التنمية السياسية التي لا تنبت في تربة الاقتصاد الريعي

للتنمية السياسية في بلداننا سحرها الخاص ووقعها المؤثر، بعد أن تخلّفت دولة الاستقلال عن اللحاق بركب التقدم، وأخفقت في تحقيق طموحات شعوبها، في المجالات الأربعة الرئيسية: الوحدة، الوفرة، الديموقراطية والتحرير. والنتيجة المعروفة هي العودة إلى الوراء، من مربع الدولة إلى مربع السلطة، ومن القيادة إلى الزعامة، ومن الرعاية إلى الزبائنية، ومن المؤسسات السياسية والاقتصادية، إلى شبكات الانتفاع والمصالح التي تحقق انتشاراً فعالاً ودائماً في كل مستويات صناعة القرار، وتمثّل بالتالي حجر الزاوية في منع قيام دولة ناضجة ومستقرة.

ولهذا السبب، علّقت آمال كبيرة على أن يحقق التحول السياسي ما عجزت عنه برامج التطوير المتوقفة منذ تعطلت آلة الإنتاج قبل أربعة عقود. وقتذاك، زاد ارتباط الاقتصادات العربية تدريجاً بالثروات الصاعدة من باطن الأرض، أو بالتدفقات الهابطة من فضاء الأسواق المالية، فتبدّد إمكان أن تكون التنمية الاقتصادية رافعة للحداثة السياسية أو العكس، كما تلاشت داخل سحابة التدويل العديد من الفرص الأخرى، تلك التي أحاطت باقتصادات لا طاقة لها على تحمّل عواقب الحراك العنيف والمتكرر لصفائح الاقتصاد العالمي.

وإذا كان ممكناً الفصل بين المسارين السياسي والاقتصادي/ الاجتماعي للتنمية، فإن ذلك متعذر إلى حدّ ما في مسألتي «بناء الأمة» وترسيخ المواطنة، اللتين تتطلّبان زيادة عوامل التوحّد على حساب عناصر الانقسام التي تمثلها عادة الهويات الفرعية. فعماد التنمية السياسية، حسب أنصار المذهب التقليدي للدولة، هو بناء إجماعات فكرية وثقافية وإيديولوجية (ومن ضمنها حكماً التوافقات الاقتصادية والاجتماعية)، مهمتها الحدّ من تشرذم الثقافة السياسية، والمساعدة على انتزاع اعتراف جماعي لا سابق له بسيادة القانون وسموّ الدولة.

وثمة من لا يقف عند حدود الدعوة إلى تقليم أظافر الهويات الصغرى من أجل تعزيز المواطنة وتحقيق الاندماج، فيدعو إلى نزع الانتماءات الثانوية وصهرها دون هوادة في بوتقة الانتماء الرئيسي.

وهذه من مفارقات الخطاب الحداثوي المتلهّف إلى إنجازات عاجلة، إذ إنّ الثقافة السياسية الجامعة بحسبه تمثل عالماً من «القيم والاعتقادات المركزية الجديدة» التي تُختار بإرادة واعية، ما يكفي برأيه لطيّ القيم والاعتقادات الأخرى.

هذا من الناحية النظرية، أما عملياً، فقد أظهرت الولاءات الأوّلية مقدرة على الصمود والتكيّف، بل إنها التصقت في كثير من الأحيان بالظواهر السياسية الحديثة لتكسبها شيئاً من صفاتها، وفي الأوقات المناسبة كانت تعود إلى العلن، أي حينما يسترخي العصب الإيديولوجي، أو تطغى سياسات الهوية على ما عداها، أو عندما يخفت بريق الدعاوى السياسية الخلابة أثناء الأزمات.

وهذا يشجع على القول بأنّ «عالم القيم والاعتقادات» العابر للانقسامات، والمعوّل عليه لشق طريق التنمية السياسية، يظل عالماً افتراضيّاً أو زائفاً، ما لم يعتمد على تغيّرات حقيقية في أسلوب إدارة الثروات وطرق توزيع الموارد. بينما تفترض النخب العربية الجديدة، أن مزج قيم السوق بالقيم التقليدية السائدة كفيل ببعث الثقافة السياسية العتيدة البانية للأمة وللدولة. وقد أظهرت التجارب المعاصرة والحديثة فشل هذا المزيج في تحقيق النماء السياسي، فلم يمثّل رافعة مشروع علماني أو وطني أو قومي جامع، بل مثّل غطاءً لتوق النخب الجديدة إلى تعزيز حضورها واقتطاع مساحة لها على حساب الآخرين.

> اعتماد سياسات ليبرالية متشددة في بلد كلبنان يؤدي إلى تعظيم مكاسب فئة صغيرة على حساب فئات كبيرة

ويساعد هذا الأمر على تفسير الترويج المبالغ فيه لليبرالية الجديدة، والنظر إليها على أنها ركن أساسي من أركان الثقافة السياسية الجديدة.

لكن حتى لو سلّمنا جدلاً بصواب هذا الرأي، فإنه لا ينطبق على الأوضاع في بلادنا. فنحن عاجزون أصلاً عن استيعاب الليبرالية المحدثة فضلاً عن إدماج «قيمها» في صلب عملية سياسية تطمح إلى تحقيق اندماج مجتمعي، إذ إن وجودها يتطلّب قبل كل شيء اقتصاداً منتجاً ومتوازناً، وبلوغ قد ر مقبول من التطور الاجتماعي والاقتصادي، وكلا الأمرين لم يحصلا بعد.

فالاقتصاد الريعي هو المهيمن، ويقف عائقاً أمام ترابط تلك السلسلة المفترضة، التي تبدأ بصناعة الإجماع على مبادئ وأفكار وتنتهي بالاندماج الوطني، هذا إذا وافقنا أصلاً على أن القيم الاجتماعية المنبثقة من آليات السوق قادرة على أن تكون عنصر توحيد لا عنصر تفسّخ.

وبوجود اقتصاد ريعي تكون السلطة مسؤولة فيه عن توفير الجزء الأكبر من المداخيل النقدية، تتضاءل فرصة تجديد العقد الاجتماعي المناسب للتنمية السياسية المنشودة، لارتباط هذا العقد أساساً بالفصل ما بين عمليّتي التوزيع وإعادة التوزيع، حيث تدور الأولى في إطار السوق فيما تقع الثانية على عاتق الدولة.

وبما أنّ الإنفاق العام هو جوهرة السياسات ومكوّنها الأهم في أي اقتصاد ريعي، فإن المساحة الاجتماعية التي تقع خارج تأثير السلطة تغدو صغيرة نسبياً، ويصير الاستقلال الاقتصادي من نصيب المهمّشين والمبعدين والمقصين فقط، أو مجرد ثمن يسدّده المعارضون «الخارجون عن النظام»، ممن يعاقبون غالباً بالحرمان من فائض الإنفاق.

وفي المحصلة، إن اعتماد سياسات ليبرالية متشددة في بلد كلبنان، يؤدي إلى تعظيم مكاسب فئة صغيرة على حساب فئات كبيرة، ولا يفضي بالمقابل إلى بثّ ثقافة سياسية واجتماعية بديلة، من شأنها كما يزعم عقد صلات متينة بين الثقافات المتنابذة. فحين تغيب المساءلة وتتحول العلاقة بالسلطة إلى علاقة انتفاع وتبعية، وتضيع المواطنة الاجتماعية بين فردانية تتطلبها الاستفادة من شبكات الريوع وانتماءات أوّلية تستدعيها سياسات الهوية، يصير الحديث عن ثقافة مركزية مشبعة بروح ليبرالية، مجرد تهويمات مهمتها تغذية الصراعات البينية، بمزيد من جرعات الانقسام.

* رئيس المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق

باختصار

◄ تمديد مهلة الاستفادة من الهبة الأميركية

التي تبلغ قيمتها 75 مليون دولار حتّى كانون الأوّل المقبل، وفقاً لما أبلغه مسؤولون أميركيون إلى وزيرة المال ريّا الحسن في واشنطن، ما يثير شكوكاً إضافية في قانونيّة التعاطي مع الأموال العامّة التي يتضمّنها اتفاق «باريس ـ 3»، حيث يُفترض أن يوافق على هذه الإجراءات مجلس النوّاب.

فبحسب الاتفاق الموقّع في عام 2007، تمثّل هذه الأموال الشريحة الأخيرة من منحة أميركيّة تبلغ قيمتها 250 مليون دولار، صُرف 175 مليون دولار منها لمصلحة البنك الدولي لتسديد ديون على الدولة اللبنانيّة. والإفراج عن هذه الشريحة مشروط بـ«بيع حصّة غالبيّة في رخصتي الهاتف الخلوي اللتين تملكهما الدولة» إلى القطاع الخاص.

تجدر الإشارة إلى أن الاتفاق في شأن هذه الهبة وُقّع بين الوكالة ووزارة المال اللبنانية في 31 آب 2007، وعُدِّل في 17 كانون الأول من العام نفسه.

وكانت وزيرة المال قد وقّعت مع نظيرتها الفرنسيّة كريستين لاغارد في كانون الأوّل من العام الماضي، اتفاقاً لتمديد مهلة الاستفادة من قرض فرنسي مشروط تبلغ قيمته 375 مليون يورو، وذلك من دون الحصول على موافقة مجلس النوّاب أو حتّى رئيس الجمهوريّة ومجلس الوزراء.

وتشارك وزيرة المال في الاجتماعات نصف السنوية المشتركة للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

وتبلّغت قرار تمديد فترة الهبة من مساعد وزير المال الأميركي لشؤون التمويل الدولي تشارلز كولينز ومن رئيس مكتب الشرق الأوسط في الوكالة الأميركية للتنمية الدولية جورج لاوداتو.

◄ رخص لبناء 3,75 ملايين متر مربع

منحت خلال الفصل الأوّل من العام الجاري، وبلغ عددها 3662 رخصة، ما يمثّل نموّاً نسبته 23% مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي. أمّا النموّ في المساحة فهو يساوي الضعف، إذ يصل إلى 65%، حيث كانت المساحة في الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2009 2,2 مليون متر مربع، وفقاً لما تنقله النشرة الاقتصاديّة الأسبوعية التي يصدرها بنك لبنان والمهجر.

وبالنسبة إلى توزّع نشاط قطاع البناء، يستأثر جبل لبنان بنسبة 53% منه، فيما يحلّ الشمال والجنوب في المرتبتين الثانية والثالثة بـ13% و9% على التوالي.

◄ شحنة من السمسم الفاسد في المرفأ

فبعد اكتشاف شحنتي القمح الفاسد والأدوية المزوّرة في مرفأ بيروت، كشف وزير الزراعة حسين الحاج حسن أن شحنة كبيرة من السمسم الفاسد أوقفت في مرفأ بيروت في اتجاهها نحو السوق اللبنانية. ولفت الى اتخاذ الإجراءات اللازمة ضمن صلاحيات الوزارة لمنع دخول هذه الشحنة الى لبنان.

(الأخبار)

بنك بيبلوس ش.م.ل.

إعلان إلى المساهمين الكرام
حول توزيع أنصبة أرباح العام ٢٠٠٩

يسر بنك بيبلوس ش.م.ل. إعلام حضرات المساهمين الكرام أن الجمعية العمومية العادية التي انعقدت بتاريخ ٢٣ نيسان ٢٠١٠ في المركز الرئيسي للمصرف، قررت توزيع عائدات وأنصبة أرباح عن سنة ٢٠٠٩ على الشكل التالي:

لأصحاب الأسهم العادية:

• ٢٠٠٠ ل.ل. للسهم الواحد (١٩٠ ل.ل. صافي ضريبة التوزيع بنسبة ٥٪)

لأصحاب الأسهم الأولوية:

• فائدة سنوية بنسبة أربعة بالمئة من القيمة الاسمية للأسهم الأولوية بواقع ٤٨,٤ ل.ل. للسهم الواحد (٤٥,٩٨ ل.ل صافي ضريبة التوزيع بنسبة ٥٪)

• ٢٠٠٠ ل.ل. للسهم الواحد (١٩٠ ل.ل. صافي ضريبة التوزيع بنسبة ٥٪)

لأصحاب الأسهم التفضيلية:

• **إصدار ٢٠٠٨:** ٨ د.أ. للسهم الواحد (٧,٦ د.أ. صافي ضريبة التوزيع بنسبة ٥٪)

• **إصدار ٢٠٠٩:** ٣,٣٥ د.أ. للسهم الواحد (٣,١٨٢٥ د.أ. صافي ضريبة التوزيع بنسبة ٥٪)

تدفع هذه المبالغ ابتداءً من ٢٩ نيسان ٢٠١٠ بعد حسم ضريبة التوزيع البالغة ٥٪ وذلك لأصحاب الأسهم العادية والأولوية والتفضيلية. كما ستظهر في قيود شركة ميدكلير (الوديع المركزي) بتاريخ ٢٨ نيسان ٢٠١٠ (Record date).

لأصحاب شهادات الإيداع العمومية المعروفة بالـGDR:

• ٢٠٠٠ ل.ل. تدفع بالدولار الأميركي عبر مصدرها The Bank of New York Mellon بعد حسم ضريبة التوزيع بنسبة ٥٪ بالإضافة إلى النفقات الأخرى اعتباراً من ٥ أيار ٢٠١٠.

آخر يوم تداول للأسهم مع حق قبض أنصبة أرباح ٢٠٠٩ لكل الأسهم في جميع فئاتها ٢٣ نيسان ٢٠١٠.

مجلس الإدارة

سينما

الاستعمار الجديد أيضاً وأيضاً على الشاشة

المخرج البولوني الذي ما زال يخضع لتنكيل القضاء الأميركي، يعود بقصّة تشويق تدور في مناخ حرب العراق وأفغانستان. «الكاتب الشبح» فيلم قاتم، من أجمل ما قدّمه على امتداد مسيرته الحافلة، يسخر من طوني بلير الخادم الأمين لجورج بوش وسياساته الاستعماريّة. حالياً في بيروت...

رومان بولانسكي «شبح» الحقائق المزعجة

كآبة المكان والمطر يمنحان الفيلم نكهة الأبيض والأسود

نيويورك ـ **عماد خشان**

بعد خمس سنوات من الغياب منذ «أوليفر تويست» (2005)، يعود رومان بولانسكي في شريط وصف بأحد أجمل الأعمال التي قدّمها. «الكاتب الشبح» مقتبس عن رواية للكاتب والصحافي البريطاني روبرت هاريس بعنوان «الشبح»، وهي تنتمي إلى «الرواية المقنعة» Roman à Clef، إذ تروي قصصاً حقيقية ووقائع فعلية لكن بأسلوب مقنّع.

و«الكاتب الشبح» اسم يُطلق على الشخص الذي يسخّر ريشته في خدمة شخصية معروفة، فيكتب لها نصّاً (تقرير، خطاب، رواية، سيرة، مذكرات...) توقّعه باسمها من دون أن تكون بذلت أي جهد في ذلك. في فيلم بولانسكي، الكاتب الشبح هو إيوان ماكغريغر الذي يصبح الكاتب الشبح لرئيس الوزراء البريطاني السابق آدم لانغ (بيرس بروسنان). هذا الأخير ليس سوى قناع لرئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير. إذاً، نحن هنا أمام فيلم غير حربي، لكنّه يدور في أجواء حرب العراق وأفغانستان. وهو أقرب إلى أفلام التشويق والأعمال البوليسية.

يبدأ The Ghost Writer بجثة تتقاذفها الأمواج على الشاطئ. الجثة هي للكاتب الشبح السابق الذي رافق آدم لانغ في جزيرة مارثاز فينيارد في ولاية ماساتشوستس، حيث يقيم منذ فقد منصبه في بريطانيا. وقد صُوِّر الفيلم في ألمانيا بسبب تعذّر دخول بولانسكي إلى الولايات المتحدة، لأنه مطلوب بتهمة التحرّش بقاصر التي تلاحقه منذ 33 سنة، علماً بأنّ وكالات الأنباء نقلت أمس إمكان ترحيل السينمائي الفرنسي ـ البولوني من سويسرا إلى الولايات المتحدة حيث سيخضع للمحاكمة.

صوّر بولانسكي فيلمه في مناخات قاتمة، إذ نادراً ما يتوقف المطر أو تنقشع الغيوم. الجو داكن وغامض، والأماكن ــ مسرح الأحداث ــ شبه خالية. في تلك المنطقة المعزولة، يعيش رئيس الوزراء البريطاني مع زوجته روث (أوليفيا ويليامز) وسكرتيرته اميليا (كيم كاترال) وحرّاسه.

إيوان ماكغريغر هو «الكاتب الشبح» الجديد، ومهمّته أن يكمل مذكرات لانغ. وسرعان ما يجد الأخير نفسه في قلب العاصفة، بعد الكشف عن معلومات تفيد بأنّه سمح بتسليم معتقلين باكستانيين يحملون الجنسية البريطانية إلى الاستخبارات الأميركية، وأنّ أحد هؤلاء مات تحت التعذيب. يجد لانغ نفسه مطلوباً أمام محكمة العدل الدولية بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية. وما إن ينتشر الخبر، حتى تتجمّع الحشود الغاضبة أمام منزل لانغ في الجزيرة، وبينها أب جندي بريطاني قتل في إحدى حروب لانغ. زوجة لانغ تنصحه بالعودة إلى لندن لمواجهة التهم، لكنّه يختار الذهاب إلى واشنطن ومقابلة وزيرة الخارجية التي تُذكّر بكوندو ليزا رايس. في تلك الأثناء، يخرج الكاتب الشبح محاولاً استكشاف المكان الذي مات فيه الشخص الذي كان يعمل قبله في خدمة لانغ. يلتقي عجوزاً يخبره أن إحدى الجارات شاهدت أضواء مشاعل كهربائية في هذا المكان، ليلة موت الرجل، لكنها دخلت في غيبوبة منذ أخبرت الشرطة بذلك. هكذا يشكّ بطلنا في أن زميله الأسبق لم يمت منتحراً، أو غرقاً، كما استنتجت الشرطة. ثم يبدأ بالبحث عن أسباب مقتله، وينجح في الاتصال بأحد الوزراء السابقين، روبرت رايكارت. وهذا الأخير كان قد خسر منصبه، لعدم موافقته على سياسات لانغ التي لم تكن إلا نسخة عن السياسة الأميركية... حتى إنّ لانغ نفسه صار الكاتب الشبح للرئيس الأميركي، إذ كان أكثر فصاحة منه في التعبير عن السياسات الأميركية.

أجمل ما في الفيلم حرفيّته. إنّه فيلم هيتشكوكي من الطراز الممتاز، من حيث التصوير وزوايا الكاميرا والموسيقى التصويرية. كآبة المكان والمطر المتواصل يمنحان الفيلم نكهة الأبيض والأسود، وشخصياته تتحرّك في عالم قاتم. العنصر الهيتشكوكي ينتقل أيضاً إلى الحوار الذي يتسم بسخرية لاذعة على الطريقة البريطانية، وبطابعه شبه الكوميدي. ويساعد في ذلك أداء إيوان ماكغريغر الذي كان يكتب عن شخصيات ثانوية، فإذا به يجد نفسه في خدمة أقوى رجل سابق في بريطانيا، وفي فترة تُعدّ الأكثر حرجاً في تاريخ العالم. إلا أنّ «الكاتب الشبح» تماماً مثل «المنطقة الخضراء»، يحاول التصدّي لقضايا كبيرة بأسلوب بوليسي تشويقي. وربما هذا عائد إلى الرغبة في استقطاب جمهور أميركي واسع، من شأنه أن يُعرض عن الأفلام الجدية.

مهرجان

مصر والخليج وإيران في ربوع «ترايبيكا»

فيلم البرازيلية الفلسطينية جوليا باشا، عن همجية الجيش الإسرائيلي

منذ تسعة أعوام، والربيع في نيويورك يقترن باسم «مهرجان ترايبيكا للأفلام. التظاهرة التي أسسها عام 2002 الممثل الأميركي روبرت دي نيرو والمنتجة جاين روزنتال وأطلقت قطر نسخة عربيّة منها قبل عام، جاءت في محاولة لإنعاش اقتصاد المنطقة السفلى من مانهاتن، وخصوصاً منطقة ترايبيكا، حيث موقع مركز التجارة العالمي الذي استهدفته هجمات أيلول (سبتمبر) 2001.

انطلقت الدورة التاسعة من «ترايبيكا» الأربعاء الماضي، وتستمرّ حتّى 2 أيار (مايو) المقبل، بمشاركة 132 فيلماً من 38 بلداً. «شريك إلى الأبد» الجزء الرابع والأخير من سلسلة الأفلام الكرتونية عن الغول شريك افتتح المهرجان، على أن يَختتمه Freakonomics المقتبس عن كتاب يحمل العنوان نفسه، وقد باع أكثر من أربعة ملايين نسخة، وهو خليط من الاقتصاد والثقافة الشعبية. هذا الشريط من إخراج ستة مخرجين من بينهم أليكس غيبني الذي يشارك أيضاً في وثائقي «رحلتي إلى القاعدة» الذي يؤرخ صعود التطرف الإسلامي. غيبني هو صاحب «تاكسي إلى الجانب المظلم» (2008) الذي تناول التعذيب في المعتقلات الأميركية حول العالم، بما فيها أفغانستان. علماً بأنّه نال أوسكار أفضل فيلم وثائقي عام 2008. أما البريطاني مايكل وينتربوتوم صاحب «الطريق إلى غوانتنامو» (2006) فيعرض في المهرجان فيلمه البوليسي الجديد «القاتل داخلي» Killer inside me.

تغيب الأفلام العربيّة عن دورة هذا العام، رغم آمال بمشاركة شريط ميشيل خليفي «الزنديق». لكنّ غياب العدسات العربية، لا يعني غياب المنطقة عن فعاليات المهرجان، إذ تحضر مصر من خلال فيلم الكندية ربى ندّى «توقيت القاهرة»، والخليج العربي مع الشريط الأيسلندي «الكوكايين المجنح» لثوركيل هاردارسون واورن مارينو آرنارسون. يحكي الشريط عن تجارة تهريب الصقور التي تعد من أكثر التجارات الممنوعة غموضاً ودراً للربح. إيران حاضرةٌ أيضاً في شريط «السهوب البيضاء» لمحمد رسولوف، فيما ينطلق الوثائقي Just like us، باكورة الكوميدي الأميركي من أصل مصري أحمد أحمد، في رحلة ضاحكة برفقة كوميديين آخرين من لوس أنجلوس إلى القاهرة ودبي وبيروت والرياض ثمّ نيويورك.

روبرت دي نيرو وجاين روزنتال

تشارك البرازيلية الفلسطينية جوليا باشا بفيلم «بودروس» عن رجل فلسطيني يجمع مناضلين من «فتح» و«حماس» وناشطين غربيين وإسرائيليين لإنقاذ قريته من التدمير على يد الجيش الإسرائيلي. ومن بريطانيا يأتي الفيلم الكوميدي «كافر» Infidel للمخرج جوش آبيغنانيسي ليحكي قصة مسلم اكتشف أن أسرته المسلمة قد تبنته من أم يهودية...

ع. خ.

بيرس بروسنان في الفيلم

هكذا، تعود حروب بوش وبلير مجدداً إلى الشاشة، هذه المرة في قالب تشويقي، رمزي، مقنّع. رغم بعض الثغر في السيناريو، تظل الحبكة معقدة ومشغولة، وأفضل من أكثر الأفلام الأميركية، وخصوصاً على أبواب موسم الصيف الذي يشهد غزوة الأبطال الخارقين والقصص الخرقاء. هذه الأفلام تعرض على عشرات الشاشات، في كل المدن الأميركية، فيما شريط مثل «الكاتب الشبح» يعرض في صالة «هامشية» في مدينة نيويورك. وهذا لا يخبرنا عن مستوى «الكاتب الشبح» بقدر ما يخبرنا عن حال المشاهد الأميركي اليوم في البلد الذي صنع السينما.

The ghost writer: «إسباس» (09/212516)، «أمبير غالاكسي» (01/544051)، «غراند لاس ساليناس» (06/540970)، «غراند سينما ABC» (01/209109))، «غراند كونكورد» (01/343143)

نقد

«أرواح باردة» تهيم في سان بطرسبورغ صوفي بارت في مملكة الأحلام (الخائبة)

يذكّر شريط Cold Souls الذي تعرضه «متروبوليس أمبير صوفيل» بفيلم اللبناني عمر نعيم «المونتاج النهائي» الذي ينطلق من فكرة خلّاقة، ثم ينتهي بطريقة عادية

«أرواح باردة» (2009) باكورة صوفي بارت. الفيلم مستوحى من حلم راود السينمائية الفرنسية التي رأت في منامها مجموعة أشخاص يجلسون في مكان، بينهم وودي ألن، وكل منهم يحمل صندوقاً، وكل صندوق فيه روح حامله. أما المكان، فهو عيادة لفحص الأرواح. وعندما يحين دور وودي ألن، يفتح صندوقه، فيكتشف غاضباً أنّ روحه ما هي إلا حبّة حمّص. حين استيقظت المخرجة، دوّنت الحلم وحوّلته إلى سيناريو Cold Souls.

يبدأ الشريط بالممثّل بول جياماتي وهو يتمرّن على دور فانيا في مسرحية «العم فانيا» لتشيخوف. يعيد الممثّل نصّه مراراً، إلا أنّه لا يشعر بالرضى عن أدائه. عندها، ينصحه وكيله بزيارة عيادة متخصّصة بسحب الأرواح، وحفظها في مستودع. يأخذ بول بنصيحة وكيله، وتسحب العيادة روحه التي هي حبة حمص وتحفظ في مرطبان. وكان بول ينوي استعادة روحه بعد أن ينتهي من مسرحية «العم فانيا». إلا أنّ خطته تفشل حين يجد أنّ أداءه لم يتحسّن. هكذا يعود إلى العيادة ويستأجر روح شاعر روسي. عندها فقط يتحسّن أداؤه. إلا أنّ زوجته كلاير (اميلي واتسون)، تلاحظ أنّه صار حزيناً كالشاعر الذي استعار روحه. وحين يقرر بول استعادة روحه الأصلية، يكتشف أنّها صارت في سان بطرسبورغ، بعدما استعارتها سفيتا (كاثرين وينيك) وهي ممثلة روسية رديئة.

وفي قصة موازية، نشاهد الروسية نينا (دينا كورزون) تهرّب الأرواح من بلد القياصرة إلى الولايات المتحدة، داخل جسمها. وفي كل مرة، تبقى آثار تلك الروح داخلها. يسافر بول إلى روسيا بحثاً عن روحه، وهناك، يشاهد الناس يبيعون أرواحهم.

> **المخرجة الفرنسية رأت وودي ألن في المنام يحمل روحه في صندوق**

«أرواح باردة» دليل على أنّ هوليوود ما زالت مختبراً للأفكار الجديدة والخلّاقة في السينما. لكنها في الوقت نفسه، كعادتها، مقبرة تلك الأفكار التي تبدأ قوية وتنتهي بطريقة عادية أو مخيّبة كما في «أرواح باردة». ليس واضحاً في الشريط ما إذا كان الضعف يكمن في الكتابة، أو في الاستوديو الذي يأتي دوماً ليلجم الفيلم فنياً بهدف جعله تجارياً يدرّ الأرباح، كأنّ هناك تضارباً أو تناقضاً بين القيمة الفنية والنجاح التجاري. كثيراً ما نشاهد أفلاماً فكرتها ممتازة، لكنها غير ناضجة. كأن الكاتب أو المخرج، وهما الشخص نفسه في حالة «أرواح باردة»، لم يأخذ وقته ليطوِّر العمل بما يحافظ على مستواه حتى النهاية. هكذا، يبدأ الشريط بفكرة مبتكرة، وقصة تدفع إلى التفكير في عمل يراوح بين الواقع والخيال العلمي، فينتهي به الأمر نهاية ضعيفة للغاية. وكعادة أفلام هوليوود، جاء الإخراج والتصوير والتمثيل على مستوى عال، وأفسحت القصة مجالاً للخروج بفيلم ممتاز... إلا أنّ تطوّر الحبكة جاء مخيّباً للآمال.

ويذكّر هذا الشريط بفيلم آخر تنطبق عليه المواصفات نفسها. إنّه «المونتاج النهائي» (2004) الذي حمل توقيع اللبناني عمر نعيم. The Final Cut يندرج أيضاً ضمن أفلام الواقع والخيال العلمي، ويعالج مسألة مهمّة ـ وخصوصاً بالنسبة إلى الشعب اللبناني بعد الحرب ـ ألا وهي الذاكرة الفردية، وبالتالي الذاكرة الجماعية. يحكي ذلك من خلال قصة مونتير يقوم بـ«منتجة» ذكريات الموتى التي جُمعت في شريحة إلكترونية مزروعة في أدمغتهم. ويصير للمونتير الحرية في قطع ما يريد من تلك الذكريات. لكن سرعان ما تتطور الحبكة إلى حكاية شبه بوليسية، عن شخص يحاول الحصول على ذكريات أحد الموتى ولو عبر سرقتها. وهناك كالعادة الفتاة التي يحبها بطل الفيلم، ومَشاهد المواجهة والقتل التي لا بدّ منها... هكذا يضيع الشريط في الحبكة الهوليودية التقليدية. وبعدما بدأ بفكرة ترتقي بالمشاهد فكراً وتشويقاً، ينتهي نهاية تقليدية تترك نوعاً من الشعور بعدم الاكتمال.

مع ذلك، يستحق «أرواح باردة» المشاهدة، ومثله فيلم عمر نعيم، فكلّ منهما يقوم على فكرة خلّاقة وأداء رائع. نشير على الخصوص إلى بول جياماتي الذي قدّم هنا أداءً يمزج بين القلق والحيرة على طريقة وودي ألن... لكن من دون توتر.

عماد...

من الفيلم

Cold Souls : «متروبوليس/ أمبير/ صوفيل» ـ للاستعلام: 01/204080

قريباً في Cannes
لكل جزائره!

سعيد خطيبي

إعلان مهرجان «كان» لقائمة الأعمال المرشحة لنيل «السّعفة الذهبيّة» هذا العام، أثار زوبعة في الجزائر. الدورة الثالثة والستون من المهرجان العريق التي تقام بين 12 و23 أيار (مايو) الحالي، ستشهد منافسة بين شريطين يتناولان الثورة الجزائريّة من طرفي نقيض: «خارجون على القانون» للجزائري رشيد بوشارب (الصورة) و«رجال وآلهة» للفرنسي كزافيه بوفوا. شريط بوشارب يعود إلى حقبة الثورة التحريرية في بلد المليون شهيد منتصف الخمسينيات (راجع «الأخبار» عدد 4 كانون الثاني/ يناير 2010). تدور أحداث الفيلم في باريس، حول مهاجرين جزائريين يؤيدون «جبهة التحرير الوطني» من الخارج، ويؤسسون «فيدرالية فرنسا»، أي جناح الجبهة في الخارج. جناحٌ عمل من قلب بلاد الغال على تأييد أحقيّة الشعب الجزائري في رفع السّلاح والنضال ضدّ الاحتلال الفرنسي.

من جهته، يصوّر بوفوا الجزائر بعد ثلاثين عاماً على الاستقلال ومع بدايات الحرب الأهلية. يركّز «رجال وآلهة» على مجزرة اغتيال ثمانية رهبان في دير في ضاحية تيبحيرين (جنوب الجزائر العاصمة). آنذاك تبنّت العمليّة، الجماعة الإسلاميّة المسلّحة. وفي الصيف الماضي، ظهر الجنرال الفرنسي المتقاعد فرانسوا بوشوالتر (كان ملحقاً عسكرياً في سفارة فرنسا في الجزائر خلال تلك المرحلة)، ليكشف عن وثيقة تشير إلى تورط الجيش الجزائري في العمليّة! الجدليّة واضحة: في وقت يدافع فيه بوشارب عن قيم الثورة الجزائريّة، يأتي عمل زميله الفرنسي ليتهمها بالانحراف عن قيمها وتورطها في بعض الاغتيالات خلال التسعينيات.

> **رشدي زام في «خارجون على القانون» و«رجال وآلهة» المتناقضان في النظرة إلى الجزائر**

بين «جزائر الاستقلال» في «خارجون على القانون» وجزائر «الحرب الأهليّة» في «رجال وآلهة»، سنوات من التحوّلات والانكسارات، وسنوات من الرصاص والدماء... وها هو «كان» يضعها جنباً إلى جنب. للمصادفة، سيؤدي رشدي زام دوراً رئيسياً في كلا الشريطين. يجد الممثل الفرنسي من أصل مغربي نفسه في موقف غرائبي، لكونه سيلعب على وترين متناقضين. حين التقيناه في تونس على هامش تصوير «خارجون على القانون»، أسرّ لـ«الأخبار»: «يعنيني السيناريو في الدرجة الأولى، وإذا اقتنعت به، أنطلق في التصوير». فهل زام الذي منحته «كان»، عام 2006، جائزة أفضل ممثل عن دوره في «بلديون» لرشيد بوشارب، سيجد نفسه هذا العام في موقف حرج؟

كلاكيت

■ كثيرة هي مشاريع **ستانلي كوبريك** (1928 ـ 1999) التي بقيت مطويّة في الجوارير من دون أن ينجزها صاحب «لوليتا». سكارليت جوهانسون وسام روكويل ـ الخارجان أخيراً من تصوير «أيرون مان 2» ـ قد يكونان سعيدي الحظ في تجسيد أحد تلك السيناريوهات المنسيّة على الشاشة. يُتوقّع أن يصوّر Lunatic At large عام 2012، وهو سيناريو كتبه جيم تومسون عام 1960، ووضعه كوبريك جانباً لإنجاز «سبارتاكوس». يحكي الفيلم قصة عاملة في بار وهارب من مستشفى مجانين. لكنّ المشروع النهائي للشريط المرتقب ما زال غامضاً. هذا ليس أوّل أعمال كوبريك الذي يصوّر بعد وفاته، لعلّ أشهرها «ذكاء اصطناعي» الذي تولّى إخراجه ستيفن سبيلبرغ عام 2001.

■ فاز الزميل **غسّان عبد الله** بالمنحة الماليّة التي يخصصها «**الصندوق العربي للثقافة والفنون**» (عمّان) لدعم المبدعين العرب. السينمائي السوري الشاب حاز المنحة عن معالجته الدرامية لآخر روايات الأديب السوري وليد إخلاصي «رحلة السفرجل»، وستُحوّل على أثرها الرواية المذكورة إلى سيناريو أدبي لفيلم سينمائي روائي طويل. غسّان عبد الله المحاضر في كلية السينما في «ليدز» البريطانية، أنجز فيلمين قصيرين من إنتاج «المؤسسة العامة للسينما» هما: «أحلام منتصف الظهيرة» و«زائرة المساء»، اللذين عرضا في عدد من المهرجانات السينمائية العربية والدولية.

■ لا تحيد **كاتيا جرجورة** (الصورة) في «**بالروح، بالدم**» عن تيمتها الأثيرة: الحرب ومناطق النزاع. الشريط الذي أنجزته عام 2009، مدته 31 دقيقة، وسيعرض عند الثامنة مساء غد في «**الهنغار ـ أمم للتوثيق والأبحاث**» (حارة حريك ـ بيروت). يحكي الفيلم قصّة عضو سابق في إحدى الميليشيات خلال الحرب الأهليّة اللبنانيّة، ومحاولته إبعاد ابنه عن دائرة العنف المتكرر نفسها.

■ بعد الجدل العنيف الذي أثاره أداؤه لدور ألكسندر دوما في شريط «دوما الآخر» لسافي نيبو، هجر **جيرار دوباردييو** الأدب والتاريخ. يعود الممثل الفرنسي إلى الشاشة بدور رجل معاصر في الستين، وجد نفسه فجأة على أبواب التقاعد. سيرج الذي لم يختبر البطالة يوماً، يأخذنا إلى كوميديا اجتماعيّة شاعريّة. ها نحن نتتبع بحثه للحصول على بعض الأوراق القانونيّة، على دراجته الناريّة «ماموث»، التي صار اسمها لقباً لصاحبها وعنواناً للفيلم. بدأ عرض «**ماموث**» في الصالات الفرنسيّة أخيراً، وإلى جانب دوباردييو في البطولة إيزابيل أدجاني، وأنّا موغلالس، ويولاند مورو، في شريط من إخراج غوستاف كرفيرن، وبونوا ديلبي.

■ في «**لحظة أيها المجد**» (DV ـ 34 دقيقة؛ 2009) تروي لنا **شيرين أبو شقرا** قصّة الراحلة وداد التي بدأت الغناء في التاسعة من عمرها، قبل أن تتحوّل إلى نجمة تبثّ أغانيها في الإذاعات اللبنانيّة والعربيّة. ترسم أبو شقرا حكاية كلّ امرأة، من خلال قصّة صعود نجم وداد وخفوته. أما **رانيا رافعي**، فتلعب في مناطق أكثر حميميّة. في «**مدوّنات عن الحب في كوبنهاغن**» (DVCAM ـ 27 دقيقة؛ 2010)، تتلو المخرجة الشابة بلغة الفيديو بعض ما دوّنته عن الحب في المدينة الدنماركيّة. يعرض العملان في إطار «أشغال داخليّة 5»، عند السابعة والنصف مساء اليوم في صالة «متروبوليس أمبير صوفيل».

www.ashkalalwan.org

على النت

«غوغل» تفضح الرقابة الديموقراطيّة

أصدرت الشركة الأميركية أخيراً قائمة كشفت عن أسماء الحكومات التي طلبت بيانات عن المستخدمين أو حجب معلومات معينة، وجاءت البرازيل في رأس القائمة... لكن أين العالم العربي؟

محمد خير

قد يبدو طريفاً أن البرازيل وجدت قائمة أخرى تتصدّرها غير قائمة الـ«فيفا» لكرة القدم. إذ تصدّر هذا البلد أخيراً قائمة «غوغل» الجديدة التي كشفت عن أسماء الحكومات التي طلبت بيانات عن المستخدمين أو طلبت حجب معلومات معينة. والأغرب في القائمة أنها لم تحمل اسم حكومة عربية واحدة. قطعاً لم يكن ذلك لأن الحكومات العربية لم تعتمد سلوكاً مماثلاً، ولا لأن «غوغل» تتواطأ مع أي نظام عربي. السبب أكثر إدهاشاً وسوءاً، وهو مجرد واحد من أمور مدهشة وسيئة كثيرة فضحتها تلك القائمة التي صدرت في 20 نيسان (أبريل) الحالي، وغطّت الأشهر الستة الأخيرة من 2009.

أما القائمة الأحدث التي ستنشرها «غوغل» بعد ستة أشهر من الآن، فستكون أكثر تفصيلاً. وستتضمن بياناً بالطلبات الحكومية التي استجابت لها الشركة الأميركية بالفعل، تمييزاً لها عن الطلبات التي رفضتها الشركة. وكانت «غوغل» قد استجابت لـ52 في المئة من طلبات الحكومة الأسترالية خلال الفترة المذكورة ومنحتها البيانات المطلوبة عن المستخدمين. كما استجابت لـ14 طلب إزالة بيانات من أصل 17 طلباً قدمتها الحكومة نفسها. كما ستتضمن القائمة المزمع نشرها في تشرين الأول (أكتوبر) المقبل أنواع البيانات المطلوب حجبها، وذلك للتمييز بين الطلبات ذات الدواعي السياسية والأخرى ذات الدواعي الإنسانية «كمحاربة مواقع الاستغلال الجنسي للأطفال».

لكن الأغرب أن القائمة الحالية التي صدرت قبل أيام، لم تأتِ رد فعل على الحرب الضارية بين محرك البحث الأشهر والحكومة الصينية. بل جاءت رد فعل على تدخل حكومي كندي كان القشة التي لم يتحمّلها ظهر «غوغل». إذ إن مفوضة الخصوصية المعلوماتية الكندية جينيفر ستودارت لم تكتفِ بأن طلبت من «غوغل» «أن تكون مثالاً لطاعة قوانين الخصوصية في كل بلد»، بل حصلت على دعم مندوبي عشر دول أخرى، منها بريطانيا وألمانيا وفرنسا وإسرائيل، يمثل سكانها 375 مليون نسمة «يتحدثون بصوت مشترك» مطالبين «غوغل» بأن تمثل «أفضل دفاع عن خصوصية الناس».

وجاء في مذكرة الاحتجاج الكندية التي توجهت إلى رئيس «غوغل» إريك شميدت، أن احترام خصوصية الناس كثيراً ما يُتناسى أثناء تطوير البرمجيات الحديثة. والمثير أن ستودارت نفسها هي بطلة الكثير من المواجهات، التي بقيت بلا جدوى، مع شركة «فايسبوك» الأميركية بدورها، ولا تزال تكشف يومياً عن إجراءات جديدة لتسويق بيانات المستخدمين.

ويبدو أن «غوغل» لن تستسلم بسهولة. وبدأت تصدّيها بقرار نشر القائمة الجديدة التي كشفت أن الولايات المتحدة جاءت في المركز الثاني بعد البرازيل، من حيث طلب بيانات عن مستخدمين. كما جاءت أميركا في المركز الرابع في «قائمة طلب مسح بيانات عن محرك البحث» بعد البرازيل وألمانيا والهند. وقد تكونت القائمة الأولى ـ طلب البيانات عن المستخدمين ـ من 20 حكومة، ضمت سويسرا جنباً إلى جنب مع كوريا الجنوبية، وأستراليا والأرجنتين، وقد احتلت إسرائيل ذيل القائمة بمعدل 30 طلباً ضمن القائمة التي تغطي الأشهر الستة الأخيرة من 2009.

> **يبدو المنع هو الأصل وليس الاستثناء في سياسات الإنترنت العربية**

أما الدول التي طلبت حجب معلومات معينة، فبلغت 42، لكن معظمها (32 دولة) سجلت أقل من عشر طلبات. بينما زادت عن ذلك عشر دول، أقلها كندا (19 طلباً)، وأكثرها البرازيل (191 طلباً)، ثم ألمانيا (188 طلباً)، فالهند (142 طلباً). بينما جاءت ضمن الدول الأقل طلباً كل من بلغاريا، وأستونيا، واليابان وأيرلندا.

في القائمة الأخيرة تحديداً، جاءت الصين في الذيل لكن من دون أرقام. إذ وضعت الشركة أمام اسمها علامة استفهام. وهو ما فسرته نائبة المستشار العام لـ«غوغل» نيكول وونج بأن الشركة استبعدت بيانات الصين عمداً لأسباب قانونية. لكنها قالت إن «أنظمة مثل الصين وإيران تتعلل بسلوكيات الرقابة لدى الحكومات الغربية مثل أستراليا، كحجج لتبرير رقابتها الخاصة الأكثر شدة على الإنترنت».

وإذا كانت الصين تخوض معركة قانونية وسياسية ضد «غوغل»، فإن استبعاد العرب من قائمة «غوغل» يوضح أن العالم العربي ليس مطروحاً على الإطلاق كفضاء حر للإنترنت. ووفقاً لتقارير المنظمات الحقوقية، تكشف الأنظمة العربية عن سياسة هائلة لحجب المواقع والرقابة على المستخدمين بصورة تحد من جدوى أي إحصاء لمتابعة ذلك. يبدو الحجب والمنع هو الأصل وليس الاستثناء في سياسات الإنترنت العربية. وإن كانت «غوغل» قد أعلنت أن أربع دول فقط كانت تراقب الإنترنت عام 2002 مقابل أربعين دولة في 2010، فإن استبعادها العالم العربي بحكوماته التي تفوق العشرين خارج الأرقام المذكورة، يوضح إلى أي حد ينظر إلينا العالم ككتلة واحدة من الرقابة ومطاردة الحريات، كتلة واحدة بائسة تبقى ـ على أية حال ـ شكلاً من أشكال الوحدة!

ماني فرنسيسكو ـ الفيليبين

اعتراض!

ما إن صدرت قائمة «غوغل» الجديدة التي غطّت الأشهر الستة الأخيرة من 2009، حتى نشر موقع «بي بي سي» تعليقاً للاختصاصي في مجال المعلومات والكومبيوتر توم كارزيت من موقع «سي نت». ورأى كارزيت أنّ الأرقام المنشورة من جانب محرك البحث الشهير، ليست دقيقة «لأن «غوغل» لم تنشر عدد المرات التي رفضت أو قبلت فيها إعطاء معلومات عن أشخاص عندما طلبت الحكومات، بل إنها لا تكشف عدد المرات التي استجابت فيها لطلبات الحكومات». ورداً على هذا الرأي، قالت «غوغل» إنها «تعمل على تجهيز هذه المعلومات وجمعها جمعاً أفضل وإن تقريرها المقبل الذي سيصدر بعد ستة أشهر سيكون أكثر تفصيلاً».

ريموت كونترول

مصر وسوريا، والسعودية ثالثهما
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

أين صار ملف المصالحات العربية ـ العربية؟ وهل نجح المسعى السعودي على خط المصالحة المصرية ـ السورية؟ تطرح بولا يعقوبيان هذا الموضوع في حلقة الليلة من «إنتر فيوز» مع محمد آل زلفى من الرياض، ومحمود العجمي من القاهرة، ورغيد الصلح من بيروت.

إيد مين بزنّار مين؟
OTV ■ 21:30

قبل أقلّ من أسبوع على انطلاق الانتخابات البلدية والاختيارية، تناقش شيرلي المرّ في حلقة الليلة من برنامجها «فكر مرتين»، آخر التحضيرات، وحقيقة التحالفات السياسية والعائلية في مختلف المناطق، وخصوصاً في جبل لبنان.

هل فشل الإسلام السياسي؟
«الجزيرة» ■ 21:05

ما هو نصيب الحركات الإسلامية من المشاريع السياسية في العالم العربي؟ هل فشل الإسلام السياسي في تحقيق أهدافه؟ ما هي المراجعات المطلوبة في نقد الحركة الإسلامية؟ هذه الأسئلة وغيرها تطرحها حلقة الليلة من برنامج «في العمق».

المساكنة حقّ!
MTV ■ 22:00

«عشنا سوا» هو عنوان حلقة الليلة من برنامج «وأنا كمان» مع هيام أبو شديد. تتناول الحلقة المساكنة في لبنان مع عدد من الضيوف والإعلاميين والفنانين الذين سيروون تجربتهم، بينهم التشكيلية هيلين كرم.

منافسة غنائية حامية
«الجديد» ■ 20:40

تستقبل غريس الريّس في حلقة الليلة من «أصحاب نجوم» خمسة مغنّين هم ليال عبود، وشادي، وسامر غابرو، ورجاء، وجورج صياح. ولن يقتصر التنافس بين الضيوف على الألعاب، بل سيتعداه للتنافس بأداء الأغاني وصولاً إلى فوز أحدهم بالتاج.

«اللمبي» من جديد
«ميلودي أفلام» ■ 21:00

تعرض قناة «ميلودي أفلام» الليلة، الفيلم الكوميدي الشهير «اللمبي» مع محمد سعد وعبلة كامل، وإخراج وائل إحسان. وينتقد العمل بصورة رمزية بعض الأوضاع والظواهر السلبية في العالم المعاصر عامة والمجتمع المصري خصوصاً.

قيد التصوير

كلوديا مرشليان تستعيد مذابح أرمينيا

أول فيلم لبناني عن المجزرة الأرمنية، سيبصر النور أخيراً. «لأنن أرمن» الذي يُخرجه سمير حبشي، تؤدي دور البطولة فيه نادين الراسي ويوسف حداد وجويل داغر، وينطلق تصويره في أيلول (سبتمبر) المقبل

باسم الحكيم

بعد 95 عاماً على المجزرة الأرمنية، بات تنفيذ «لأنن أرمن» قريباً. الشريط الذي يعدّ أول فيلم لبناني عن المذبحة الشهيرة (24 نيسان/ إبريل 1915)، سيحمل توقيع المخرج سمير حبشي (كتابة كلوديا مرشليان، وإنتاج «مروى غروب»، وبرعاية مؤسّسات أرمنيّة عدة).

ينقل الشريط التاريخ المأساوي وحرب الإبادة وما رافقها من جوع وتنكيل وقهر وتعذيب وتشريد للشعب الأرمني، في محاولة سينمائيّة لبنانيّة أولى لإنصاف القضية الأرمنيّة. يذكر أنّ مرشليان سبق أن كتبت مسلسل «نضال» (إخراج إيلي حبيب) الذي عرضت فيه مرحلة الاحتلال العثماني للبنان، عبر روايات سمعتها من جدّتها عمّا حصل مع عائلتها خلال الحرب العالميّة الأولى.

وتتوزّع بطولة «لأنن أرمن» بين عدد من الممثلين اللبنانيين، منهم نادين الراسي، ويوسف حدّاد، وجويل داغر، وآخرون قد يصل عددهم إلى 50 ممثلاً، يقتصر ظهور بعضهم على مشهد أو اثنين. لن يصوّر الفيلم المجازر والأحداث الفظيعة في حق الزعماء والمفكرين والنواب والمحامين والأدباء، بل سينقل أحداثاً واقعيّة عاشها الناس العاديون تحت وطأة الظلم والقمع والتعذيب. ويطرح العمل، بحسب مرشليان، «حكاية قرية أرمنيّة هرب سكانها من وجه المذابح التركيّة، وقتل كثيرون منهم على الطريق، وتوزّع من بقي منهم بين لبنان وسوريا والأردن». ويضيء الشريط على حياة الزوجين هاغوب (يوسف حداد) وفارت (نادين الراسي) ومعاناتهما مع بقيّة أهل القريّة.

كلوديا مرشليان: ينقل الفيلم أحداثاً واقعيّة عاشها الناس تحت وطأة الظلم والقمع

اكتملت كتابة النص منذ أشهر عدّة. ومنذ عام، بدأت مرحلة الإعداد والبحث عن تمويل يناسب حجم المشروع، وخصوصاً أن فيلماً من هذا النوع يحتاج إلى سخاء إنتاجي لتبدو مشاهد التعذيب والتنكيل والإغتصاب واقعيّة مع حشد من الممثلين والكومبارس. وتشير مرشليان إلى أن «بعض المشاهد تحمل قساوة ووحشيّة، كما جرت على أرض الواقع، ولا أعرف كيف يخطط المخرج سمير حبشي لتنفيذها».

من جهته، يصف حبشي الفيلم بأنه «موزاييك رسمت كلوديا مرشليان خيوطه بإتقان وبصيغة بعيدة عن الكلاسيكيّة». ويكشف «أننا بعد المؤتمر الصحافي (السادسة من هذا المساء في Metropolitan Hotel ـ سن الفيل)، سندخل مرحلة تحضيريّة إلى حين بدء التصوير الذي ينقسم إلى مرحلتين: أولاهما في أيلول (سبتمبر) المقبل، والثانية تجبرنا على انتظار تساقط الثلوج». ويؤكّد أنه سيحرص على «تقديم فيلم بصورة تتناسب مع القرن الواحد والعشرين، من دون مساومات ولا تنازلات». لا يحدد حبشي من الآن مواقع التصوير بنحو جازم، «لكننا سنقصد أرمينيا وتركيا لنرى الأفضل بالنسبة إلى فيلم يصوّر حرب إبادة قرية بسيطة، والجماعات الأصوليّة المنتشرة التي تمعن فيها تنكيلاً وإرهاباً».

> موزاييك مرسوم بإتقان وبصيغة بعيدة عن الكلاسيكية (سمير حبشي)

وبينما ظلّت بطلة الفيلم نادين الراسي غائبة عن السمع طيلة الوقت ولا تجيب على هاتفها، تحدث يوسف حداد عن ضرورة تقديم هذا الفيلم، «لنقول إن الحق الذي وراءه مطالب لا يضيع، ولا أحد يفلت من العقاب»، مبدياً إعجابه بـ«الوحدة التي يعيشها الأرمن بعد المجزرة... زوجتي أرمنيّة وأتعاطف مع الشعب الأرمني».

«لأنن أرمن» ما زال حبراً على ورق، سيتحوّل في الأشهر المقبلة إلى شريط سينمائي، يعوّل عليه أصحابه كثيراً، على أمل أن يكون على مستوى الطموحات.

◄ ورد خطأ في مقالة الزميل **وسام كنعان** «جراح ليلى غفران «بدون رقابة»» («الأخبار» عدد السبت 24 نيسان/ أبريل 2010). إذ إن الصحيح أن ليلى غفران مغنية مغربية وليست مصرية. فاقتضى التوضيح.

◄ انتهى المخرج **مؤمن الملا** من تصوير ستين في المئة من مَشاهد «باب الحارة 5» (الصورة) الذي سيعرض على MBC1 في رمضان المقبل. وقد بات مؤكداً أن الجزء الخامس من المسلسل سيكون الأخير ضمن هذه السلسة الدراميّة التي استمرت طيلة السنوات الأربع الأخيرة، وفق بيان أصدرته المحطة السعودية،

بعد مقابلة أجرتها مع المشرف على الإخراج بسام الملا. وأكد هذا الأخير أنّ «نهاية الجزء الخامس من المسلسل هي بحدّ ذاتها مفاجأة كبرى لن يتوقعها المشاهد». وعن حقيقة ظهور شخصيات جديدة وعودة بعض الشخصيات القديمة إلى الجزء الخامس، قال الملا: «هناك شخصيات ستلعب أدوراً رئيسيةً تسهم في تغيير مسار الأحداث جذرياً، فالنجم قصي خولي موجود ويلعب دوراً رئيسياً ومركباً. أما عودة أبو شهاب وأم جوزيف فهي إحدى المفاجآت...».

مثليو المغرب يخرجون إلى الضوء

ليال حداد

تدريجاً، بدأ المثليون العرب يخرجون إلى العلن. بعد إصدار مجلة «بخصوص» للمثليات اللبنانيات، ها هو العدد الأوّل من مجلة «مثلي» المغربية تبصر النور. «الخوف يأتي من الجهل وعدم المعرفة. ورُهاب المثلية هو نتيجة عدم الفهم والتفاهم. لذلك نحن من خلال هذه الصفحات نودّ إعطاء لمحة عن حياة أفراد المجتمعات المثلية وأفكارهم»، كتب المسؤولون عن المجلة على موقعهم الإلكتروني www.mithly.net، معرّفين بالمجلة وبأهدافها.

تتألف «مثلي» من 19 صفحة، وقد وُزع مئتا عدد من النسخة الأولى، بسرية تامّة، كما جاء في صحيفة «المساء» البلجيكية. وتتنوّع مواضيع المجلة بين المقالات الشخصية التي روى فيها المثليون تجربتهم في المجتمع المغربي والعربي، إلى جانب التمييز الذي يتعرّضون له يومياً في المجتمع.

طبعاً، لجأ معظم كتّاب المجلة إلى اختيار أسماء مستعارة، وخصوصاً أن القانون المغربي يعاقب المثليين بالسجن لمدة تراوح بين ستة أشهر وثلاث سنوات. لكن إخفاء الهوية ليس فقط بسبب الخوف من القانون، بل أيضاً خوفاً من المتطرّفين، «فهؤلاء لن يتردّدوا في قتلي في الطريق» يقول أحد المشرفين على المجلة لـ«المساء».

وبالفعل، ما إن بدأ مشروع المجلة يظهر إلى العلن، حتى خرجت صحيفة «التجديد» المغربية بسلسلة من مقالات تهاجم فيها المثليين، وتعدّد مخاطرهم «الأخلاقية» على المجتمع المغربي. وأبرزها مقالة «من يمسّ قيم المغاربة، فليس أقل ممن يمسّ أرضهم وأمنهم». كذلك، في إطار الحملة على المثليين، نُشرت مقالة أخرى هي «لا للتطبيع مع الشذوذ الجنسي». وجاء في المقالة «الذي لا يدركه شواذ المغرب أن من المستحيلات في هذا البلد التطبيع مع الشذوذ الجنسي على غرار ما يجري في الغرب لسبب بسيط، هو أن هذا البلد قد حسم خياراته المركزية المرتبطة بمرجعيته وهويته».

واتّهمت الصحيفة إسبانيا بالوقوف وراء هذه المجلة، وخلف نشاط المثليين في المغرب لضرب «القيم المغربية الإسلامية». من جهة ثانية، دعا المثليون على موقعهم الإلكتروني، السلطات المغربية إلى حمايتهم من هذه التهديدات الإعلامية التي يتعرّضون لها.

www.mithly.net

مصر 2010: تعالوا شاهدوا الدم في الشوارع!*

من تظاهرة للعمّال والمعوّقين أمام مبنى البرلمان في القاهرة الثلاثاء الفائت (بن كورتس ـ أ ب)

أحمد بهاء الدين شعبان**

«أنا لو أملك لقدمت استجواباً لوزير الداخلية على «الحنيّة الزائدة» في التعامل مع (الخارجين على القانون!)، إيه مجموعة 6 أبريل دي؟!... إحنا حنفضل نسيب تنظيمات غير شرعية لغاية إمتى!؟... بلّغ وزير الداخلية: إحنا 80 مليون نسمة... بناقص الشلة الفاسدة دي... دي تجاوزات وإثارة للفوضى، ولاّ يعني إحنا عاوزين انتفاضة الحرامية التي حدثت في عهد الرئيس الراحل أنور السادات، ترجع تاني ولاّ إيه!؟... أناشد وزير الداخلية الضرب بيد من حديد!!... إضرب بالنار على طول... بلاش خراطيم المياه دي على المتظاهرين... دول خارجين على القانون!»

هذا المقتطف الطويل ليس فقرة من حديث إذاعي لمسؤول الدعاية النازي الأول، جوزيف غوبلز، صاحب المقولة الشهيرة: «كلما سمعت

> المدهش أن حديث الدم والرصاص جرى تحت قبة البرلمان الذي يفترض فيه أن يكون حارساً للحرية ومدافعاً عن السلم والديموقراطية

كلمة ثقافة... تحسست مسدسي!». إنّه جزء من حوار عاصف شهده مجلس الشعب المصري في الاجتماع المشترك للجنتي «الدفاع والأمن القومي» و«حقوق الإنسان»، لمناقشة الاعتداءات الوحشية التي تعرض لها شباب من حركات «6 أبريل» و«كفايه» و«الجمعية الوطنية للتغيير» وغيرها، في التظاهرة السلمية التي نظموها في الذكرى السنوية للإضرابات العمالية الدامية التي جرت يوم 6 أبريل/ نيسان 2008، في مدينة «المحلة الكبرى» العمالية. تلك التظاهرة التي شهدت صدامات عنيفة بين الأمن (الذي لم يتورع عن استخدام الرصاص الحي!)، والجماهير الغاضبة، المحتجة على تردّي الأحوال.

جرى هذا الكلام الخطير على ألسنة حسن نشأت القصّاص، نائب ما يُسمى بـ«الحزب الوطني» (الديموقراطي!)، تجمع المصالح المعبِّر عن الزواج غير الشرعي بين رأس المال والسلطة في عصر الرئيس حسني مبارك، أو «التشكيل العصابي» الذي اختطف مصر، على حد تعبير الدكتور نادر الفرجاني، الخبير الاقتصادي المعروف، والذي يحتكر الحكم والثروة فيها، منذ ثلاثين عاماً!

دعوة للقتل باسم الدين خدمة للسياسة

وقد تبارى هذا النائب مع آخرين من نواب الحزب الوطني، وممثلي وزارة الداخلية، وأشياعهم من نواب (منشقّين) على بعض أحزاب المعارضة، مثل النائب رجب حميده، في كيل الاتهامات لمعارضي السلطة في مصر بالعمالة للخارج، والتحريض على مواجهة التظاهرات السلمية لدعاة التغيير، بالرصاص الحي. وذلك تحت زعم مختلق بأنهم «ممولون، يتاجرون بأحلام الوطن، ويريدون فوضى خلاّقة»، كما قالتها كوندوليزا رايس. ثم، (وفي السكّة)، لا ينسى الشيخ رجب الذي كوّن ثروة هائلة من علاقاته بالنظام، «ردّ الجميل» للسلطة في أزمتها، والتلويح بهراوة الدين للانتقام من خصومه وخصوم الحكم: «...إننا لن نضع أيدينا في أيدٍ نجسة... أو مع الذين لا يسجدون لله!»... ثم يُزايد على جوقة النظام ذاته، أعضاء الحزب «الوطني»، في التحريض على إهدار دم المعارضين، وبالذات الشباب منهم: «إنني أعيب على (وزارة) الداخلية أنها لا تُعمل القانون، ولا تستخدم الرصاص... هل نريد أن نحرق وطناً كاملاً ولا نريد أن يسقط عشرات مقابل حماية الوطن؟».

من الذي يخدم مصالح أميركا وإسرائيل؟

والمدهش أن حديث الدم والرصاص هذا، جرى تحت قبة البرلمان الذي يفترض فيه أن يكون حارساً للحرية، ومدافعاً عن السلم والديموقراطية، لا محفّزاً لقتل المعارضين، و«تطهير» البلاد من «دعاة الفوضى الخلاقة» المزعومين، باعتبار أن كل حديث عن الديموقراطية في مصر هو، من وجهة نظر الطبقة الحاكمة، ترويج للمصالح الأميركية. وذلك رغم أن المصادر الأميركية والصهيونية لم تنفك تدافع عن وجود نظام الرئيس مبارك، باعتباره الحماية المؤكدة للمصالح الأميركية والإسرائيلية في مصر والمنطقة. وقد نشرت الصحف المصرية غير الحكومية، أخيراً، التحذير الذي أعلنه شلومو جازيت، رئيس شعبة الاستخبارات الإسرائيلية الأسبق، نقلاً عن موقع «News On»، والموجّه إلى الولايات المتحدة، لحضّها على الامتناع عن مطالبة النظام المصري «بعدم قمع المعارضة وانتهاج الديموقراطية في الانتخابات الرئاسية المقبلة!». لأن أي مطالبة من هذا النوع، كما يقول جازيت، «لن تؤدّي إلى تحقيق الديموقراطية للمصريين، بل إلى تقويض استقرار الحكم في القاهرة»، (وبالتالي زعزعة المصالح الأميركية والإسرائيلية التي يحميها نظام الرئيس مبارك، ويروّج لها!).

أزمة مُركّبة واحتقان تاريخي

وقد كان طبيعياً أن تنفجر عاصفة الرفض لهذا التطور الخطير الذي يدفع الوضع في مصر إلى مهاوي الحرب الأهلية، ويهدد بانفجار شلالات الدماء، في لحظة فارقة تتجه صوب وضع «احتقان تاريخي» لم تشهد مصر مثيلاً له منذ أزمة النظام الملكي، في أواخر أربعينيات القرن الماضي. هذه الأزمة التي قادت إلى انفجار الوضع في 23 يوليو/ تموز 1952، وها هي نذر لحظة لا تقل احتداماً، تتجمّع فيها عناصر أزمة هيكلية عميقة، مركّبة للنظام، مظهرها الأساسي تحلّل جهاز الدولة التاريخية التليدة، وانفكاك عراه، وتبدّي عجز الحكم البيّن عن النهوض بأبسط واجباته، من أول تنظيف الشوارع التي تحولت إلى مقالب للقمامة ومصادر للتلوث والأمراض، حتى كفالة انسياب حركة المرور التي وصلت حدود الاستعصاء والشلل التام، ناهيك بالفشل في إدارة كل الملفات الرئيسية: الفقر والبطالة والصحة والتعليم والغذاء والمياه وملف المواطنة والهوية والدور الإقليمي والسياسة الخارجية والأمن القومي... إلخ، التي تشهد تدهوراً غير مسبوق في التاريخ المصري كله، دفع الدكتور فاروق الباز، العالم المصري الشهير، وشقيق أسامة الباز، المسؤول المصري البارز ، إلى التعبير عن هذا الوضع المزري، غير المسبوق، بقوله: «إن مصر لم تشهد تأخراً، على مدار سبعة آلاف عام، مثلما يحدث هذه الأيام»!

هذه الأزمة المحتدمة الجديدة، وبما ترتب عليها من تداعيات داخلية وخارجية، لاستنكارها وإدانتها والتحذير من مخاطرها، والمطالبة بمحاسبة مطلقيها، هي إحدى مظاهر الصراع السياسي ـ الاجتماعي المحتدم في مصر، الذي تتصاعد وتيرته منذ نحو خمس سنوات مضت، قبل الانتخابات البرلمانية والسياسية الأخيرة، التي جرت عام 2005.

صيحة «كفايه» تفتح الطريق

فلم يكن حتى أكثر المراقبين تفاؤلاً، يتصور أن صيحة بضع مئات من المثقفين والسياسيين المعارضين الذين ألّفوا «الحركة المصرية من أجل التغيير» التي عُرفت باسم «كفايه»، بشعارها البسيط: «لا للتمديد... لا للتوريث»، ستطلق طوفاناً من حركات الاحتجاج السياسي والمطلبي، وتدفع جماهير «المعذّبين في الأرض»، من العمال والفلاحين والمهمشين، فضلاً عن الموظفين وأبناء الطبقات الفقيرة، وقطاعات من أبناء الطبقة الوسطى أيضاً، إلى كسر حاجز الخوف. فقد جرى النزول، بكثافة، إلى الشارع، اعتراضاً على التدهور المريع في أحوال عشرات الملايين من المصريين، وطلباً لـ«الخبز والحرية» وكذلك «الكرامة الإنسانية». وقد تمّ تجاوز كل «الممنوعات» وتحدّي هيبة النظام، إلى حد افتراش الأرض أمام مقارّ مجلس الوزراء ومجلسي الشعب والشورى، لأسابيع طويلة (إضراب المعوقين وأصحاب الاحتياجات الخاصة دخل شهره الثالث)، والتقدم خطوات بالغة الأهمية، بمبادرة موظفي الضرائب العقارية (55 ألف موظف)، لتأسيس نقابتهم المستقلة، واضطرار النظام، خشية انفجار الأوضاع، لقبول الأمر الواقع الذي يتمرّد على وضعية هيمنة النظام على النقابات العمالية المستمرة لما يقرب من ستّين عاماً!

نظام مريض وتحدّيات خطيرة

والأخطر أن ما أشرنا إليه من تطورات، أتى في ظل الإعلان عن العوارض الصحية التي

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الوانك 15 ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

أنقذونا من أوباما: هل بتنا إزاء «مسألة إيرانية»؟

ألمّت بالرئيس مبارك، وألقت بظلالها المقلقة على وضع الرجل الذي بلغ عامه الثالث والثمانين، وتركت جهاز الحكم الشائخ مرتبكاً، مشلولاً، عاجزاً عن اتخاذ أي قرار، في غيبة الحاكم الفرد الذي كان يخضع للعلاج في ألمانيا.

ويزيد من حرج الوضع وتعاظم مستوى التحديات بالنسبة للسلطة، نزول رئيس الوكالة الدولية للطاقة النووية السابق، الدكتور محمد البرادعي، إلى حلبة الصراع على تغيير الدستور، كمقدمة لمعركة رئاسة جديدة، لن تكون مزحة، أو مسرحية هزلية كسابقتها، وخاصة مع التفاف عدد كبير من الشباب النشط الذي كان قد أدار ظهره للسياسة من حول البرادعي، في ظل محاولات مستمرة من قوى وحركات التغيير السياسي والاجتماعي إلى تطوير الوضع، وبناء آليات فعالة للعمل المشترك، تمكنهم من أن يقارعوا النظام بقوة، في ظل كل الاحتمالات المفتوحة، المتوقعة، والمنتظرة.

مصر على أعتاب تطورات خطيرة ستشهدها في الفترة المنظورة المقبلة، وهي حبلى باحتمالات عديدة على درجة بالغة من الأهمية، ليس فقط بالنسبة لهذه الدولة المحورية الكبيرة، بل بالنسبة لكل قضايا المنطقة وشعوبها، وفي سماواتها الملبدة بالغيوم، تتجمع بشائر الغد الجديد.

فإذا كان هذا الغد مُشرقاً، فالفضل فيه يعود، في المقام الأول، لكل قوى التغيير التي تناضل وتدفع ثمناً باهظاً عربوناً للحرية!

أما إذا حلت بالأرض المحروسة الفوضى، لا قدّر الله، فالمؤكد، كما يقول عالم السياسة المميز، الدكتور عمرو الشوبكي، «أن الحكم هو المسؤول عن حدوثها، لا كونداليزا رايس»، كما ردد بعض نواب الحزب الحاكم في مجلس الشعب!

* من قصيدة للشاعر التشيلي الكبير بابلو نيرودا

** عضو مؤسس في حركة «كفايه»

ورد كاسوحة*

قد لا يحبّذ كثيرون وضع إيران اليوم في خانة الضحية (لأسباب تتصل بالأجندة السلطوية العربية)، وقد يكونون محقين في ذلك إذا كان المعيار في عدم تحبيذهم التفريق بين خيارات الشعب الإيراني وخيارات نظامه. لكن المسألة اليوم لم تعد مسألة خيارات سياسية بين سلطة مستأثرة ومعارضة مغبونة فحسب، بل باتت مسألة وجود من عدمه. يصحّ هذا الأمر على السلطة المحافظة كما على المعارضة الإصلاحية. فحين تغدو الأمة الإيرانية مهددة في وجودها وفي شكل دفاعها عن هذا الوجود، لا تعود مسألة التفريق بين النظام والشعب بالأهمية ذاتها التي كانت لها سابقاً. ذلك أن مقاربة الشأن الإيراني على نحو راديكالي (التفريق بين النظام والشعب) كانت صالحة جداً في الحقبة التي أعقبت الانتخابات

> قدم الرئيس الأميركي خدمة لا تقدر بثمن للنظام الذي يحاول أوباما نفسه حشد العالم في مواجهة طموحاته النووية

الرئاسية الأخيرة، وما تلاها من عمليات قمع ممنهج للمعارضة الإيرانية. لكن صلاحيتها شارفت على الانتهاء بعد التطورات «العاصفة» التي شهدها الملف الإيراني مذاك. فمَن يعرف التاريخ الإيراني جيّداً يدرك أن التباينات على كيفية إدارة الدولة بين الأفرقاء المتنازعين لا تُسحب بالضرورة على تصوّر الأمة الإيرانية لطبيعة التحديات الوجودية التي تجابهها. فعندما يصل الأمر إلى حدّ التلويح باستخدام السلاح النووي ضد إيران (كما فعل أوباما أخيراً) إذا لم تلتزم هذه الأخيرة بشروط «الإجماع الدولي» ضدها تنتفي تلقائياً مشاهد مطاردات الطلبة في شوارع طهران وأصفهان وتبريز، ولا يعود هناك من فرق يذكر بين معارض وموال، ويغدو مفهوماً جداً أن يخرج زعيم المعارضة الإصلاحية مير حسين موسوي بتصريحات أقل ما يقال فيها إنها تنسف كل ترتيبات الحقبة السابقة. تصريحات لو لم ينهها موسوي بالتذكير بدور ما للنظام في ما يحدث اليوم، لقلنا إنها صادرة عن أحمدي نجاد أو عن المرشد علي خامنئي، لا عن الرجل الذي أطلق «آخر الثورات الملوّنة» في مواجهة سلطتهما الدينية ـ العسكرية. ومما قاله موسوي: «الأمة الإيرانية بكاملها ستقاوم موحّدة في وجه المخاطر الخارجية، لكنها لن تنسى من هو، في داخل البلاد، مسؤول عن هذا الوضع».

ليس غريباً والحال كذلك أن تطوى ولو مؤقتاً (كما في لبنان) شعارات المرحلة السابقة، ويعود العلم الإيراني «ليحتلّ» الحيّز العام بعد انسحابه لمدة أمام هجمة الرايات الخضراء. لكن لنتمهّل قليلاً ولنراجع الجملة السابقة أكثر من مرة. فالكلام هنا هو عن «احتلال» للحيّز العام، أي عن عودة قسرية، والقسر هو فعل مكروه بالفطرة. ومن يظنّ أن هذه العودة دليل عافية، فعليه أن يراجع حساباته. فكما أن هيمنة «الثورات الملونة» (رمزياً طبعاً) في الحقبة السابقة كانت إشارةً إلى خلل في ترتيب الأولويات وفي مقاربة السياسة الأميركية (عبر الانبطاح أمامها)، كذلك فإنّ عودة «الدول الوطنية» إلى إشغال الحيّز العام بالأساليب العنفية نفسها لا تدعو إلى التفاؤل. صحيح أن هذه العودة قد أجهزت «تماماً» على المشاريع الكولونياليّة التي أعدّت للمنطقة، إلا أن الشكل القسري الذي ارتدته حرمها من إمكانية تحصين إنجازها الأنتي الكولونيالي. والتحصين يكون باستعادة المشروعية الأخلاقية التي فقدتها إيران ـ النظام عندما ردّت على العنف اللفظي «المشروع» بعنف أمني غير مشروع وساقط أخلاقياً.

اليوم تغيرت المعطيات تماماً، وأهال باراك أوباما في مؤتمره الأخير «لمنع الانتشار النووي» أطناناً من التراب على هذه السجالات البينية في إيران. لقد قدّم الرجل خدمة لا تقدّر بثمن للنظام الذي يحاول أوباما نفسه حشد العالم في مواجهة «طموحاته النووية». قد يلتبس الأمر على البعض للوهلة الأولى، وقد يذهب آخرون إلى استبعاد وقوع رجل ذكي كأوباما ومن ورائه النخبة السلطوية الأميركية في خطيئة مميتة كهذه. لكن الخطيئة وقعت وهي مميتة فعلاً. يبدو أن التفسير الوحيد لهذه الحماقة الجديدة هو أن الغرب قد استنفد تماماً عدّة شغله في مواجهة الصعود الإيراني. فقد جرّب الحرب بالواسطة (الحرب الإيرانية ـ العراقية) ولم تنفعه، ولجأ إلى الحصار والعزل فلاقى فشلاً ذريعاً، ثم عاد مجدداً إلى حروب الواسطة (حربا تموز وغزة) وأخفق كالعادة. لذا لم يبق لديه إلا أن يشهر حلّه الأكثر فتكاً: التهديد النووي. وليس هناك من يقول لهذا الغرب المتحاذق إن إيران اليوم ليست اليابان عام 1945، ولا كوبا عام 1962، ولا حتى العراق عام 2003.

لم يعد الغرب الرأسمالي يملك حلولاً لأيّ من النزاعات. والذرائع التي كان يتلطى خلفها لتسويغ تدخلاته في دول الجنوب افتضحت، ولم تعد كما كانت من قبل سلعاً للترويج والاستهلاك السهلين. لقد بات الناس هنا يسمّون الأمور بأسمائها. والأسماء التي باتت ماركة مسجّلة للولايات المتحدة وحروبها في منطقتنا هي الآتية: عدم الاكتراث لضحايا آلة الحرب وتسجيلهم تحت خانة «أخطاء جانبية»، الكذب الاستراتيجي، النفاق اللأخلاقي، احتقار الثقافات المحلية لشعوب الجنوب... الخ. إذا كفّت دعاية «الحروب الأخلاقية» عن كونها «امتيازاً» لحضارة الرجل الأبيض، سواء كان هذا الرجل نازياً أم فاشياً أم أميركياً أم إسرائيلياً، ففي النهاية كلّهم في الجريمة سواسية. ولحسن الحظ لاقت جريمتهم من يرفع قبضته في وجهها، ويجعل من التشهير بها مسألة تحظى بإجماع الأحرار في العالم (وهذا مختلف عن «الإجماع الدولي» الهزيل!). ولنتذكّر قليلاً بعضاً من هذه المسائل التي خلقتها حماقات الرجل الأبيض:

جرائم النازية أفضت إلى تمكين «المسألة اليهودية» (مع أن وجودها سابق على الحرب العالمية الثانية)، جرائم إسرائيل أفضت إلى ولادة «المسألة الفلسطينية»، حرب أميركا التدميرية على العراق أفضت إلى نشوء «المسألة العراقية»، واليوم يرجّح كثيرون أن تفضي العقيدة النووية الجديدة في أميركا إلى استواء... «المسألة الإيرانية»! وهنا السؤال الفعلي: هل بتنا حقاً إزاء «مسألة إيرانية»؟ طبعاً، الجواب عن سؤال ملتبس كهذا لن يكون بنعم قاطعة أو بلا قاطعة. فأوجه الشبه بين الحالتين الإيرانية واليهودية (على اعتبار أن المسألة اليهودية هي الأكثر تكريساً في العالم اليوم) ليست كثيرة، وكذا حجم الاضطهاد وعدد الضحايا. فاليهود الذين سيقوا مكرهين إلى أفران الغاز النازيّة لا يشبهون في شيء الجنود الإيرانيين الذين قتلوا على الجبهات في الحرب مع العراق، ما يعني أن إيران تحتاج إلى كثير من العمل على «مفهوم الضحية» حتى تصل إلى المكان الذي وصلت إليه إسرائيل (بوصفها أيقونة ضحايا القمع!). وكبداية، لا بدّ لها من تجاوز هنّات أحمدي نجاد الشعبوية، وتنظيم احتجاجها على سياسات واشنطن العدائية على نحو أكثر فعالية. والمفارقة هنا تكمن في كون أميركا هي المساعد الأكبر لإيران في تسويق سياساتها الأنتي ـ أميركية. وهذا يعني أن إيران نجحت إلى حدّ ما في استدراج الولايات المتحدة إلى فخ الشعبوية القاتل. فكما يحشد خطاب أحمدي نجاد المعادي لليهود بوصفهم يهوداً العالم ضد إيران، كذلك تفعل أميركا اليوم حين تتوسّل خطاباً مماثلاً ضد إيران. خطاب يعادي إيران الشعب والأمة لا إيران النظام فقط. ذلك أن التحريض المتواصل على إيران حرم حتى خصومها الأقربين من ورقة التشهير بنفوذها المتمدّد في المنطقة. ومن يراقب اليوم الإشارات الصادرة عن دول الخليج يلحظ كم تراجعت حدة انتقاداتها لإيران وتدخلاتها في الشؤون العربية. وكما على المستوى الرسمي، كذلك في الإعلام الذي يسوّق لهذا المستوى. يكفي أن يتابع المرء عناوين الأخبار في محطة مثل «العربية» حتى يدرك أن الوضع الداخلي الإيراني كفّ عن كونه الخبر الأول على شاشتها كما كانت عليه الحال أيام المراهنة على سقوط النظام في «الشارع الأخضر». وحده شبح الحرب يجمع ما لا يمكن جمعه، ويوفّق بين المتناقضات، ويرحّل التباينات ولو إلى حين. فضرب إيران نووياً أو بالصواريخ لن يعود على مجالها الحيوي (دول الخليج والعراق وتركيا) إلا بالخراب، وعندها لا يمكن هذه الدول أن تسكت حتى على رعاتها، وهم ذاتهم أصحاب القواعد العسكرية على أراضيها. هكذا لا يعود ممكناً استبعاد السياق الذي يضع إيران في موقع الضحية. ويغدو من المستحيل على خصومها تظهيرها بغير المظهر الذي دفعتها إليه حماقة باراك أوباما وإدارته. هذه الحماقة دفعت مثلاً برجال دين محافظين في إيران إلى إطلاق تصريحات لم يكن أحد ليلقي لها بالا لو قيلت قبل أشهر ، لكنها اليوم وفي سياق الاستراتيجية النووية الجديدة واستثناء إيران وكوريا الشمالية من حظر استخدام السلاح النووي ضدهما باتت ترتدي رمزية مضاعفة. فقد وصف إمام جمعة طهران المؤقت كاظم صديقي تهديد أوباما الأخير لإيران «بالحماقة الكبيرة»، وأضاف: «إن لدى أميركا تاريخاً مخزياً في استخدام القنابل النووية، وبما أن أيديها ملطخة باستخدام الأسلحة النووية، فهي لا تملك الحقّ في منع الآخرين من استخدام الطاقة النووية لأغراض سلمية». انتهى الاستشهاد بكلام الشيخ صديقي وبدأت علامات الوجوم بالارتسام على وجوه أتباع أميركا في المنطقة.

ثمّة من رفع في إيران قبل أشهر من الآن شعارَي «لا للديكتاتور» و«أنقذونا من أحمدي نجاد»، هل من يرفع اليوم شعار «أنقذونا من أوباما»؟

* كاتب سوري

باراك أوباما وغلطة الشاطر (ألكس براندون ـ أ ب)

مفاوضات التقارب تبدأ الشهر المقبل. هذه هي الأجواء الإسرائيلية بعد نهاية جولة المبعوث الأميركي جورج ميتشل. أجواء لم تقابل بنفي فلسطيني مطلق، ربما في انتظار زيارة الرئيس محمود عبّاس إلى واشنطن

المفاوضات تنطلق في أيّار!

أبو مازن يرفض الدولة المؤقّتة ويدعو إلى فرض حلّ.... وأوباما يدعوه إلى زيارة واشنطن

عباس خلال لقائه ميتشل في رام الله الأسبوع الماضي (محمد تركمان - أ ف ب)

علي حيدر

أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس، أن الأيام المقبلة ستظهر إن كانت ستُستأنف المفاوضات أو لا، مشيراً إلى أن المحادثات مع المبعوث الأميركي للشرق الأوسط جورج ميتشل كانت «إيجابية جداً».

وأضاف نتنياهو، في مستهل جلسة حكومته الأسبوعية، أن «إسرائيل راغبة في البدء فوراً بعملية السلام، وأن الولايات المتحدة تريد البدء فوراً بالعملية»، معرباً عن أمله أن «يرغب الفلسطينيون في بدء العملية السلمية فوراً».

في المقابل، نقلت صحيفة «هآرتس» عن محافل ذات صلة باستئناف المحادثات قولها إن محادثات التقارب بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية ستبدأ في النصف الأول من شهر أيار المقبل. وكشفت أن الرئيس الأميركي باراك أوباما أكد للرئيس الفلسطيني محمود عباس، في رسالة وجهها إليه، أنه «لن يتمكن من أن ينتزع من نتنياهو التزاماً رسمياً بتجميد البناء في شرقي القدس». لكنه أعرب، بحسب الصحيفة، عن ثقته بأن «إسرائيل ستمتنع عن مبادرات ذات مغزى في الأحياء في شرقي القدس»، في إشارة إلى 1600 وحدة سكنية في رمات شلومو، أقرّتها اللجنة اللوائية عشية زيارة نائب الرئيس الأميركي جو بايدن إلى إسرائيل.

وأضافت «هآرتس» أن الرئيس الأميركي أوضح لعباس أن محادثات التقارب بين الأطراف ستعنى بكل المسائل الأساسية (بما فيها القدس) كما اتفق عليه في تشرين الثاني 2007 في إعلان أنابوليس. لكنّ عبّاس وجّه في نهاية الأسبوع الماضي، بحسب ما أوردت «هآرتس»، بضعة أسئلة إلى البيت الأبيض، قبل أن يردّ رسمياً على الدعوة إلى محادثات التقارب، تطالب، من ضمن أمور أخرى، بإيضاحات بشأن المعنى العملي لـ«بناء ذي مغزى» في شرقي القدس. وأضافت الصحيفة أن عباس كان قد أبلغ الأميركيين أن موافقته على دولة بحدود مؤقتة مشروطة باتفاق يقرّر مسبقاً بأن تقام الحدود الدائمة للدولة الفلسطينية على أساس حدود 1967 وتبادل متساوٍ للأراضي، وأن وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون تبنّت هذا المبدأ.

ولفتت «هآرتس» إلى أن محافل أوروبية كوّنت انطباعاً، خلال لقائها في الفترة الأخيرة مع مسؤولين في البيت الأبيض ووزارة الخارجية الأميركية، أن إدارة أوباما لا تتوقع أن تدفع محادثات التقارب نحو تسوية ما. وأشارت إلى أن المساعي التي يبذلها أوباما تهدف إلى تحقيق نجاح ما للسياسة الأميركية في الشرق الأوسط، قبيل الاحتفال بالذكرى السنوية لخطاب الرئيس في القاهرة.

وفي الإطار نفسه، نقلت «هآرتس» عن مصادر في القيادة الفلسطينية تقديرها ألا تؤدي محادثات التقارب إلى اختراق. لكنّ عبّاس، بحسب المصادر نفسها، «غير معني بأن يأخذ صورة رافض المفاوضات». ومن هنا فإنه «سيستجيب لدعوة أوباما».

هذه الأجواء الإسرائيلية قوبلت بتصريحات فلسطينية متشكّكة في استئناف مفاوضات التقارب، إذ أعلن رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير، صائب عريقات، أنه لا يتوقع أن تبدأ المفاوضات مع إسرائيل في الأيام المقبلة، موضحاً أن ميتشل سيعود في بداية أيار المقبل لاستكمال الجهود لبدء المحادثات. وقال عريقات إن «القيادة الفلسطينية تبذل كل جهد ممكن لإنجاح جهود الرئيس أوباما ومبعوثه ميتشل»، مشدداً على أن «نجاح الرئيس أوباما يعني الاستقلال والحرية للشعب الفلسطيني وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي».

وأضاف أنه التقى ميتشل مرتين خلال مهمته هذه، وأنه ستكون هناك لقاءات يومية مع نائبه ديفيد هيل، الذي لم يغادر مع المبعوث الأميركي أول من أمس.

واتهم عريقات إسرائيل بأنها «تحاول أن توهم المجتمع الدولي بأنها موافقة على المفاوضات، لكنها في الحقيقة تعرقل بدء المفاوضات». وأكد أن «المطلوب الآن هو أن تضمن إدارة الرئيس أوباما أن تكفّ إسرائيل عن كل استفزازاتها من خلال وقف شامل للاستيطان في الضفة الغربية والقدس، ووقف هدم البيوت وتهجير السكان الفلسطينيين ووقف بناء 1600 وحدة استيطانية في القدس في مستوطنة رمات شلوم».

وأعلن عريقات أن ميتشل دعا الرئيس عباس إلى زيارة الولايات المتحدة في أيار، وأن أبو مازن قبل الدعوة.

وتأتي دعوة عبّاس إلى واشنطن، بعدما أعلن أول من أمس رفضه للدولة ذات الحدود المؤقتة. وقال أمام المجلس الثوري لحركة «فتح»، «لن نقبل الدولة ذات الحدود المؤقتة بأي حال من الأحوال، لأنها تطرح أيضاً هذه الأيام ... لكن أنا أحذر من أن فكرة أو مقولة الدولة الواحدة بدأت تتسرّب بين الناس، لأن الأمل على أرض الواقع أصبح يتضاءل شيئاً فشيئاً. السؤال للجانب الإسرائيلي هل تريدون الدولتين على حدود 1967؟ نحن جاهزون. وإن كنتم لا تريدون، فأنتم مسؤولون عما يجري بعد ذلك». كذلك دعا عباس الإدارة الأميركية إلى فرض حلّ للصراع الفلسطيني الإسرائيلي. وقال «ما دمت تعتقد يا سيدي الرئيس (الأميركي باراك أوباما) وأنتم يا أعضاء الإدارة الأميركية بأن قيام دولة فلسطينية مصلحة استراتيجية أميركية، إذاً من واجبكم أن تحثّوا الخطى من أجل أن نصل إلى الحل، وأن تفرضوا هذا الحل. تفرضوه. طلبنا منهم (الإدارة الأميركية) أكثر من مرة: افرضوا حلاً». وطالب عباس بتطبيق نموذج الحل الذي فُرض في جنوب أفريقيا خلال حقبة التمييز العنصري.

> **طالب عباس بتطبيق نموذج الحل الذي فرض في جنوب أفريقيا**

أهالي سلوان يواجهون تظاهرات اليمين

وجد حيّ سلوان في القدس المحتلة، الذي يواجه التهويد وأوامر الهدم والبطالة والفقر، نفسه مجدداً في مواجهة زمرة يمينيين مدعومين بـ«الديموقراطية»، يعكرون الحياة غير الآمنة أصلاً في ذلك الحي

فراس خطيب

استفاق أهالي سلوان في القدس المحتلة، أمس، على جولة جديدة من الصراع، وكأنّ أوامر الهدم التي تلوح في أفق عشرات بيوت الحي لا تكفي لإنهاك أهله.

أمس تصاعدت تحدّيات أهل سلوان. كانوا على موعد مع مسيرة ينظّمها اليمينيون المتطرفون في الحي، المستهدف أصلاً من قبل الجمعيات الاستيطانية لتهويده. هذا الاستفزاز بات تقليداً في سياسة اليمين المتطرف، بدعم من المؤسسة الرسمية والمستشار القضائي للحكومة. مسيرة ضمن مسيرات استفزازية تتم باسم «الديموقراطية».

في ساعات صباح أمس الباكرة، بدأت شرطة الاحتلال استعداداتها. عشرات العناصر انتشروا بين أزقة الحي الضيقة، بينما كانت مروحية تابعة للشرطة تحلق في الأفق. سارت مسيرة اليمين من جانب حائط البراق (المبكى) باتجاه مركز سلوان، شارك فيها ما يقارب 50 شخصاً، رفعوا الأعلام الإسرائيلية ولافتات كتب عليها «شعب إسرائيل حيّ».

أهالي سلوان العالقون في بيوتهم لم يستقبلوا الشرطة ولا اليمينيين بالزهور: كانت الأعلام الفلسطينية تطل من شبابيك البيوت، ورمى الأهالي الأحذية في الطرقات احتجاجاً على هذه الممارسات. أشعل أهالي سلوان عدداً من الإطارات، وألقوا الحجارة على الشرطة وعلى اليمينيين المتطرفين. انتهت المسيرة، إلا أنّ المواجهات بين الشرطة وأهالي الحيّ لم تنته وأدّت إلى جرح عنصرين من شرطة الاحتلال.

يسكن في سلوان ما يقارب 55 ألف مقدسي، معظمهم يعيشون في ظروف معيشية صعبة في أعقاب الاستهداف المتواصل لهم والمحاولات الإسرائيلية المكثفة لتهويد المكان. لقد نجح المستوطنون على مدار سنوات في الاستيلاء على بضعة بيوت في الحيّ، إلا أنّ الغالبية العظمى لا تزال صامدة. يعاني أهل الحي من تهميش متعمّد. بلدية الاحتلال لم تصدّق على بناء بيت واحد منذ احتلال المدينة، لكنها صدّقت على أعداد كبيرة من أوامر الهدم. كبر حي سلوان، وزاد عددُ سكانه، لكنّ أفقه ظل ضيّقاً، حيث رفضت البلدية منحهم تصريحات للبناء، ما دفع أهله إلى البناء «غير المرخص» بنظر السلطات. وتهدد البلدية في هذه الأيام تحديداً بهدم عشرات البيوت في الحي لبناء «حديقة سياحية». وقد تذرّع اليمين المتطرف في مسيرته هذه بأنه يتظاهر «ضد البناء غير القانوني»، وكأن القانون أنصفهم ذات يوم.

وكان المحامي زياد قعوار، الذي يمثل أهالي حي البستان في سلوان، قد قال عمّا يسمى «البناء غير القانوني» إن «من يقوم بأعمال غير قانونية هي لجان التخطيط (التابعة للبلدية) التي لم تمنح الفلسطيني تصريحاً واحداً للبناء، وتجبر أهل المكان على العيش وسط كوابيس آلات الهدم التي تصل عند الصباح. هذه اللجان تمنع عنّا حياة صحيّة نتيجة معايير سياسية متطرفة».

جاءت تظاهرة اليمين المتطرف متزامنة مع زيارة المبعوث الأميركي جورج ميتشل، ما دفع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى المطالبة بتأجيل المسيرة، ليس لأنه يعارض اليمين المتطرف برؤيته، بل تفادياً لـ«الحرج». إلا أنّ المستشار القضائي للحكومة، رفض الطلب وأبقاها كما كانت مقرّرة. وأعلن ايتمار بن غفير، أحد منظمي المسيرة اليمينية، «أتينا لنقول لـ(الرئيس الأميركي باراك) أوباما وميتشل إن القدس ملك الشعب اليهودي وليست للعرب».

ويعيش أهالي الحي في سلوان في مواجهة كل شيء، فعلاوة على الاستهداف للمباني الذي يتّسع من يوم إلى آخر، علاوةً على الحفريات التي أدّت إلى تشققات في جدران بعض البيوت، فإنهم يواجهون صعوبات في تأدية حياتهم العادية التي تراوح بين الفقر والبطالة، كما أنّ الحياة تحوّلت إلى اعتصام كبير وخوف من آلة هدم قد تأتي حتماً.

فلسطينيون يشاركون في المواجهات مع القوات الإسرائيلية في بلدة سلوان (مناحيم كاهانا - أ ف ب)

فلسطين

«حماس» تشكّك بدعوة عبّاس إلى المصالحة

غزة ـ قيس صفدي

سجال جديد بين حركتي «فتح» و«حماس» أطلقته دعوة الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، الحركة الإسلامية للتوقيع على ورقة المصالحة المصرية، وتجاوز الخلاف بشأن بعض بنودها. دعوة قوبلت باتهام «حماس» نظيرتها «فتح» بالخضوع للضغوط الأميركية لاستئناف المفاوضات مع الاحتلال، ورفض المصالحة الداخلية.

واتهم عباس، في كلمة أمام المجلس الثوري لحركة «فتح» في رام الله، أول من أمس، «حماس» بعدم الجدية. وقال «تعالوا إلى لحظة الحقيقة. تعالوا نتفاهم إذا كانت القصة ملاحظة هنا وملاحظة هناك. فأنتم غير جادين لأنكم يمكن أن توقعوا وكل ذلك يمكن أن يعالج». وأشار إلى محاولات قيادات فلسطينية وعربية إقناع «حماس» بأن التوقيع على المبادرة المصرية «ليس فخاً منصوباً لهم كما يتوهمون، بل إن الفخ الحقيقي هو عدم التوقيع عليها لأن من مصلحة قوى عديدة في المنطقة، وخصوصاً الاحتلال الإسرائيلي، تكريس الانقسام».

وتابع عباس إنه «وفي اللحظة التي يتم فيها التوقيع على المبادرة المصرية، سأرعى شخصياً الحوار الوطني واللقاء مع مختلف القيادات الفلسطينية من دون استثناء». ودعا إلى العمل «على تطبيق المبادرة المصرية، متدرجين فيها من إجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية»، متسائلاً: «نحن نؤمن بتداول السلطة، فلماذا هم يرفضون؟ لماذا هم خائفون من الانتخابات؟». وأضاف «سأدعو في أسرع وقت إلى إقامة حكومة وحدة وطنية تكون مهمتها تكريس وحدانية السلطة والسلاح الشرعي الواحد واحترام سيادة القانون وحقوق الإنسان». ولفت عباس إلى أن «بعض أشقائنا العرب التقوا (رئيس المكتب السياسي لحماس) خالد مشعل، وطلبوا منه إنهاء الانقسام، وقالوا إن هناك أملاً. وتشكك البعض بأفكار مشعل، والرجل الذي نقل له هذه الأفكار عاد وهاتفه: هل توافق على حل الدولتين كما قلت في السابق؟ أجاب لا». وأضاف «أتساءل ماذا يريدون؟ هناك قوى إقليمية لا تريد لهذه المصالحة أن تتم»، متهماً الحركة الإسلامية بإعاقة

> النونو يحذر من أن تعمد قيادات فلسطينية إلى التفاوض على اتفاقية جديدة على غرار أوسلو

عملية إعمار غزة بعد مرور سنتين على الحرب الإسرائيلية الأخيرة.

ورد النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي والقيادي في «حماس»، أحمد بحر، على خطاب عباس، قائلاً إنه تضمن «اتهامات ومغالطات باطلة» بحق الحركة «لا توفر مجالاً مناسباً أو أرضية خصبة لتحقيق المصالحة». وأكد أن «عباس أهدر فرصة كبرى لإنهاء الأزمة الفلسطينية الداخلية عبر اتخاذ قرارات جريئة للخروج من أسر الفيتو الأميركي الذي يمنع المصالحة»، معتبراً أن الخطاب «يمثل تراجعاً واضحاً أمام الضغوط الأميركية المفروضة، في ظل دعوته إلى حوار مباشر يشمل الجميع، بما في ذلك حكومة الاحتلال».

من جهته، أكد المتحدث باسم «حماس»، سامي أبو زهري، أنه «لم يلمس أي جدية في خطاب عباس في ما يتعلق بالمصالحة الوطنية، لافتاً إلى أن «المصالحة ليست شعارات أو توقيعاً على ورق، بل هي إجراءات وممارسات». وقال «إن ممارسات عباس على الأرض تؤكد عدم جديته، وهذا واضح من خلال استمرار الاعتقالات والمحاكمات لأبناء حماس على خلفية قضايا اعتقلوا عليها في سجون الاحتلال».

ولفت أبو زهري إلى أن «خطاب عباس يعكس أنه يتعامل مع الورقة المصرية بانتقائية، فهو يريد انتخابات رئاسية وتشريعية، بينما يتجاهل انتخابات المجلس الوطني لمنظمة التحرير».

إلى ذلك، حذر المتحدث باسم حكومة «حماس»، طاهر النونو، من أن تعمد قيادات فلسطينية إلى التفاوض حالياً «عبر قنوات تفاوض غير رسمية بشأن بعض المواقف السياسية التي قد تفاجئ الشعب الفلسطيني باتفاقية جديدة على غرار اتفاق أوسلو». وأكد أنه «لا تفويض لأحد بتمثيل الشعب الفلسطيني في أي مفاوضات مع الاحتلال بطريقة مباشرة أو غير مباشرة».

وأشار النونو إلى «خطورة ما تحدث به عباس، وتمريره لبعض المواقف السياسية مثل مفهوم التبادل والإصرار على الاعتراف بالكيان الإسرائيلي، ودعوة الولايات المتحدة للضغط على الأطراف للقبول بالحل الأميركي».

وقال «بمقدور الجهد العربي والدولي الإيجابي والمتواصل بفعالية ومن دون الرضوخ أمام العقبات والمصاعب والمصالح الضيّقة، أن يوفّر مناخاً حقيقياً لدعم جهود الرئيس أوباما وإنجاحها». وحذّر عباس من انتكاس عملية السلام. وقال «هي انتكاسة ستكون الأخطر على مستقبلنا ومستقبل المنطقة وشعوبها ودولها كلها وما يترتب على ذلك من انعكاسات على الوضع الدولي برمّته». وقال إن الوصول إلى السلام يحتاج إلى «قيادة شجاعة تدرك أن إسرائيل ستكسب على المدى المباشر والاستراتيجي من تحقيق السلام مع شعب فلسطين ومع الأمة العربية والإسلامية أكثر بكثير مما تكسبه من التوسّع الاستيطاني».

الصدر يعرض على الحكومة «سرايا من المؤمنين»

بغداد ـ الأخبار

اختلط الأمني مع السياسي في تطورات اليومين الأخيرين في العراق، مع العرض الذي قدّمه مقتدى الصدر للحكومة العراقية بدمج مقاتلي «جيش المهدي» في الجيش العراقي. تطوّر لم يحجب الاهتمام عن مساعي تأليف الحكومة المقبلة، وسط نعي لمحاولات تحالف ائتلافي «دولة القانون» و«الائتلاف الوطني»، ومزيد من تقارب «دولة القانون» و«العراقية».

وفيما دعا الصدر إلى «ضبط النفس» بعد التفجيرات الأخيرة، قال، في بيان، «أقدم استعدادي لتوفير المئات من المؤمنين لكي يكونوا سرايا رسمية في الجيش العراقي أو شرطته كي يدافعوا عن مراقدهم ومساجدهم وصلواتهم وأسواقهم وبيوتهم ومدنهم، بما يحفظ للحكومة ماء وجهها، ولا تلجأ للمحتل في حماية شعبها». وكرّر تأييده لحكومة متعددة الطوائف، مشدداً على ضرورة «ممارسة ضبط النفس وعدم الانزلاق إلى مؤامرات أميركية تستهدف جر العراق إلى الحرب والقتال».

وفيما رفض المتحدث باسم الحكومة علي الدباغ، التعليق على بيان الصدر، أوضح القيادي في التيار الصدري، حازم الأعرجي، أن عرض زعيمه يهدف إلى مواجهة محاولات «زرع الفتنة بين التيار الصدري وبعض الأحزاب والشخصيات العراقية»، كاشفاً أن «جيش المهدي لم يُحل، بل قُسِّم إلى ثلاثة أقسام: الأول، المقاومون الذين يأخذون على عاتقهم مقاومة الاحتلال، والثاني المهّدون لنشر الثقافة المهدوية، والثالث اجتماعي هو قسم المناصرين». إلا أنّ عدداً من الساسة رفضوا العرض الصدري؛ ونقلت شبكة «السومرية» الإخبارية عن ائتلاف «دولة القانون» أنّ الحكومة «لا يمكنها القبول بهذا العرض لأن وجود جيش رديف للجيش النظامي أمر لا يجيزه الدستور العراقي»، بينما رأت القائمة «العراقية» أنّ العرض «صادر عن أجندات إقليمية».

على صعيد آخر، نعى الشخص الثاني في قيادة حزب نوري المالكي، «الدعوة الإسلامية»، علي الأديب، مفاوضات ائتلافه «دولة القانون» مع «الائتلاف الوطني»، بما أنها «وصلت إلى طريق مسدود»، معترفاً بوجود «اختلافات واضحة في الأفكار والآراء».

وعن موعد لقاء المالكي ورئيس «العراقية»، إياد علاوي، الذي سيرسل غداً وفداً من قبله إلى القاهرة للقاء الرئيس حسني مبارك والأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى، قال الأديب إنه «سيكون بعد إعلان نتائج عملية إعادة عدّ أوراق الاقتراع في بغداد وفرزها يدوياً».

إلى ذلك، اعترف تنظيم «القاعدة» في العراق، بمقتل قياديَّيه أبو عمر البغدادي وأبو أيوب المصري، الأسبوع الماضي، بالتزامن مع إعلان الجيش الأميركي وفاة أحد موظفي وزارة الدفاع الأميركية في العراق، وأحد جنود الاحتلال، في «حادث غير قتالي».

ما قل ودل

أكدت «كتائب عز الدين القسام»، الجناح العسكري لحركة «حماس»، أن الجندي الإسرائيلي الأسير، جلعاد شاليط، «سيلقى مصير الطيار الصهيوني رون أراد (الصورة)» إذا واصلت إسرائيل «مماطلتها».

وقالت الكتائب، في بيان مرفق بشريط رسوم متحركة بُثّ أمس على موقعها الإلكتروني: «لا يزال هناك فرصة أمام المجتمع الصهيوني، وأمام الحكومة الصهيونية، لإتمام صفقة تبادل». وأضافت: «أما إذا استمر (المجتمع الصهيوني) في مماطلته، فإنه سيندم، وحينها لن ينفع الندم». وأوضحت أنها «ستواصل عملها على أسر أصدقاء جدد لشاليط، لدرجة أن الحكومة الصهيونية ستضطر لتأسيس وزارة خاصة بالجنود الأسرى الصهاينة». (أ ف ب)

تقرير

مبارك لمعارضيه: حذارِ المواجهة

انتقد الرئيس المصري حسني مبارك، أول من أمس، في أول خطاب يلقيه منذ عودته من رحلة علاج في ألمانيا الشهر الماضي، معارضيه، واعداً بانتخابات تشريعية ورئاسية «نزيهة»، من دون أن دون أن يعلن ما اذا كان سيرشح نفسه لولاية سابعة.

والخطاب ألقي في الذكرى الـ28 لانسحاب إسرائيل من آخر جزء من سيناء طبقاً لمعاهدة السلام التي وقّعت بين الدولتين عام 1979. وقال مبارك «نحن مقبلون على الانتخابات التشريعية العام الحالي والرئاسية العام المقبل، أعاود تأكيد حرصي على نزاهة هذه الانتخابات». وتابع إن «ما تشهده مصر اليوم من تفاعل نشط لقوى المجتمع هو نتاج ما بادرت إليه منذ خمسة أعوام مضت»، في إشارة إلى تعديل أجراه في الدستور عام 2005 سمح للمرة الأولى بانتخابات رئاسة تنافسية.

وأضاف «أرحب بهذا التفاعل والحراك المجتمعي ما دمت التزم بأحكام الدستور والقانون» مستبعداً بذلك أي تعديل للدستور.

غير أنه أضاف «لا ينبغي أبداً أن يتحول هذا التفاعل والحراك النشط إلى مواجهة أو تناحر أو صراع، وعلينا جميعاً أن نحاذر من أن يتحول التنافس المطلوب في خدمة الوطن وأبنائه لمنزلقات تضع مستقبله ومستقبلهم في مهب الريح».

وفي هجوم غير مباشر على المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية، محمد البرادعي، قال مبارك «إن مستقبل الأوطان لا تصنعه الشعارات والمهاترات والمزايدة و(إن) مقدرات الأمم والشعوب لا تتحقق بخطوات غير محسوبة العواقب». وأضاف «نحن في مصر نمضي في الإصلاح السياسي واعين لظروف مجتمعنا ومحذرين من انتكاسات تعود بنا إلى الوراء».

وتحدث مبارك عن أن بلاده لا تزال تواجه خطراً إرهابياً «لا نزال في مواجهة شرسة مع قوى الإرهاب والتطرف في منطقة صعبة وعالم مضطرب».

(رويترز، أ ف ب)

الداخل الإيراني بعد 10 أشهر على أزمة الرئاسة (2/1)

تطورات كثيرة حملتها الأشهر الماضية على مستوى الانقسام الداخلي الإيراني، لعل أبرزها عودة هاشمي رفسنجاني إلى كنف القيادة، ممثلة بالمرشد علي خامنئي، من دون ترويكا المعارضة، مير حسين موسوي ومحمد خاتمي ومهدي كروبي، الذين يسعون على ما يبدو إلى تسوية مؤقتة مع النظام بما يضمن استمراريتهم ويحفظ قاعدتهم بانتظار الانتخابات المقبلة

«ثعلب» إيران يصالح قيادتها والمعارضة تعتصم... بالمواجهة

رئيس مجلس الخبراء أكبر هاشمي رفسنجاني (أرشيف)

طهران ـ **إيلي شلهوب**

تعيش طهران هذه الأيام حالاً من الركود السياسي الداخلي. المعارضة تلتزم الصمت. تعيد حساباتها وتنظيم صفوفها التي غادرها الكثير من الكوادر. قادتها يبحثون عن تسوية مرحلية تضمن لهم استمراريتهم بانتظار المواجهة المقبلة. همهم الأساس إطلاق ما بقي من سجناء اعتقلوا على خلفية انتخابات الرئاسة الأخيرة، والتحضير للجولة الاقتراعية المقبلة. أما القاعدة، وهي في مكان آخر، فقد عادت أدراجها. عادت إلى حياتها اليومية، إلى اصطفافاتها التقليدية بانتظار ظرف مناسب تعيد من خلاله التعبير عن نفسها، ولو بصورة وإطار مختلفين.

في المقابل، يبدو النظام ملتزماً الحذر. يحرص على عدم عودة السجال الداخلي إلى الواجهة الإعلامية. يلعق جرحاً يظهر أنه عميقٌ. هي حكاية «خيانة» يقول إنه تعرض لها على أيدي رفاق الدرب وقادة الثورة. تنصبّ اهتماماته الداخلية الآن على تصفية حساب جولة خرج فيها منتصراً مخلّفاً وراءه «جثة هامدة».

لافتة هي الحساسية المفرطة التي لا يزال يثيرها الحديث عن تلك الأزمة اليوم. حساسية كهذه لدى المعارضة تبدو مفهومة؛ طرف مهزوم يخشى جبروت طرف منتصر يسعى إلى رضاه في الوقت الراهن. لكنها لدى أهل النظام مثيرة للتساؤل. الجواب يكمن في ثنايا السطور وبين طيات الكلمات. لقد كانت حقاً أزمة كادت تهدد الثورة كإرث والجمهورية كنموذج والقيادة كولاية والمقاومة كنهج. كادت تطيح العمق الاستراتيجي لما يُعرف بجبهة الممانعة، مع ما يستتبعه ذلك من تداعيات تغير وجه المنطقة.

اللافتات التي رُفعت والمطالب التي أعلنت وقتها أبلغ تعبير عن ذلك: «إيران أولاً»، «لا للبنان ولا لغزة»، «لا لولاية الفقيه»، أو على الأقل تقييد صلاحياتها، «أين المليار دولار فارق الميزانية؟»...

أهل النظام يأخذون على قادة المعارضة، وهم من أبنائه، أنهم فتحوا الباب أمام «العالم كله لضرب إيران». يميّزون بين أطيافها: هناك من هو من أعمدة الثورة الذين أخطأوا التقدير لكنهم لم يخرجوا يوماً عن طاعة المرشد. وهناك من تعامل مع سفارات وأجهزة إستخبارات أجنبية. وهناك من هو أصلاً ضد الثورة وضد كل ما ترمز إليه، وما دعمه لمير حسين موسوي إلا لغياب البديل.

عودة رفسنجاني

يتصدر الرئيس الأسبق هاشمي رفسنجاني «ثغلب إيران»، الفريق الذي «أخطأ التقدير». أوساطه تؤكد أنه استعاد حظوته لدى مرشد الثورة علي خامنئي. تستشهد على ذلك بـ«تواصل الاجتماعات بينهما»، وبحقيقة أن الأخير كان يبادر دوماً إلى التدخل لإطلاق سراح أبناء رفسنجاني كلما اعتقلوا، وفي خطبة الجمعة التي ألقاها خامنئي في أعقاب انتخابات الرئاسة، نزّه رفسنجاني عن بقية قادة المعارضة، واصفاً إياه بأنه من أعمدة الثورة وبأنه ضحى بالكثير في سبيلها.

بل أكثر من ذلك. تقول الأوساط نفسها إن خامنئي «لا يزال يحبه وقد استعاد ثقته به». حديث عن نيات وخفايا نفوس لا يمكن التحقق من صحته. مصادر من عصب النظام تؤكد تواصل الاجتماعات، لكنها تطرح شكوكاً جدية في مسألة استعادة الثقة هذه. تقول إن «استمرار الود مرده إلى رفقة درب. إلى وصية من الإمام الخميني الذي قال ذات مرة إن الثورة ستبقى بخير ما دامت يدا خامنئي ورفسنجاني متشابكتين».

مصادر عليمة بالحياة الداخلية الإيرانية تؤكد وجود أسباب أخرى تدفع إلى معاملة رفسنجاني معاملة خاصة، في مقدمتها أنه «لا يزال يمتلك نفوذاً لا يستهان به داخل الأجهزة الرئيسة للدولة، كما يمثل فئة اجتماعية تمتلك الثروة والنفوذ، تجار البازار، الذين بدأت مصالحهم تفترق عن مصالح النظام، وفقاً للصورة التي قدمها (الرئيس محمود أحمدي) نجاد. هؤلاء يبحثون عن تهدئة مع الخارج. عن نقطة تلاق مع الغرب». وتضيف أنه «يمثل أيضاً شريحة من رجال الدين التقليديين ممن بنوا نفوذاً على حساب الثورة، يبذلون ما أوتوا من جهد للحفاظ عليه»، مشيرة أن ذلك لا يعني «عدم وجود إمكانية لتحجيمه، لكن خطوة كهذه لها تكاليف باهظة، كما أن رفسنجاني نفسه لم يوفر الذريعة للقيام بخطوة كهذه، ذلك أنه التزم الصمت أول أيام الاضطرابات، ولما وجد أن الأمور تسير لغير مصلحته، خرج ليعلن تمسكه بعباءة خامنئي، تلك العباءة التي لم يخرج عن إطارها، على المستوى العلني، يوماً».

التزام كهذا تؤكده أوساط رفسنجاني نفسه، مستشهدة بجملته الدائمة عندما يُطلب منه القيام بأمر ما: «هذا يخالف رأي المرشد ولن أفعله». تقول إن «العلاقة بينه وبين خامنئي أعقد من أن يفهمها البعض. كل منهما يعرف الآخر جيداً. يعرف مسبقاً موقفه وردة فعله من كل أمر. علاقتهما تقوم على الفهم والتفهم المشترك لا التكاذب».

مقربون من رفسنجاني يقولون إنه بلغ مرحلة، خلال فترة الاضطرابات، كل ما كان يريده فيها هو ضمان وضع عائلته، ليس بمعناها الضيق بل الواسع. ومعروف عن رفسنجاني أنه ريفي العقلية يهتم كثيراً لشؤون العائلة، ويميل إلى رغبات المقربين منه.

> **قادة المعارضة يسعون إلى تسوية مؤقتة تحفظ لهم قاعدتهم، فيما النظام يريد «تفريغهم من مضمونهم»**
>
> **إحدى معضلات المعارضة هي تلك الهوة التي تفصل قيادتها عن قاعدتها. القيادة في واد والقاعدة في واد**

مصادر مطلعة تتحدث عن أن هذه المرحلة بلغت ذروتها يوم طلب رفسنجاني عقد اجتماع لمجلس الخبراء، الذي يرأسه، في أوج فترة الاضطرابات. اجتماع أراده للبحث في صلاحيات المرشد وممارساته. حضره 44 من أصل 84 عضواً سرعان ما اكتشف رفسنجاني أن 12 فقط منهم معه، بعدما اعتبر الباقون أنهم تعرّضوا إلى «خديعة» وأنهم حضروا على اعتقاد منهم أن الاجتماع لبحث الاضطرابات وتداعيات انتخابات الرئاسة. ومعروف أن عزل المرشد بحاجة إلى موافقة ثلثي أعضاء هذا المجلس.

أوساط رفسنجاني، التي تؤكد أنه عاد إلى أحضان النظام، تضيف أنه يسعى جاهداً لأن يجلب معه القادة الثلاثة للمعارضة، أي مير حسين موسوي ومهدي كروبي ومحمد خاتمي. جواب النظام على هذا المسعى، بحسب الأوساط

«الحرس» يسخر من العقوبات الأميركيّة... ومتّكي يناقش في فيينا تبادل اليـ

على وقع أصوات القذائف والصواريخ في الخليج، يناقش وزير الخارجية الإيراني منوشهر متكي في فيينا قضية تبادل اليورانيوم. مشهد يؤكد سير طهران على خطين متوازيين: طريق التفاوض والاستعداد لما هو أسوأ

أجرت قوات الحرس الثوري الإيراني، أمس، تجارب على خمسة صواريخ جديدة، في آخر يوم من مناورات «الرسول الأعظم» الخامسة في مضيق هرمز، فيما أجرى وزير الخارجية الإيراني منوشهر متكي محادثات بشأن تبادل اليورانيوم مع المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، يوكيا امانو، في فيينا.

وأطلقت في المرحلة الرابعة والأخيرة من مناورات «الرسول الأعظم ـ 5» خمسة صواريخ كروز، اثنان منها من طراز صاعقة (أرض – بحر) والآخر من طراز خاتم (أرض – بحر) واثنان من طراز نور أطلقا من زوارق «تندر» لتصيب سفينة حقيقية ومتحركة في بحر عمان.

كذلك جرت مناورات ليلية بالقوارب البحرية شارك فيها 60 زورقاً حربياً، فيما استخدمت القنابل الذكية ضد الأهداف الأرضية، بما فيها قنابل تفجر عن بعد في مواجهة الإنزالات البحرية.

وفي السياق، ذكرت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إرنا)، أن حرس الثورة، فتش سفينة فرنسية وأخرى إيطالية في مضيق هرمز للتحقق من «احترامهما المعايير البيئية».

كذلك كشف الحرس الثوري عن أن طائرة خفيّة إيرانية من دون طيار، تستطيع القيام بعمليات قصف، ستكون جاهزة بحلول آذار من العام المقبل.

وفي فيينا، أجرى متكي محادثات «حاسمة وتفصيلية» مع يوكيا، بشأن اقتراح مبادلة الوقود النووي بين طهران والغرب. وقالت وكالة الطاقة، في بيان، إن «الاجتماع عقد في مناخ عملي».

وذكرت وكالة «إرنا» الإيرانية الرسمية أن متكي شرح في اللقاء، مواقف بلده بخصوص برنامج إيران النووي السلمي، مشيراً إلى أن اقتراح تبادل الوقود لا يزال على الطاولة.

وشدد متكي على مسؤولية وكالة الطاقة وباقي الأطراف بتزويد مفاعل طهران بالوقود لإنتاج الأدوية لأكثر من 850 ألف مريض بحاجة إلى مثل هذه الأدوية.

من جهته، وصف يوكيا محادثاته مع متكي والتعاون بين إيران والوكالة، بالبنّاءة، مؤكداً ضرورة استمرار المشاورات، حسبما نقلت عنه «إرنا».

بدوره، رحب مندوب الولايات المتحدة لدى وكالة الطاقة، غلين ديفيز، بالاجتماع. وقال إن «(هذه) فرصة جيدة للوكالة كي تعبر عن مخاوفها لإيران مباشرة».

في هذا الوقت، رفض الحرس الثوري في إيران الجهود التي تتزعمها الولايات المتحدة لفرض عقوبات عليه، ووصفها بأنها «مثيرة للسخرية». وقال القائد في الحرس، يد الله جواني، إن الحرس يمكنه أن يحل بسهولة محل شركات النفط الأجنبية مثل «شل» و«توتال» في مشروعات الطاقة المحلية.

من ناحية أخرى، ذكرت الإذاعة العسكرية الإسرائيلية أن الدولة العبرية ساعدت على هروب العالم النووي الإيراني، شهرام أميري، الى خارج بلاده.

ونقلت الإذاعة عن نائب الوزير المكلف شؤون تنمية النقب، أيوب القرا، قوله أثناء اجتماع عام في رامات غان قرب تل أبيب، إن عالماً ذريّاً إيرانياً طلب أخيراً اللجوء السياسي الى إسرائيل بعدما تلقّى المساعدة للخروج من بلاده.

وأضاف «لا يزال من المبكر جداً إعطاء تفاصيل أخرى»، مكتفياً بالقول إن هذا العالم «يقيم حالياً في دولة صديقة».

وفي السياق، قال مسؤولون أميركيون وأوروبيون إن الاضطراب السياسي في إيران يدفع المزيد من المسؤولين إلى الانشقاق أو تسريب معلومات للغرب، ما يخلق دفقاً جديداً من المعلومات الاستخبارية عن برنامج إيران النووي.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤولين حاليين وسابقين في الولايات

ثورة نساء!

كان لافتاً في خلال «الثورة الخضراء»، مدى الدور الذي أدته النساء فيها، على مستوى القيادة، وعلى مستوى القاعدة.
لعل أبرز زعيمات المعارضة زوجة مير حسين موسوي، زهرة راهناورد، التي دفع حضورها الطاغي في انتخابات الرئاسة إلى الاعتقاد بأنها المرشحة الفعلية وبأن موسوي ليس سوى ممثل لها. اعتقاد تعزز يوم الاقتراع عندما أدلت بصوتها قبل زوجها، خلافاً للعرف القائل بإدلاء المرشح بصوته على أن تلحق به زوجته.
تليها من حيث الأهمية فايزة هاشمي رفسنجاني، التي نزلت الشارع وقادت التظاهرات بنفسها وتعرّضت للاعتقال.
هناك أيضاً حفيدة الخميني زهراء إشراقي، زوجة محمد رضا خاتمي، التي تعرضت للاعتقال (وزوجها) مرات عديدة. وخاضت إشراقي، التي ترأس «جمعية الدفاع عن المرأة الإيرانية»، معركة موسوي تحت عنوان أن «فوز أحمدي نجاد بفترة رئاسة ثانية سيؤثر سلباً بالتأكيد على المرأة وسعيها للمساواة».
أما على مستوى القاعدة، فكان لافتاً تصدر النساء التظاهرات، وتوليهن مهمة الاحتكاك مع قوات الأمن خلال الصدامات، ما أربك هذه الأخيرة.

نفسها وأخرى شبه رسمية، كان الرفض لأسباب متعددة، في مقدمتها أن عودة كهذه ستربك مجموعة الرئيس محمود أحمدي نجاد.
هذه المجموعة تقول إنها تقبل بعودة رفسنجاني وحده تحت عنوان أنه لم يتورط مباشرة، كشخص، في الأزمة الأخيرة. تضيف أن خامنئي «يعتقد أن رفسنجاني أخطأ في التحليل والتقدير وأنه كان يريد مصلحة إيران ويجب أن يعود بعد أن يستغفر. ولذلك أوقف الهجمات الشخصية عليه، وأشاد به رمزاً للثورة».
مصادر إصلاحية مقربة من النظام تقول إن «رفسنجاني يعتبر أنه لم يغادر النظام وأن خلافاته كانت مع بعض قادته»، في إشارة إلى نجاد الذي اجتث الكثير من نفوذ عائلة رفسنجاني في إدارات الدولة بعد الهزيمة التي مُني بها أمامه في انتخابات 2005. وتضيف «يرى (رفسنجاني) رمز النظام القيادة الدينية الممثلة بخامنئي التي لم يقطع معها أبداً. هو لم يترك النظام، لم يخرج عن المألوف. لم يتجاوز الخطوط الحمر. لم يترك منذ البداية مجالاً للشك في دعمه لخامنئي الذي أوضح بدوره موقفه من رفسنجاني باعتباره أحد رموز الثورة التي يجب الحفاظ عليها». وتؤكد هذه المصادر أن «مشكلة رفسنجاني بأولاده، والعقلاء في إيران يعتبرونه رمزاً ودفع ثمناً كبيراً في سبيل ديموقراطية إيران».
أجواء كهذه لا تنسجم مع واقع استدعاء مهدي هامشي رفسنجاني، الموجود حالياً في لندن والذي قاد غرفة عمليات المعارضة في الانتخابات الأخيرة، للتحقيق في قضايا فساد. كذلك الأمر بالنسبة للتسريبات عن نيات بمحاكمة فائزة هاشمي رفسنجاني بتهمة قيادة تظاهرات للمعارضة في الاضطرابات نفسها. إلا إذا كان المطلوب توجيه رسالة لرفسنجاني الأب بأن العودة ستكون له وحده دون عائلته.

ترويكا المعارضة

المصادر الإصلاحية المقربة من النظام تؤكد أن القيادة الثلاثية للمعارضة «لا تزال متّحدة على الأهداف الاستراتيجية، لكنها منقسمة حول التكتيك». معادلة توضحها مصادر مطلعة بالتأكيد أن «خاتمي كان يرغب بمعارضة أكثر هدوءاً»، وقد «عارض الكثير من توجهات موسوي وكروبي اللذين تصرفا وكأنهما غير آبهين بأي شيء».
تقول أوساط رفسنجاني إن «خاتمي، الذي كان الأكثر إقلالاً في التصريحات وتصدير البيانات خلال الانتخابات، يرغب بالعودة». وتضيف أنه «طلب من رفسنجاني أن يقوده إلى تسوية. أما كروبي وموسوي فيبدو أنهما متشبثان في مواقفهما». وتوضح أن «خامنئي لم يعد يثق لا بموسوي ولا بخاتمي ولا بكروبي».
وتقول المصادر الإصلاحية القريبة من النظام إن «المبدئيين (الأصوليين) يرون بعد ما جرى أن لا صلحية لهذه المجموعة (خاتمي وكروبي وموسوي). ليست منافساً محترماً». تضيف أن «المعارضة، في وقت من الأوقات، كانت عاجزة عن التراجع. لديها جماهير ملتزمة أمامها وتريد الحفاظ عليها. اليوم نشهد تراجعاً للمعارضة. رغبة في العودة. لكن رموز المعارضة يرون أنهم إذا أنكروا ماضيهم (ممارستهم وخطابهم في معركة الرئاسة) فسيخسرون قاعدتهم. يريدون العودة مع الحفاظ على قاعدتهم الشعبية. هم يراهنون على الزمن». وتؤكد المصادر نفسها أن «موسوي وخاتمي وكروبي تيار واحد، يتفقون على المبادئ العامة لكنهم يختلفون في التنفيذ. لا خلافات تهدد تحالفهم. يعتقدون أن مصلحتهم بإعادة الحياة للتيار الإصلاحي»، مشيرة إلى أن «النظام يشترط على هؤلاء التوبة العلنية للعودة».
يبدو واضحاً أن النظام يريد احتواء هؤلاء وإعادتهم إلى أحضانه، ولكن بعد أن «يفرغهم من مضمونهم، من قاعدتهم»، بحسب مصادر وثيقة الاطلاع تقول إن «رموز المعارضة يعترفون باستغلال الخارج تحركاتهم لغايات تستهدف تقويض النظام الذي تتهمهم أجهزته بأنهم من فتح الباب للتدخل الغربي عن وعي وإدراك ووفق مبدأ: أنتم قدّمتم خدماتكم».
ويبدو أن قادة المعارضة باشروا الاستعداد لخوض الاستحقاق الانتخابي المقبل، أي الانتخابات العامة في 2011. استحقاق «سيكون مناسبة لعودة التيارات المؤثرة إلى الساحة، وسيظهر مقبولية أطراف المعارضة لدى الناس»، بحسب المصادر نفسها التي تؤكد أن «ثلاثي القيادة يستعد لما بعد نجاد»، مشيرة إلى أنهم «يعملون على تحضير حفيد الخميني، حسن الخميني (37 عاماً)، لخوض انتخابات الرئاسة».
لكن العالمين بشؤون النظام وشجونه يؤكدون أن الخميني الحفيد سعى منذ اليوم الأول إلى تحييد نفسه عن المعارضة، وأنه «إن كان يمكن أن يُحضّر لشيء، فهو لأن يكون مرشداً». ويضيفون أن «الأصوليين يأخذون عليه أنه لم يكن حاضراً في المعركة معهم. اليوم بدأ يخرج إلى العلن في مناسبات، لكن بهدوء».
المصادر الإصلاحية القريبة من النظام ترى أن «إحدى معضلات المعارضة هي تلك الهوة التي تفصل قيادتها عن قاعدتها. القيادة في واد والقاعدة في واد. هناك في القاعدة من يعمل تحت عباءة النظام، وقد صوّت لموسوي نكاية بنجاد. هؤلاء سرعان ما تخلوا عن موسوي مع إعلان المرشد تأييده نجاد. أما من يعارض من خارج النظام فهو أصلاً يعتبر موسوي من الطينة نفسها لحكام الثورة، وبالتالي أيده فقط تحت عنوان أنه لا بديل آخر».
وتضيف هذه المصادر أن «القاعدة الإصلاحية محبطة على غرار ما كانت عليه في نهاية ولاية خاتمي، الذي رأت أنه فشل في تحقيق وعوده لها، ويوم خسر مرشحها، رفسنجاني، في الانتخابات الرئاسية لمصلحة نجاد» عام 2005، مشيرة إلى أن «الوضع السياسي رهن تحقيق حكومة نجاد وعودها. معروف أن نجاد نجح من خلال حكومته السابقة في التركيز على المحافظات والمناطق النائية وفشل في التنمية الشاملة».
ولا بد من الإشارة إلى أن واقع وجود قادة المعارضة خارج السلطة لا يعني أنهم معدومو التأثير داخلها. وتقول مصادر واسعة الاطلاع إنه «على سبيل المثال، نجاد اعترف بنفسه في مناظرة تلفزيونية مع كروبي بأن هذا الأخير يمتلك من النفوذ داخل السلطة القضائية أكبر من نفوذ نجاد نفسه. كذلك لا يزال لرفسنجاني مؤيدون من داخل عصب النظام، أي في الحرس (الثوري) والأمن».
وتؤكد المصادر نفسها أن المعارضة في إيران «تتجاوز ثلث الشعب الإيراني، بالحد الأدنى، على ما أظهرت نتائج الانتخابات الأخيرة، رغم ما شابها من ملابسات». تضيف أن «هذه الكتلة هلامية، تزيد أو تقل بحسب الظرف والسياق والشخصيات المعنية. الثابت منها ذلك المعارض للنظام ككل، لمفهوم الجمهورية الإسلامية. المتحرك هو تلك الشريحة المعارضة من داخل النظام وهي نوعان: معارضة تلتزم خط الخميني ولكنها تفسره بطريقة مختلفة. تختلف حول مفهوم الولاية ونطاقها وصلاحياتها، أو أن مصالحها تتعارض والسياسات التي تتبعها في الداخل والخارج. وأخرى تلتزم خط خامنئي لكنها تختلف مع بعض بطانته. أو أنها غير راضية عن حصتها من السلطة والنفوذ».

ورانيوم

المتحدة وأوروبا، إن بعض أهم المعلومات الجديدة جاءت من مخبرين، بينهم علماء وآخرون مطّلعون على البرامج العسكرية الإيرانية، وجميعهم يحرّكهم كرههم للحكومة وقمعها للحركة المعارضة بعد الانتخابات الرئاسية الأخيرة. وأضاف هؤلاء إن هناك مجموعة كبيرة من التسريبات قام بها مسؤولون دبلوماسيون وعسكريون، بعضها جاء على نحو علني، ومنها ما سرّبه الدبلوماسي الإيراني محمد رضا حيدري في النروج.
في الشأن الداخلي، اتهم زعيم حزب «درب الأمل الأخضر» الإصلاحي، مير حسين موسوي، الحكومة الإيرانية باضطهاد المعارضين باسم الإسلام. ونقل موقع «كلمة» عنه قوله إن «الطريق الوحيد لخروج إيران من الأزمة سيكون لكم (أيها الحاكمون) بتغيير مقاربتكم».
من جهتها، حمّلت زوجة أمين حزب «اعتماد ملي» الإصلاحي، مهدي كروبي، السلطات الحالية مسؤوليّة كل مكروه قد يصيب زوجها أو أفراد أسرتها بعدما أوضحت أن 15 مسلّحاً اقتحموا منزلهم في أثناء تغيّبهم عنه.
من جهة ثانية، يبدأ النائب الأول للرئيس الإيراني، محمد رضا رحيمي، يوم الأربعاء المقبل زيارة إلى سوريا، يترأس خلالها الجانب الإيراني في اجتماعات اللجنة العليا المشتركة بين البلدين، التي تنعقد يومي 28 و29 نيسان الجاري، حسبما ذكرت وكالة الأنباء السورية (سانا).
إلى ذلك، أعلن محافظ سيستان وبلوشستان في جنوب شرق إيران، علي محمد آزاد، أنّه تم العفو عن 110 من أعضاء منظمة «جند الله» بزعامة عبد المالك ريغي.
(أ ف ب، أ ب، إرنا، يو بي آي، رويترز)

قائد الحرس الثوري محمد علي جعفري خلال مناورات في الخليج اول من أمس (مهدي ماريزاد ـ أ ف ب)

عربيات دوليات

«حماس» تفضُّ حفل «هيب هوب»

قال شهود عيان إن شرطة حركة «حماس» فضّت أول حفل كبير لموسيقى الهيب هوب في غزة. وأضافوا أنه «ما إن بدأت فرقة «بي بوي غزة» حفلاً راقصاً في وقت متأخر من مساء أمس (السبت)، حتى أعلنت شرطة حماس أن الحفل انتهى». وأشار مسؤولو «حماس» إلى أن العرض فُضّ، لأن المنظمين لم يتقدموا بطلب للحصول على تصريح.
(رويترز)

سوريا تُغلق ملف ديونها الخارجية

وقّعت سوريا وبلغاريا أمس 4 اتفاقيات في المجالات المالية والنقل والاقتصاد والرياضة.
وقال وزير المال السوري، محمد الحسين، إن اتفاقية التسوية المالية النهائية تضمنت تسوية الديون الحكومية بين سوريا وبلغاريا، مشيراً إلى أن مبلغ التسوية هو 17 مليون دولار من

إجمالي الديون البالغ 71 مليون دولار، بحيث يُدفع هذا المبلغ وفق آلية متفق عليها خلال الفترة المقبلة. وأشار إلى أنه بتوقيع هذه الاتفاقية، تكون سوريا قد أغلقت ملف الديون الخارجية نهائياً.
وكان الرئيس السوري بشار الأسد (الصورة) قد بحث في وقت سابق مع رئيس الوزراء البلغاري بويكو بوريسوف العلاقات الثنائية وآخر التطورات الإقليمية والدولية.
(سانا)

55 قتيلاً في اشتباكات على حدود دارفور

أكد الزعيم القبلي السوداني محمد عيسى علي، أمس، أن المعارك التي وقعت يوم الجمعة بين الجيش الشعبي لتحرير الجنوب وبدو عرب من دارفور في قطاع على الحدود بين المنطقتين أدّت إلى مقتل 55 شخصاً على الأقل وإصابة 85 بجروح.
(أ ف ب)

الفيصل وموسى يبحثان «رابطة الجوار العربي»

بحث وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل مع الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى، في الرياض أمس، التهديدات الإسرائيلية لسوريا وعملية السلام، إضافة إلى اقتراح «رابطة الجوار العربي»، وخصوصاً مع إيران.
(يو بي آي)

خلاف لغوي يخفي انقساماً دينياً وعرقياً

خلال أيام، سيظهر خيط أبيض يعلن خروج بلجيكا من أزمتها الدستورية المصيرية، أو خيط أسود يعلن نهاية المملكة التي ولدت نتيجة رغبة القوى الأوروبية بالحد من إمبريالية فرنسا النابوليونية في القرن التاسع عشر ومنعها من الوصول إلى مرفأ أنفرس. رغبة، ضُمّت على أثرها منطقة «والـون» الفرنسية إلى منطقة «الفلاندر» لتكوين «مملكة البلجيكيين» وجعلت بروكسل عاصمتها منطقة مشتركة. والفشل يعني بالنسبة إلى الجميع «طلاق» بين الفلامان والفرانكوفون، وعودة نحو 180 سنة إلى الوراء والبحث عن حل لا يمكن أن يكون إلا وفق نظرة «مناطقية أوروبية» لا يهدد البناء الأوروبي

تطالب المنطقة الشمالية الفلامنية بمزيد من السلطات الذاتية

يرى الفلامانيون وبعض الوالونيين أن الحل هو في «هوية مناطقية أوروبية»

بلجيكا على شفير التفكّك

أعضاء في أحد أحزاب الفلامان بعد رفعهم لافتة تطالب بالاستقلال في مقر البرلمان البلجيكي (تيري شارليه ـ أ ب)

بروكسل ـ **بسام الطيارة**

يحاول ملك بلجيكا، عبر مشاوراته مع قادة الأحزاب والقوى السياسية المختلفة، إيجاد وسيلة للخروج من الأزمة الحالية التي تشهدها البلاد، التي جاءت نتيجة لاستقالة حكومة إيف لوتيرم بسبب انسحاب الحزب الليبرالي الفلاماني من الائتلاف الحكومي.

وقد عزا الحزب انسحابه إلى صعوبة إيجاد تسوية للنزاع بين الفلامان والفرانكوفون بشأن المنطقة الانتخابية «بروكسل هلال فيلفورد» المختلطة اللغة. ويريد الفلمنكيون إعادة النظر في الحقوق اللغوية الخاصة الممنوحة منذ الستينيات لنحو مئة ألف فرنكوفوني يعيشون في ضاحية بروكسل التابعة لمنطقتهم، أي فلاندر، وذلك «باسم وحدة أراضينا ولغتنا».

وبعدما التقى الملك بيير الثاني في المرحلة الأولى بكل من رئيس الحكومة المستقيلة، ورئيسي مجلسي النواب والشيوخ، وبعدها زعيم الحزب الليبرالي الفلاماني ألكسندر ديكرو، عاد والتقى برؤساء أحزاب الديموقراطي الإنساني، والاشتراكي الوالوني، والخضر، والديموقراطي الفلاماني، قبل أن يكلف وزير المالية ديدييه ريندرز مهمة إعادة تأليف حكومة تحت شعار «إيجاد الشروط» المناسبة لاستئناف المفاوضات بشأن المشاكل الدستورية التي تواجهها البلاد، وخصوصاً مشاكل الحقوق اللغوية للفرنكوفونيين في ضاحية بروكسل الفلمندية، التي كانت سبب تفجّر الوضع الحكومي.

فقد تزايدت صلابة الحواجز اللغوية التي تقسم البلاد، ولم يعد الفرانكوفونيون، الذين لا يتحدثون الفلامنية، مرحباً بهم في منطقة الفلامن، والأحزاب السياسية المقسمة تزيد من قسمة البلاد إلى مجموعتين مختلفتين تعيشان في بلدين مختلفين. وتطالب المنطقة الشمالية الفلامنية بمزيد من السلطات الذاتية وبتخفيف تحمّل مسؤوليات ضمن الأطر الفدرالية للبلاد. وبحسب استطلاع للرأي، فإن نحو 40 في المئة من الناخبين الفلامانيين يدعمون الأحزاب المؤيدة للانفصال، بينما يسعى الباقون إلى نموذج «كونفدرالي» يخفف من التزاماتهم المالية تجاه بقية أجزاء البلاد التي تتكلم الفرنسية.

وبالفعل تقفز الخلافات المتعلقة باللغتين الفرنسية والفلامانية إلى الواجهة كلما حدثت أزمة حكومية في «بلاد الجعة». وتبدو «مسألة اللغة» كأنها نقطة خلاف أساسية يمكن أن تفضي إلى انحلال مفاصل دولة قائمة، بينما هي في الواقع نقطة تضافر لخلافات أوسع وأعمق تكاد تستحوذ على معظم نقاط الخلاف الأساسية، مثل التمايز الديني والعرقي وتفاوت المستوى الاقتصادي والتوزيع العادل للثروات، وهي نقاط نزاع تعود إلى عهد تأسيس المملكة البلجيكية، تضاف إليها مسألة الهجرة.

ورغم أن بلجيكا بشقيها مشهورة بانفتاحها، إلا أن تفاقم العامل الديني وزيادة نسبة الذين يدخلون الإسلام بين صفوف مواطنيها، إضافة إلى ازدياد أعداد المهاجرين، زادت من حدة المواجهات، التي وإن هي تبرز تحت عنوان «لغوي»، فهي تعود إلى ما قبل بداية تاريخ بلجيكا الحديث الذي تؤرخه الكتب في عام 1930، وهو تاريخ حمل بذور نزاعات اليوم.

في شمال بلجيكا تسكن مجموعات ترتبط عرقياً ودينياً وتاريخياً بـ«الكتلة الأنكلوساكسونية» ذات التوجه الكالفيني البروتستانتي، بينما تسكن الجنوب مجموعات ترتبط تاريخياً وحضارياً بفرنسا التي تتقاسم معها الحدود، وهي بالتالي كاثوليكية الديانة لاتينية المشرب.

وفي سياق «تصفية» تركة الحروب النابوليونية، دُمجت مناطق في شمال فرنسا تنطق باللغة الفرنسية مع مناطق في جنوب الأراضي المنخفضة، وهو الاسم القديم لهولندا، مع احتفاظ كل مجموعة بلغتها وعاداتها ودينها.

وكان الجنوب في بداية القرن التاسع عشر «صناعياً» يعتمد بقوة على استغلال المناجم ومعامل النسيج والمصانع المتعددة، بينما الاعتماد الأول لدى الشمال كان التجارة والتعامل المصرفي. وقد تركت الحروب والنزاعات الدينية السابقة عوامل تفرقة في المملكة الجديدة، إلا أن الانطلاق في «المغامرة الاستعمارية»، التي جلبت الثروة للبلاد، غطى على الفرقة والتمايز.

لكن بعد انتهاء الفترة الاستعمارية، كان على بلجيكا أن تستقبل «أبناء مستعمراتها». وبالطبع، فإن هؤلاء جميعهم من مناطق فرانكوفونية، إضافة إلى فتحها أبواب هجرة أبناء المغرب العربي الذين أتوا من شمال فرنسا.

ومنذ بدأت الحالة الاقتصادية بالتراجع، وخصوصاً بعد إقفال المناجم والمصانع في المناطق الفرنسية الوالونية من دون أن تتأثر المناطق الشمالية المنفتحة على التجارة وصناعة المال، بدأ الجانب الفلمندي بالاحتجاج على «استفادة الفرنسيين من المساعدات الاجتماعية»، في إشارة إلى تعويضات العطالة التي يستفيد منها المهاجرون المتجمعون في المناطق الفرانكوفونية. وكانت آخر هذه الحالات المطالبة بالتصويت لإنهاء الامتيازات الفرنكوفونية في إحدى المناطق الفلامندية. وأمام رفض الوالونيين هذا، هدد الفلامانيون بالمضي أحادياً في التصويت لإنهائها، وهو ما سعى الملك إلى وقفه بتدخل مباشر بانتظار تأليف حكومة جديدة. ووصفت صحيفة «ليبر بلجيك»، الصادرة يوم السبت، ما حصل بـ«المبادرة العنيفة من الفلامينين»، بينما عنونت صحف أخرى بـ«الوداع بلجيكا».

ويفتح هذا الباب واسعاً أمام أزمة أوروبية، إذ إن أوروبا تستعد لتسليم الرئاسة لبلجيكا في الشهر السادس، بينما يرى الفلامانيون والبعض من الوالونيين الفرانكوفونيين أن الحل هو في «هوية مناطقية أوروبية»، مثل الكورسيكيين في فرنسا والباسك في إسبانيا، أي هوية تحفظهم داخل أوروبا وتعتقهم من رباط بلجيكا الموحدة.

تسكن الجنوب مجموعات ترتبط تاريخياً وحضارياً بفرنسا

النزاع مع الغريب

عرفت أوروبا منذ الثورة الفرنسية نوعاً من «إفشال للخطاب الديني» وربط الحداثة والتطور بالعلمانية. وظلت هذه الفكرة تلوح في أفق اللاشعور لدى المثقفين، وخصوصاً الذين عملوا على بلورة «قومية وطنية» سعياً وراء التخلص من نير الاستعمار (حركات التحرر العربية في الخمسينيات والسيتينات) أو للحاق بقطار التقدم والنمو (تركيا). إلا أنه مع تألق العولمة وانتشارها ومع ردات الفعل عليها في المجتمعات المحافظة، ونفض الغبار عن مقولة توينبي بشأن صراع الحضارات، عاد الدين والتراث الوطني ليتقدما اهتمامات المجتمعات حول العالم، وعادت رياح لتنفخ في أشرعة بواخر الأحزاب الدينية الشوفينية وتدفعها نحو الواجهة.

في بلجيكا، مثلما هو الأمر في الهند وفي إيرلندا وفي نيجيريا وفي مصر وفي سريلانكا وحتى في الولايات المتحدة مع المحافظين الجدد، بات الربط بين الرخاء الاقتصادي والنزاع مع «الآخر» من مقومات السياسة القائمة على التمايز مع «الغريب».

في شمال بلجيكا تسكن مجموعات ترتبط عرقياً ودينياً وتاريخياً بـ«الكتلة الأنكلوساكسونية»

باراغواي

إعلان حال الطوارئ يستفزّ اليسار

أُعلنت في الباراغواي حالة الطوارئ، بعد موت أربعة أشخاص نتيجة كمين في شمال البلاد، نصبه على الأرجح «الجيش الشعبي الباراغوايي» الناشط في المنطقة، ما أثار سخط اليسار

الرئيس لوغو خلال الاحتفال بذكرى تسلمه الرئاسة (خورخي سانز ـ أ ب)

بوك الأشقر

أعلن رئيس الباراغواي فرناندو لوغو حال الطوارئ في خمس محافظات في شمال البلاد على الحدود مع البرازيل وبوليفيا، إثر وقوع أربعة قتلى في كمين نفّذ الأربعاء الماضي. ويرجّح أن يكون منفّذ الكمين «الجيش الشعبي الباراغوايي» بعدما كُشف عن بقايا مخيم تدريب في أحراج هذه المنطقة، التي تشتهر بتربية المواشي وإنتاج نبتة الحشيشة.

ويقدر عدد أعضاء هذه المجموعة بمئة مقاتل، وقد قامت بأربع عمليات منذ عام 2001، كانت آخرها عملية خطف لأحد أكبر ملّاكي الأراضي، دام ثلاثة أشهر، وأدت إلى اتهام الرئيس، المطران السابق لوغو، بـ«أداء متواطئ مع أعمال العنف» وتفشّي شائعات عن قرب وقوع انقلاب عسكري. وتراجع التوتر بعد الإفراج عن الملّاك، وتجنّد المنظمات الاجتماعية للدفاع عن الرئيس الفاقد لأكثرية برلمانية، والمتراجعة شعبيته منذ فضيحة أبويّته لعدد من الأولاد من عدة نساء.

يأتي هذا التطور بعد أيام من الاحتفال بذكرى نصف الولاية، وبعد النجاح في توحيد اليسار في جبهة «المجال الوحدوي»، وإعادة تنظيم علاقة الرئيس بحزب نائب الرئيس الليبرالي الذي يضمن للوغو أكثرية برلمانية ويعارضه في آنٍ.

وأُخّذ قرار فرض حالة الطوارئ لم يكن سهلاً على لوغو، الذي بنى قاعدته السياسية في هذه المنطقة متضامناً مع الفلّاحين في وجه ملّاكي الأراضي. وقال وزير الداخلية رافائيل فيليزولا «لم يكن لدينا خيار آخر»، قبل أن يضيف «إنّ حال الطوارئ في الديموقراطية غيرها في الديكتاتورية». وعانى الرئيس لوغو في الكونغرس، الذي عدّل مشروعه وقلّص فترة الطوارئ من 6 إلى 3 أشهر، وأوكل تنفيذها إلى القوى المسلحة والشرطة معاً، ما استفز القاعدة اليسارية للرئيس.

وأكدت ثلاثة تنظيمات يسارية أنها لن تنصاع، «لأنّ عجز الحكومة لا يمكن أن يبرّر عقاب الناس»، في إشارة إلى الحق المعطى لإجراء اعتقالات من دون مسوّغات قضائية، ومنع التظاهرات، فيما حذر «المجال الوحدوي» من «الهجمة الرجعية المتجددة، وحذر الجيش الشعبي من غباء أعماله التي تخدم أغراضها».

في المحصّلة، أعطى الرئيس لوغو صلاحيات، وهو مجبر الآن على تحقيق نتائج ضمن أجندة لم يخترها، فضلاً عن أنه باق تحت ضغط خصومه في الكونغرس الذين استدعوا وزير الدفاع لويس باريرو، وقد يطالبون الآن بإقالته من منصبه.

سابقة تاريخيّة: 24 نيسان أرمني في تركيا

أرنست خوري

منذ وصول حزب «العدالة والتنمية» إلى الحكم في تركيا، كثرت الأحداث والتطورات الداخلية كما الخارجية، التي اندرجت في خانة «المرة الأولى» في تاريخ الجمهورية.

كل ما حصل من انفتاح بين أنقرة والعواصم العربية يدخل في هذا الإطار. المصالحات الدبلوماسية. التوترات مع إسرائيل. محاولات المصالحة مع الأكراد. الحرب المفتوحة على «الدولة داخل الدولة». والجهود الدستورية والقانونية والسياسية لتقليم أظافر الجيش وتحكّمه بالسياسة والمجتمع والاقتصاد...

ثمّ كاد التقارب التركي ـ الأرمني أن ينجز مصالحة بين شعبين ودولتين وحضارتين، بينهما ما يكفي من دم وحقد لجعل مصالحتهما أقرب إلى الأسطورة منه إلى الواقع. وُقّع «بروتوكول زوريخ» بين حكومتي تركيا وأرمينيا في تشرين الأول الماضي، لكنّه سرعان ما تعثر مع تجميده من قبل البرلمانين التركي والأرميني. ثمّ جاء سبت 24 نيسان، أول من أمس، موعد إحياء «إبادة» الأرمن والأكراد والأشوريين على أيدي العثمانيين بين عامي 1915 و1917، ليحصل في تركيا أمر جديد بالفعل: اعتصامان في قلب اسطنبول، أولهما في ساحة «تقسيم»، في الشق الأوروبي من المدينة، وثانيهما في جادة حيدر باشا، المكان الذي انطلق فيه أول ترحيل لأرمن تمّت تصفيتهم في ما بعد. اعتصامان لمثقفين وناشطي حقوق إنسان، أتراك وأرمن، إحياءً للذكرى الـ95 لـ«الإبادة»، أو لـ«meds yeghern» بالأرمنية، التي تعني «الكارثة الكبرى». وبذلك، انضمّت اسطنبول إلى لائحة المدن التي تتذكّر المناسبة الأليمة سنوياً، علماً بأنها المرة الأولى التي يجري فيها إحياء هذه المناسبة في تركيا، وهو الأمر الذي بقي من المحرمات الكبرى منذ أحداث الحرب العالمية الأولى.

لم يكن المشاركون في الاعتصامين أكثر من مئات، لكنّ رمزية الحدث تبقى أكبر وأهم من العدد، بما أنّ حصول اعتصام كهذا كان أشبه بالحلم غير القابل للتحقق. واتخذ النشاط طابعاً إنسانياً حقوقياً أممياً تحت شعارات تقدمية: «لا للعنصرية، لا للتعصب القومي»، و«نعم للأخوّة بين الأتراك والأرمن والأكراد». تجمّعان دعا إليهما فرع اسطنبول في المنظمة التركية لحقوق الإنسان، بمشاركة فنانين ومثقفين وكتّاب، تقدمهم كاتب الافتتاحيات الشهير في صحيفة «مليت»، حسن كمال، حفيد كمال باشا، الجنرال العثماني الذي قتل من قتل في المجازر. كما شارك شنغيز أكتار، الذي أطلق، في عام 2008، حملة «الاعتذار عن الكارثة الكبرى»، والتي جمعت حتى الآن توقيع 30 ألف تركي طلبوا الصفح من الشعب الأرمني عن المجازر التي ارتكبت باسمهم بحقهم.

> **بيان أوباما خلا من مصطلح «الإبادة»: meds yeghern من أبشع مجازر القرن العشرين**

ونُظّم الاعتصامان تحت حراسة مشددة من ألف عنصر أمن تركي، وسط صمت غلبت عليه الزهور والشموع. وفي الوقت الذي كانت فيه الشرطة التركية تحمي المتعاطفين مع الأرمن، من تظاهرة مضادة لأتراك لا يسمح لهم «شعورهم القومي» برؤية شيء مماثل يحصل في قلب بلدهم، كان الرئيس الأميركي باراك أوباما يهدّئ من خواطر حكام أنقرة ويحبط ساسة يريفان، عندما خلا البيان السنوي الذي يصدر عن البيت الأبيض، في 24 نيسان من كل عام، من كلمة «إبادة»، مكتفياً بترداد فقرات من بيان العام الماضي، تفيد بأنّ الـ«meds yeghern كانت من أبشع المجازر الوحشية في القرن العشرين».

◄ مبوب ►

مطلوب

مطلوب لمطعم 5 نجوم موظفون: مطعم/ خدمات/ إداريين/ مخازن. للاستعلام الاتصال: 01/452635 ـ 01/451943.
email:fact.t@hotmail.com

شركة حلباوي «فوماتكس» الحدث ـ حي الأميركان تطلب بائع بياضات او ملبوسات الخبرة ضرورية للاستعلام 01/558888

Demandons jeune homme pour travail administrative ,connaissance comptabilité,5-3 ans exp, Plein temps, salaire suivant compétence.
Envoi CV : support@amecs.net

Recruiting - to work in Africa
3 accountants -sales and marketing
University graduated - experience
2 years - send CV - info@rmcilb.com

مفقود

فُقد جواز سفر باسم MILAGROS LACAMBRA فيليبينية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/843181

فقد جواز سفر الخادمة النيبالية Manju Thokar وإجازة العمل والإقامة. يرجى ممّن يجدها الاتصال على الرقم: 03/820901 وله مكافأة.

فقد جواز سفر باسم اميل محمود ابو سيف لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/491003

فقد جواز سفر باسم يوسف محمد نجيب شرارة. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 70/637043.

فُقدت حقيبة يد تحتوي على جواز سفر باسم أماني ناصر ناصر، إضافة إلى أوراق مهمّة وسندات ملكية باسم محمد علي حمادي. الرجاء ممّن يجدها الاتصال على الرقم: 03/234491 وله مكافأة مالية.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

في المكتبات

كرة القدم

فوزان للغازيّة والإصلاح يحاصران الأهلي حتّى النهاية

منحت نتائج أسبوع البقاء ورقتي راحة عالية لفريقي الغازية والإصلاح بفوزين على الساحل والتضامن على حساب الأهلي صيدا الذي لقي خسارة موجعة أمام الراسينغ

وقع الأهلي صيدا في مصيدة ورقة الهبوط الثانية بعد الحكمة، فيما تنفس منافساه في البقاء الغازية والإصلاح في مقابلتين أسهل نسبياً.

الراسينغ × الأهلي (1ـ0)

فشل الأهلي في تجاوز مضيفه الراسينغ، الذي لعب مكتمل الصفوف بعودة جونيور وأبو شعيا والميري، في جونية. ولم يظهر الأهلي بمستوى أدائه أمام المبرة فعجز عن التسجيل.

وبعد شوط سلبي تفوّق فيه الراسينغ لعباً مع 3 فرص لكمارا ومازن جمال، أهدر الأهلي فرصة التقدم حين سدد هدافه جمال ركلة جزاء صدها الحارس العائد وسام كنج ببراعة (59). وصدم الراسينغ الأهلاويين بهدف عبر كرة خطفها البديل حسن خاتون (75)، تاركاً شمعة أمل ضئيل له عند الحاجز الأخير.

* قاد اللقاء الحكم بسام عياد مع زياد مهاجر وهادي كسار.

* سيلعب الأهلي أمام ضيفه العهد، ويلزمه الفوز، شرط خسارة الإصلاح، وفي حال تعادله وخسارة الغازية يحتكم إلى فارق الأهداف.

الساحل × الغازية (0ـ2)

واصل فريق الشباب الغازية حصد نقاط النجاة بعد فوزه على مضيفه شباب الساحل 0.2 على ملعب برج حمود. واستحق الغازية الفوز نتيجة السيطرة على اللقاء والروح القتالية العالية للجنوبيين وسط غياب الحافز للساحليين.

وكان مهاجم الغازية مصطفى حلاق نجم اللقاء بتسجيله هدفي فريقه، الأول من «لوب» عبر تمريرة لعلي الحمصي (د 31) والثاني من ركنية (د 65).

ولم يظهر الساحليون بصورة متفوقة، وكانت أبرز الفرص الخطيرة لمحمد حلاوي، لكنها ارتدت من العارضة (د 80).

* قاد اللقاء الحكم وارطان ماطوسيان مع أحمد قواص وحسين عيسى.

* سيلعب الغازية مباراته الاخيرة أمام ضيفه الصفاء، ويلزمه التعادل شرط عدم فوز الأهلي.

التضامن × الإصلاح (1ـ2)

حسم الإصلاح «دربي» صور بفوزه على التضامن 2ـ1 أمام زهاء 1500 متفرج ليُبقي حظوظه الكبيرة للبقاء ضمن الأضواء. وبعد شوط أول «إصلاحي» بامتياز، إذ سيطر على المجريات وسنحت أمام لاعبيه أكثر من فرصة مواتية للتسجيل.

وفي الشوط الثاني ترجم الإصلاح أفضليته إلى هدف عبر وسيم عبد الهادي إثر سوء تغطية لمدافعي التضامن (50)، وأضاف عبد الهادي الإصابة الثانية إثر عرضية متقنة من ماركوس (79)، وقبل دقيقتين من انقضاء المباراة تابع النجم الواعد في التضامن محمد حيدر تألقه وسجل إصابة التقليص إثر عرضية من محمد مدني (88).

قاد المباراة الحكم طلعت نجم مع علي عيد وحسين قانصو وحسام المقدم رابعاً.

المبرة × الحكمة (3ـ1)

دخل المبرة منطقة النخبة بفوزه في مباراة «تأدية واجب» على الحكمة الهابط 3ـ1، على ملعب بيروت البلدي.

تكافأ الفريقان بداية في صناعة الملل لغياب الحافز، وكسرت الرتابة رأسية لفالكوفسكي بجانب قائم المبرة (40)، ومن كرة طويلة من علي الأتات انفرد حسن حمدان وسجل (44).

وتحسن الأداء في الشوط الثاني وتفوق شباب المبرة، وارتدت كرة بلال حاجو من قدم مدافع «الأخضر» فالكوفسكي ساقطة في مرمى فريقه (56)، وقلّص الناشئ كامل سرحان

فرحة إصلاحية بهدف وسيم عبد الهادي وفوز البقاء الثمين على التضامن (حسن بحسون)

الصداقة أقصى أتلتيكو

تغلبت سيدات الصداقة على أتلتيكو بيروت 2ـ0 على ملعب الصفاء، في المرحلة الأولى من مسابقة كأس السيدات. سجلت الإصابتين لارا بهلوان (20) وسارة بكري الصورة (25). ويلتقي في نصف النهائي الأدب والرياضة مع الشباب طرابلس، والصداقة مع الشباب العربي.

رياضة المحركات

القــوادري بطــلاً للســرعة وعــودة أردنيّــة ناريّــة

أشعل المتسابقون الأردنيون بطولة سورية لسباقات السرعة وتسلق الهضبة في مرحلتها الأولى، بعودتهم القوية إلى منافساتها بعد غياب، فقدّموا في سباق السرعة الأول مستوى زاد من حماسة الأبطال السوريين الذين استطاعوا أن يحسموا لقب السباق بعد أن كاد يفلت منهم. وتقلّبت الصدارة بين المتسابقين السوريين والأردنيين عبر الجولات الثلاث، ليحسمها السوري أنس قوادري متوّجاً باللقب، تلاه الأردني باركيف شاديان وصيفاً.

وتصدّر الأردني باركيف شاديان الجولة الأولى بفارق أقل من ثانية واحدة عن القوادري، وحلّ الأردني عاطف عواد ثالثاً تلاه السوري علي ساعود. وفي الجولة الثانية، نجح السوري أحمد حمشو في تسجيل زمن أفضل من شاديان، لكن بسبب خطأ ملامسة إطار سيارته لحافة المسار، أضيفت ثانيتان لوقته، فاستمرّت الصدارة أردنية، ليأتي القوادري بعده ويكسر الزمن المسجل بفارق ثانية ويعتلي الصدارة. وفي جولة الحسم، احتفظ أغلب المتسابقين بأزمانهم المسجلة في الجولة السابقة، وذلك بسبب الشحن النفسي الكبير لدى أصحاب المراكز الأولى. وفي فئة الإنتاج التجاري، استمرت المنافسة، كما في العام الفائت، بين الثلاثي مولوي وقلاوي وباكير، وحسمها السائق طلال مولوي للمرة الأولى. ونال اللبناني طوني ضو كأس السحب الأمامي وزاهر دحكول كأس الفئة الثانية وطلال مولوي الفئة الثامنة والأردني بلال الكردي الفئة 12 ومهران زينو الفئة 14 وأنس قوادري الفئة 15. شارك في السباق 28 متسابقاً، بينهم أربعة أردنيين واللبناني طوني ضو، وأقيم في حلبة نادي السيارات السوري في منطقة معرّة صيدنايا.

وتأتي العودة الأردنية إلى بطولة سوريا هذا العام بعد أن أعيد تضمين نقاطها ضمن البطولة الأردنية كنقاط مؤثرة على ترتيب المتسابقين في بطولة البلدين، كذلك أعيد سباق تل الرمان الأردني ضمن بطولة تحدّي الشرق الأوسط بعد غيابه لعام واحد. وهذا ترتيب الخمسة الأوائل لفئة الإنتاج الرياضي:

1- السوري أنس قوادري (كولت) (1،27،63 د)، 2- الأردني باركيف شاديان (ايفو) (1،27،96د)، 3- السوري أحمد حمشو (ايفو) (1،30،31 د)، 4- الأردني عاطف عواد (سوبارو) (1،31،31 د)، 5- السوري علي ساعود (سوبارو) (1،31،64 د).

السائقون الفائزون مع المنظمين

النتيجة بهدف «مادجري» بالكعب إثر تسديدة محمد حمود (65)، وختم حاجو بهدف خادع من بعيد (78).

* قاد المباراة الحكم علي رضا مع عبد الله طالب وسامر ناجي.

الترتيب العام:

1. العهد 50 نقطة، 2. النجمة 45، 3. الأنصار 41، 4. الصفاء 39، 5. الراسينغ 28، 6. المبرة 26، 7. التضامن 24، 8. الساحل 22، 9. الإصلاح 20، 10. الغازية 18، 11. الأهلي صيدا 17، 12. الحكمة 10.

● مشروع ●

افتتاح إنتركامبوس في سن الفيل

بحضور أكثر من مئتي لاعب، افتتح أمس الفرع الرابع من مشروع إنتركامبوس لكرة القدم في لبنان، في احتفال أقيم على ملعب نادي نجمة الصحراء التابع لبلدية سن الفيل.

وهذا الفرع هو الرابع للمشروع الذي انطلق قبل أربعة أعوام من منطقتي صور وتبنين الجنوبيتين، مروراً بجونية، علماً بأن الاستعدادات جارية لإقامة المشروع الخامس والأخير في العاصمة بيروت، وذلك على أرض ملعب نادي الأنصار الرياضي. وكان لافتاً إقبال اللاعبين الذين تسلموا قبيل التمارين القمصان الخاصة بفريق إنتر ميلانو الإيطالي، المقدمة من راعي المشروع البنك اللبناني ـ الكندي، وتلى الحفل حصص تدريب جرت بقيادة الفنيين المعتمدين لمنطقة جبل لبنان تحت إشراف المدربين منصور أسطفان ومروان نخلة وسيفاك بارسخيان. يشار إلى أن هذا المشروع يضم الأطفال (من 8 إلى 14 سنة) ويتأهل منهم الفريق الذي سيمثل لبنان في مونديال إنتر كامبوس. وكانت مشاركة لبنان فيه لافتة العام المنصرم عبر نتائج لافتة أمام أعرق الدول الكروية في العالم.

كرة السلة

انطلاق النهائي اليوم والأزمة مستمرّة

عبد القادر سعد

تنطلق اليوم سلسلة نهائي بطولة لبنان لكرة السلة التي ستجمع الرياضي والشانفيل، إذ يحرز اللقب الفريق الفائز في ثلاث مباريات من أصل خمس. ويحل الشانفيل ضيفاً على الرياضي عند الساعة 18,00 في المنارة، قبل أن يتوجه الرياضي في المباراة الثانية الى ديك المحدي غداً عند الساعة 21,45. وتقام المباراة الثالثة الخميس في المنارة عند الساعة 21,45، أما الرابعة ففي ديك المحدي عند الساعة 21,00، والخامسة السبت في المنارة عند الساعة 21,00. وتأتي انطلاقة النهائي على وقع استمرار أزمة توقيف مدرب الشانفيل غسان سركيس، وعدم اتخاذ القرار النهائي من قبل الاتحاد يوم السبت بسبب فقدان نصاب الجلسة.

وفي التفاصيل، أن اللجنة الإدارية قرر جلسة السبت لاتخاذ القرار النهائي، وحضر الى مقر الاتحاد تسعة أعضاء، مع غياب جورج بركات، جودت شاكر، روبير أبو عبد الله وفادي ثابت. وبعد انطلاق الجلسة وبدء المداولات التي تركزت حول رغبة معظم الأعضاء بالاكتفاء بعقوبة الإيقاف عن المباريات الثلاث في «الفاينال فور»، «طار» نصاب الجلسة نتيجة انسحاب أربعة أعضاء هم: الأمين العام غسان فارس، سابا مخلوف، محمد أبو بكر وطوني دبب بناءً على طلب مرجعيات هؤلاء بهدف المزيد من المشاورات، كما قال رئيس الاتحاد بيار كاخيا في اتصال مع «الأخبار». وأسف كاخيا لما حصل (وهو ما عبر عنه بصوت عال في الجلسة)، معتبراً أن الاتحاد يجب أن يكون شخصية مستقلة تتخذ القرارات التي تناسبها. وبالنسبة له فهو «غير مرتبط بطرف خارج الاتحاد وكل الأندية حال واحد»، متمنياً لو يكون بعض الأعضاء كذلك.

> هل يقود سركيس الشانفيل اليوم أمام الرياضي؟

ومن المفترض أن تعقد اللجنة الإدارية اجتماعاً جديداً اليوم عند الساعة الرابعة عصراً في مقر الاتحاد، وإذا لم يتأمن النصاب فإن اللجنة الرباعية المؤلفة من كاخيا وفارس والعضوين علي فواز وهاغوب تارازيان، ستتخذ القرار، علماً بأنها «لم تتخذ القرار سابقاً احتراماً للاتحاد» كما قال كاخيا المقتنع بأن عقوبة الإيقاف مدى الحياة غير عادلة، رغم الخطأ الذي وقع فيه سركيس.

غسان سركيس

قضية

الأهلي المصري يرفض تضخيم الاعتداءات الليبيّة على لاعبيه

القاهرة ـ هاني العسال

أكد النادي الأهلي المصري رفضه الانخراط في توجيه اتهامات إلى مسؤولي نادي الاتحاد الليبي، من شأنها إثارة الرأي العام في مصر بسبب الأحداث التي واكبت مباراة الفريقين في بطولة دوري أبطال أفريقيا، التي أقيمت يوم الجمعة في ليبيا وانتهت بهزيمة الفريق المصري بهدفين.

وقال إبراهيم صالح رئيس بعثة الأهلي إن ما حدث أثناء مباراة الفريقين وبعد اللقاء ليس إلا تصرفات فردية يجب عدم الالتفات إليها كثيراً، حتى لا يُثار الرأي العام ويُشتّت لاعبو الفريق وجماهيره، فيما يجب التركيز على إعداد الفريق جيداً لخوض مباراة العودة الحاسمة التي ستقام في القاهرة بعد أسبوعين.

وكانت تقارير وسائل الإعلام المصرية قد أشارت إلى تعرّض أوتوبيس الأهلي لاعتداء بالحجارة من مشجعين ليبيين بعد انتهاء المباراة، وأثناء توجّه البعثة إلى مقر إقامتها، وكذلك تعرّض وائل جمعة مدافع الفريق للإصابة بجرح قطعي في رأسه نتيجة إلقاء جسم معدني عليه أثناء خروجه من الملعب، واستلزمت الإصابة إجراء أربع غرز له. وأظهرت اللقطات التليفزيونية كذلك تعرض زميله محمد بركات لإصابة في رأسه نتيجة إلقاء جسم صلب آخر أثناء تنفيذه ضربة ركنية في الدقائق الأخيرة من المباراة، وهي الواقعة التي سجلها حكم المباراة في تقريره، كذلك سجلها هادي خشبة مدير الكرة في الأهلي بالكاميرا الخاصة به لإرفاقها مع الاحتجاج الرسمي.

ويعتزم النادي الأهلي التقدم بشكوى رسمية إلى الاتحاد الأفريقي لكرة القدم «الكاف» على هذه التجاوزات، إلا أنّ ثمة اتجاهاً متفقاً عليه، سواء داخل إدارة النادي أو داخل الجهاز الفني أو حتى في وسائل الإعلام المصرية، منعاً لإحداث تصعيد مع الجارة ليبيا التي ترتبط مع مصر بعلاقات قوية على الأقل على مستوى القيادة السياسية.

> وسائل الإعلام المصرية أشارت إلى تعرض أوتوبيس الأهلي لاعتداء بالحجارة

كروياً، يذكر أن الأهلي مطالب بالفوز على الاتحاد الليبي بثلاثة أهداف لا شيء من أجل التأهل إلى الدور التالي، بينما الفوز بهدفين فقط يعني الاحتكام لركلات الترجيح الحاسمة.

ويأتي موقف الأهلي «البراغماتي» الذي يتضمن تقديم الشكوى على الجانب الليبي مع الحفاظ على أجواء من التهدئة منعاً لتكرار أجواء الأزمة التي جرت بين مصر والجزائر بسبب أحداث مبارياتهما في تصفيات كأس العالم، التي نجمت أساساً بسبب لغة التصعيد الحارة من إعلام البلدين.

أخبار رياضية

الانوار × أنفة والزهراء × البوشرية

ضمن الأنوار الجديدة الترتيب النهائي لدور الستة «فاينال 6» بطولة الكرة الطائرة بفوزه على الزهراء طرابلس 3-0 (25-23، 25-20، 25-22) في مجمع المر في المرحلة الأخيرة. قاد المباراة الحكمان العالمي الياس طايع والدولي حنا الزيلع. وكان القلمون قد تغلب على الشبيبة البوشرية 3-2 في افتتاح المرحلة التي تستكمل الأربعاء المقبل الساعة 20:00 بمباراة الجيش مع الانطلاق أنفة. ويلتقي في الدور نصف النهائي «فاينال 4» الأنوار مع الانطلاق، والزهراء مع البوشرية. ويتأهل إلى الدور النهائي الفائز في ثلاث مباريات من خمس ممكنة.

■ في البطولة العسكرية، أحرز فريق الجيش اللبناني المركز الخامس في الترتيب العام للبطولة التي يستضيفها لبنان برعاية العماد جان قهوجي قائد الجيش، وبإشراف الاتحاد العربي للرياضة العسكرية، وبالتعاون مع الاتحاد اللبناني للعبة، وتقام منافساتها في مجمع الرئيس لحود. وفاز اللبناني على فريق الجيش السوداني 3 – 1

وفي نصف النهائي، فاز فريق الجيش السعودي، حامل لقب البطولة الأولى، على السوري 3 - 0، وفي اللقاء الثاني حسم فريق الجيش البحريني بطاقة التأهل الثانية الى المباراة النهائية بعد فوزه المنطقي على فريق الجيش اليمني 3 - 0.

وتقام اليوم المباراتان التاليتان: - الساعة 12,00 سوريا × اليمن (المركزان الثالث والرابع).

- الساعة 15,00 السعودية × البحرين (المركزان الأول والثاني) .

هذا ويعقب ذلك حفل اختتام البطولة وتوزيع الكؤوس والميداليات على الفرق الفائزة، ابتداءً من الساعة 17,00 عصراً.

سلّة الصم للبارالمبية

برعاية وحضور السيدة رندة بري ووزير الشباب والرياضة علي عبد الله وفعاليات رياضية، أقيمت المباراة النهائية لبطولة لبنان في كرة السلة للإناث الصمّ، وذلك في إطار فاعليات أسبوع «من أجل إبراز قدرات المرأة الصمّاء». وقد فاز فيها فريق ايراب على فريق الهادي 47-4. ومع انتهاء المباراة، قامت راعية المباراة السيدة بري والمدير العام للوزارة زيد خيامي بتسليم الميداليات والكؤوس للاعبات.

سليمان ضيف «سكور»

يستضيف برنامج «سكور»، الذي يُبثّ مساء اليوم عبر محطة Mtv (الساعة 23:00)، رئيس نادي السد تميم سليمان، الذي سيُشارك فريقه في بطولة العالم للأندية في كرة اليد الشهرالمقبل. ويتناول البرنامج المسابقات والبطولات الأوروبية الوطنية في كرة القدم والدوري الأميركي لكرة السلة للمحترفين.

الاسماعيلي يغلب الهلال 0–1

عاد الاسماعيلي المصري بفوز مهم من ملعب الهلال السوداني عندما أسقطه 1-0، في ذهاب دور الـ 16 من مسابقة دوري ابطال افريقيا لكرة القدم. وسجل الهدف الوحيد الدولي محمد حمّص في الدقيقة 45 بكرة رأسية لعبها سابحاً من مسافة قريبة الى داخل الشباك.

(الأخبار)

الرياضة الدولية

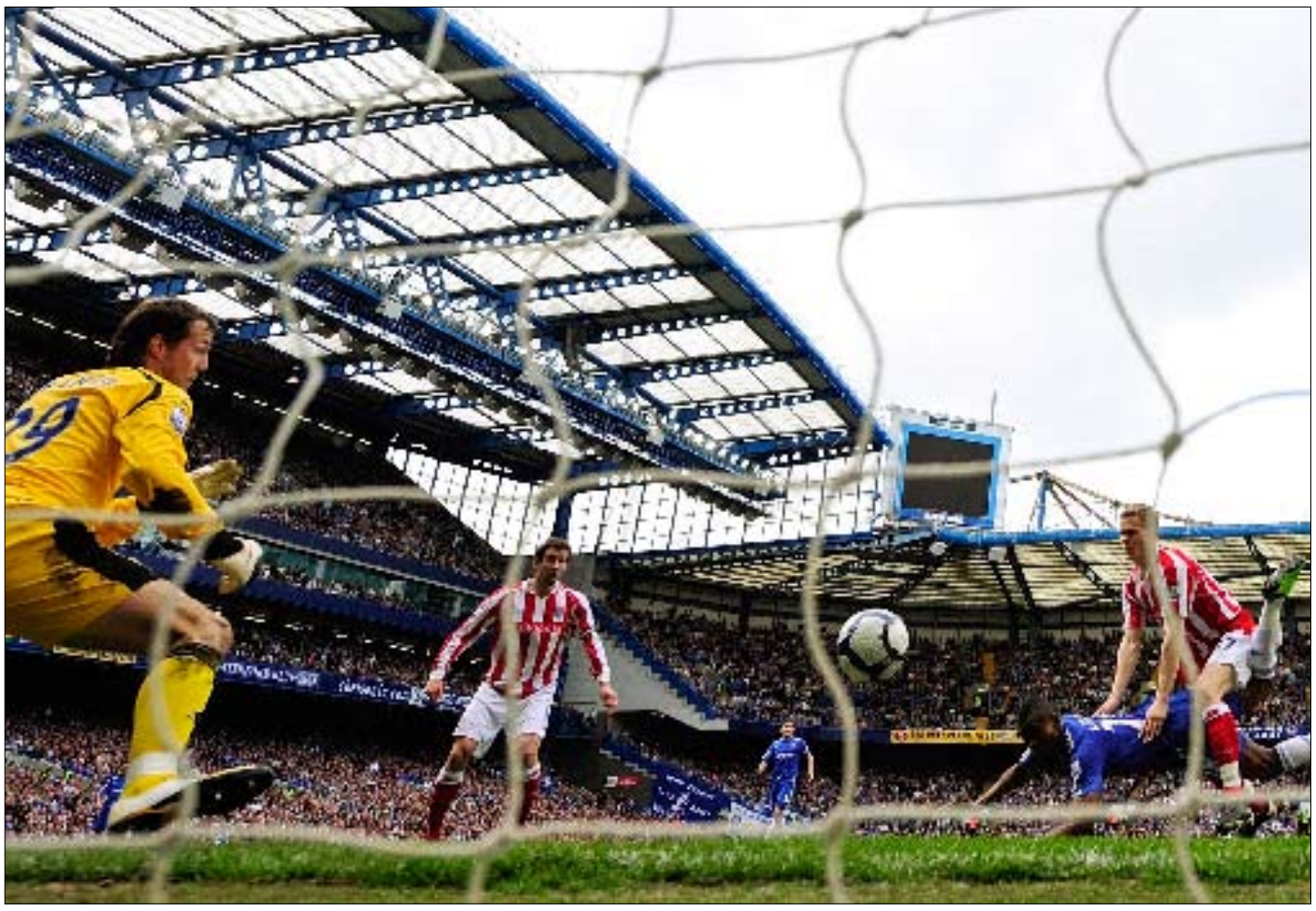

مهاجم تشلسي العاجي سالومون كالو مسجّلاً برأسه أول أهدافه الثلاثة في مرمى ستوك سيتي (ديلان مارتينيز ـ رويترز)

لم يطرأ أي تعديل على الصدارة المشتعلة في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم أو في الدوري الإسباني. وكان الأبرز في نهاية الأسبوع تعثر بايرن ميونيخ في ألمانيا على يد بوروسيا مونشنغلادباخ المتواضع، ما جعل شالكه يتساوى معه نقاطاً في المركز الأول

سباعيّة لتشلسي وشالكه يتقاسم الصدارة مع بايرن

أكد تشلسي المتصدر أنه لن يترك لقب الدوري الإنكليزي يفلت منه عندما سحق ضيفه ستوك سيتي 7-0، في المرحلة الـ36، سجلها العاجي سالومون كالو «هاتريك» (24 و31 و68) وفرانك لامبارد (44 من ركلة جزاء و81) ودان ستاريدج (87) والفرنسي فلوران مالودا (89).

ولم يفرّط مانشستر يونايتد حامل اللقب وثاني الترتيب بالنقاط الثلاث أمام ضيفه توتنهام هوتسبر الرابع بفوزه عليه 3-1. سجل ليونايتد الويلزي راين غيغز (58 و86 من ركلتي جزاء) والبرتغالي ناني (81)، وللفريق اللندني ليدلي كينغ (70). وخرج أرسنال حسابياً من السباق على اللقب بتعادله وضيفه مانشستر سيتي 0-0.

وهبط بيرنلي الى الدرجة الثانية بخسارته الكبيرة أمام ضيفه ليفربول 0-4، سجلها ستيفن جيرارد (52 و59) والأرجنتيني ماكسي رودريغيز (74) والهولندي راين بابل (90).

وهنا نتائج المباريات الأخرى:

بولتون - بورتسموث 2-2
وست هام - ويغان 3-2
ولفرهامبتون - بلاكبيرن 1-1
هال سيتي - سندرلاند 1-0
استون فيلا - برمنغهام 1-0
إفرتون - فولام 1-2

وهذا ترتيب فرق الصدارة:

1- تشلسي 80 نقطة من 36 مباراة
2- مانشستر يونايتد 79 من 36
3- ارسنال 72 من 36
4- توتنهام 64 من 35
5- استون فيلا 64 من 36

اسبانيا

صمد برشلونة حامل اللقب في المركز الاول بفوزه على ضيفه خيريز 3-1، في المرحلة الـ 34 من الدوري الاسباني. سجل لبرشلونة جيفرين (14) والفرنسي تييري هنري (24) والسويدي زلاتان إبراهيموفيتش (56)، ولخيريز ماريو برميخو (25). وبقي ريال مدريد قريباً منه بعودته من ملعب ريال سرقسطة فائزاً 2-1. سجل للفريق الملكي راوول غونزاليس (50) والبرازيلي كاكا (82)، وللمضيف أدريان كولونغا (61).

وعزّز فالنسيا مركزه الثالث بفوزه الصعب على ضيفه ديبورتيفو لا كورونيا 1-0، سجله دافيد فيا (34 من ركلة جزاء).

وهنا النتائج الاخرى:

مايوركا - ملقة 1-1
راسينغ سانتاندر - فياريال 2-1
الميريا - اسبانيول 1-0
سبورتينغ خيخون - بلد الوليد 2-0
اتلتيكو مدريد – تينيريفي 3-1
خيتافي – اشبيلية 3-4

وتختتم المرحلة الليلة بمباراة اوساسونا - اتلتيك بلباو (22,00)

ترتيب فرق الصدارة:

1- برشلونة 87 من 34
2- ريال مدريد 86 من 34
3- فالنسيا 62 من 34
4- مايوركا 56 من 34
5- اشبيلية 54 من 34

ايطاليا

قدّم سمبدوريا رابع الترتيب خدمة جليلة الى إنتر ميلانو حامل اللقب عندما انزل مضيفه روما عن الصدارة بتغلبه عليه 2-1، في المرحلة الـ 35 من الدوري الايطالي. سجل لروما فرانشيسكو توتي (14)، ولسمبدوريا جامباولو باتزيني (52 و85).

واستعاد إنتر ميلانو المركز الاول بعدما قلب تخلّفه امام ضيفه اتلانتا الى فوز 3-1. سجل للاول الارجنتيني دييغو ميليتو (24) والغاني ماكدونالد ماريغا (35) والروماني كريستيان كيفو (78)، وللثاني سيموني تيريبوكي (5). وابقى يوفنتوس على آماله في حجز مقعدٍ مؤهلٍ الى دوري ابطال اوروبا بفوزه السهل على ضيفه باري 3-0، سجلها فينتشنزو ياكوينتا (53 و87) واليساندرو دل بييرو (69 من ركلة جزاء).

وهنا النتائج الاخرى:

باليرمو - ميلان 3-1
بولونيا - بارما 2-1
اودينيزي - سيينا 4-1
نابولي - كالياري 0-0
ليفورنو - كاتانيا 3-1
جنوى - لاتسيو 2-1
فيورنتينا - كييفو 2-0

ترتيب فرق الصدارة:

1- انتر ميلانو 73 من 35
2- روما 71 من 35
3- ميلان 64 من 35
4- سمبدوريا 60 من 35
5- باليرمو 58 من 35

فرنسا

عزّز مرسيليا حظوظه في استعادة اللقب الغائب عنه منذ فترة طويلة بفوزه على ضيفه سانت اتيان 1-0، في المرحلة الـ 34 من الدوري الفرنسي، سجله ماتيو فالبوينا (6).

وتابع أوسير الثاني نتائجه الطيّبة فائزاً على مضيفه تولوز 3-0، سجلها بنوا بيدريتي (47) والبولوني إيرينوش ييلين (68 و79).

وهنا النتائج الاخرى:

نيس - غرونوبل 2-1
سوشو - بولونيي سور مير 3-0
لو مان - ليل 1-2
لوريان - بوردو 1-0
نانسي - مونبلييه 0-0
باريس سان جيرمان - رين 1-1
لنس - فالنسيان 1-1
ليون - موناكو (تأجلت)

ترتيب فرق الصدارة:

1- مرسيليا 71 من 34
2- أوسير 67 من 33
3- ليل 61 من 33
4- مونبلييه 60 من 34
5- ليون 59 من 33

ألمانيا

أهدر بايرن ميونيخ نقطتين ثمينتين على أرض بوروسيا مونشنغلادباخ بتعادله معه 1-1، في المرحلة الـ32 من الدوري الألماني. سجل للمضيف ماركو رويس (60)، وللضيوف ميروسلاف كلوزه (73).

وشارك شالكه الفريق البافاري الصدارة بتغلّبه على مضيفه هيرتا برلين 1-0، سجله هايكو فسترمان (87).

وهنا النتائج الأخرى:

بوخوم - شتوتغارت 2-0
باير ليفركوزن - هانوفر 3-0
نورمبرغ - بوروسيا دورتموند 2-3
مينتس - اينتراخت فرانكفورت 3-3
فيردر بريمن - كولن 1-0
هوفنهايم - هامبورغ 5-1
فرايبورغ - فولسبورغ 1-0

ترتيب فرق الصدارة:

1- بايرن ميونيخ 64 من 32
2- شالكه 64 من 32
3- فيردر بريمن 57 من 32
4- باير ليفركوزن 57 من 32
5- بوروسيا دورتموند 56 من 32

هولندا

توّج اياكس امستردام بطلاً لكأس هولندا اثر فوزه على غريمه القديم فيينورد روتردام 2-0، في المباراة النهائية. وكان بطل المباراة سيم دي يونغ بتسجيله الهدفين في دقيقتين (6 و7).

ويملك اياكس فرصة احراز الثنائية في حال فوزه بلقب الدوري عندما يخوض المرحلة الإخيرة في الاسبوع المقبل، آملاً الفوز على نيميغن وتعثر تفنتي إنشكيده المتصدر الذي يتقدمه بفارق نقطةٍ واحدة فقط امام بريدا.

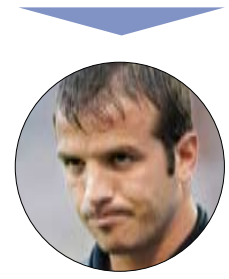

الملكي يخسر فان در فارت

يبدو أن ريال مدريد سيفتقد الهولندي رافايل فان در فارت في بقية مبارياته هذا الموسم بسبب إصابته بتمزّق شديد في عضلة الفخذ اليسرى أمام ريال سرقسطة، علماً بأن اللاعب أصبح مطلوباً من ليفربول الإنكليزي بعد تألقه هذا الموسم

> **أحرز أياكس امستردام لقب كأس هولندا على حساب غريمه فيينورد**

إصابة أخرى تنهي موسم واين روني

انتهى موسم مهاجم مانشستر يونايتد الإنكليزي واين روني بسبب الإصابة التي بدأت تهدد الآن مشاركته في كأس العالم 2010. ويعاني روني تمزّقاً عضلياً في أسفل ظهره، وقد علّق مدربه «السير» أليكس فيرغيسون قائلاً: «يصعب القول متى سيعود روني. لأكون صريحاً، يتطلب الأمر أسبوعين أو ثلاثة أسابيع».

من جهةٍ أخرى، رأى روني أن نجم برشلونة، الأرجنتيني ليونيل ميسي هو أفضل لاعب في العالم حالياً.

وقال روني: «أنا سعيد لأن البعض رشحني لهذا الامتياز، لكنني أعتقد أن ميسي هو الأفضل في العالم. الأمور التي يقوم بها مع الكرة لا تصدق، وهو يسجل الكثير من الأهداف أيضاً. لقد كان رائعاً طوال السنة. إنه أفضل لاعب في العالم».

الدوري الأميركي للمحترفين

«بلاي أوف»: أوكلاهوما يعادل لايكرز 2 ـ 2

عادل أوكلاهوما سيتي ثاندر السلسلة مع ضيفه لوس أنجلس لايكرز حامل اللقب 2-2 بعدما جدّد فوزه عليه للمباراة الثانية على التوالي 110-89، في «بلاي أوف» الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.

وتألق الثنائي كيفن دورانت (22 نقطة) وراسل وستبروك (18 نقطة) لدى الفائز، بينما اكتفى نجم الخاسر كوبي براينت بـ12 نقطة.

وحذا بورتلاند ترايل بلايزرز حذو اوكلاهوما وعادل السلسلة مع ضيفه فينيكس صنز 2-2 بفوزه عليه 96-87، في مباراة تألق فيها لاماركوس ألدريدج بـ31 نقطة و11 متابعة. أما لدى صنز، فكان أماري ستودمایر الأفضل بـ26 نقطة.

واقترب أورلاندو ماجيك من بلوغ الدور الثاني بفوزه على مضيفه تشارلوت بوبكاتس 90-86 ليتقدم 3-0 في السلسلة. وقاد جامير نلسون ماجيك الى الفوز مسجلا 32 نقطة بينها 5 ثلاثيات.

وقلّص ميلووكي باكس الفارق مع اتلانتا هوكس الى 2-1 بعدما تغلب عليه 107-89. وسجل جون سالمونز 22 نقطة للفائز، وجو جونسون 25 نقطة للخاسر. وسجل النجم بول بيرس سلة قاتلة ليقود بوسطن بوسطن سلتيكس الى فوزه الثالث على التوالي على ميامي هيت 100-98.

وانتظر بيرس حتى الأعشار الأخيرة من الوقت الاصلي لكي يرسل تسديدة بعيدة المدى ويسجل نقطتين للفريق الأخضر، منهياً اللقاء بـ32 نقطة، بينما كان دواين واید أفضل مسجل لدى ميامي بـ34 نقطة.

وقدم سان انطونيو سبرز ربعاً أخيراً قوياً أمام ضيفه دالاس مافريكس، وحقق فوزاً عزيزاً 94-90 ليتقدّم 2-1، بفضل الثلاثي الارجنتيني جينوبيلي (15 نقطة) وتيم دانكن (25 نقطة) والفرنسي طوني باركر (23 نقطة). ولدى الخاسر كان نوفيتكسي أفضل مسجل بـ35 نقطة.

وكان لافتاً عدم تسجيل سبرز أي ثلاثية في اللقاء من أصل 7 محاولات، فيما سجل لاعبو دالاس 8 من أصل 20 محاولة.

وحقق البديل بول ميلساب أعلى رصيد في مسيرته عندما سجل 22 نقطة و19 متابعة ليوتا جاز، فقاده الى الفوز على دنفر ناغتس 115-93 والتقدّم 2-1 في السلسلة بينهما.

وحاصر لاعبو يوتا نجم دنفر كارميلو انطوني (25 نقطة) وأجبروه على ارتكاب خمسة أخطاء، ما منحهم الأفضلية في أواخر اللقاء.

وهذا برنامج مباريات اليوم:

ميامي هيت - بوسطن سلتيكس (يتقدّم بوسطن 3-0)

شيكاغو بولز - كليفلاند كافالييرز (يتقدّم كليفلاند 2-1)

سان أنطونيو سبرز - دالاس مافريكس (يتقدّم سبرز 2-1)

يوتا جاز - دنفر ناغتس (يتقدّم يوتا 2-1).

جمهور أوكلاهوما سيتي ثاندر محتفلاً بالفوز على لوس أنجلس لايكرز (بيل ووغ ـ رويترز)

كأس العالم

بلاتر يدعم ملف قطر «بطريقة غير مباشرة»

أبدى رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، السويسري جوزف بلاتر، بطريقة غير مباشرة دعمه لملف قطر الساعية إلى استضافة نهائيات كأس العالم عام 2022، إذ قال في مؤتمر صحافي في الدوحة: «العالم العربي يستحق استضافة كأس العالم، وقطر تملك حظوظاً جيدة لتصبح أول دولة في المنطقة تنال هذا الشرف».

وأضاف: «أقوم بزيارات متكررة إلى قطر، وفي كل مرة أهبط فيها، أدهش من التطور الهائل الذي طرأ عليها».

وكانت قطر قد أصابت نجاحاً في استضافة دورة الألعاب الآسيوية عام 2006، وقد رأى بلاتر أن هذا النجاح منح هذه الدولة الخليجية سمعة طيبة، وأثبت قدراتها على تنظيم أكبر التظاهرات الرياضية، «دورة الألعاب الآسيوية حدث رياضي ضخم، ونحن نتحدث عن 30 لعبة موزّعة بين الرجال والسيدات، ولأن قطر نظّمتها بنجاح، فلا شك في قدراتها التنظيمية».

ورداً على سؤال عن صغر حجم دولة قطر، وإن كان ذلك يترك تاثيراً على ملفها لاستضافة المونديال، قال: «عندما زرت قطر للمرة الأولى، كان عدد السكان 400 ألف، والآن وصلوا إلى مليون و600 ألف، وهذا يعني أن التطور كبير، بالإضافة إلى ذلك فإننا ننظر إلى البنية التحتية لكل دولة».

كرة المضرب

فرداسكو يبقي لقب برشلونة في إسبانيا

ظفر الاسباني فرناندو فرداسكو المصنف خامساً بلقب دورة برشلونة الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها حوالى مليوني يورو بفوزه على السويدي روبن سودرلينغ الثاني 6-3 و4-6 و6-3 في المباراة النهائية.

سيدات إيطاليا في نهائي كأس الاتحاد

بلغت ايطاليا حاملة اللقب الى الدور النهائي من مسابقة كأس الاتحاد لمنتخبات السيدات بفوزها على تشيكيا 5-0، في الدور نصف النهائي. وحسمت فلافيا بينيتا الامور لمصلحة ايطاليا في مباراة الفردي الثالثة بتغلبها على بترا كفيتوفا 7-6 و6-2، بينما تغلبت سارة ايراني على لوسي هراديسكا 4-6 و6-2 في مباراة الفردي الرابعة، وايراني وفرانشيسكا سكيافوني على هراديسكا وكفيتا بيشكه 6-2 و6-4 في مباراة الزوجي.

وكانت ايطاليا تقدّمت بانتصارين بعدما فازت بينيتا وسكيافوني على هراديسكا 6-4 و7-5، ولوسي سافاروفا 6-0 و6-2 على التوالي في مباراتي الفردي الاوليين. وفي نصف النهائي الآخر، ساد التعادل بين الولايات المتحدة وروسيا 1-1.

في مباراة الفردي الاولى، فازت الروسية إيلينا ديمنتييفا على بيتاني ماتيك ساندز 6-4 و6-3، وفي الثانية تغلبت الاميركية ميلاني اودين على ألا كودريافتسيفا 6-3 و6-3.

استراحة

كلمات متقاطعة 522

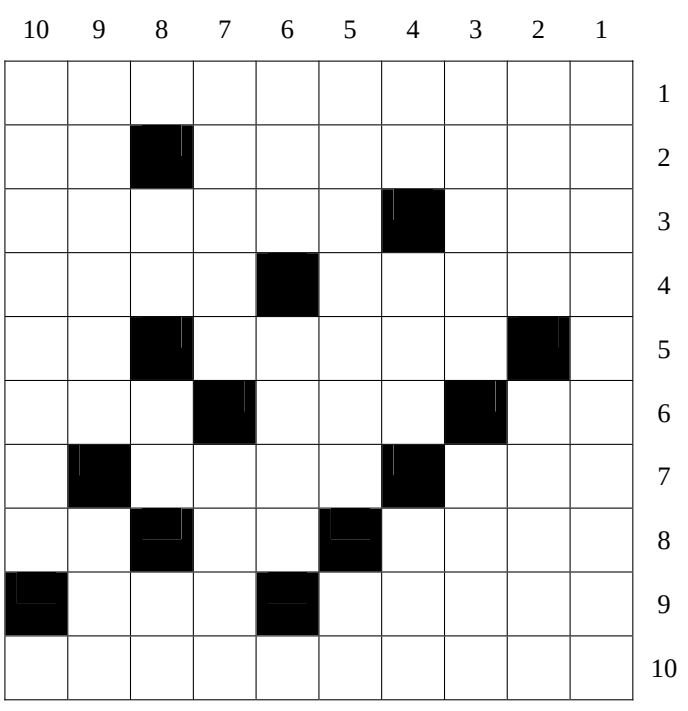

أفقيا

1- تسمية لعصر يمتد من بعثة النبي محمد الى آخر أيام الخلفاء الراشدين – 2- أشهر ملوك الدولة البابلية إشتهر بشرائعه الإدارية والإجتماعية – من الأمراض – 3- بلدة لبنانية بقضاء البترون – سياسي ألماني عمل على تحقيق الوحدة الألمانية وجعل من بلاده قوّة أوروبية ودولة إستعمارية – 4- أقدم مدينة فلسطينيّة مسوّرة في العالم – لحم يُدق أو يُهرم صرفاً دقيقاً ويُجعل منه أصابع تُشوى وتُؤكل – 5- عائلة إقتصادي فرنسي راحل وأستاذ في جامعة لوزان ترك تأثيراً كبيراً في تعليمه – صبّ الماء – 6- صوّت الرصاص – قبر – غاية ومنتهى الشيء – 7- صفة الشيء وهيئته من البياض والسواد والحمرة وغير ذلك – ماركة سيارات – 8- نسقط في الإمتحان – إسم موصول – إحسان – 9- حذاء من خشب – مدينة إيرانية – 10- أشهر نادي كرة قدم ألماني

عمودياً

1- صحراء في فلسطين بين المتوسط وخليج العقبة شرقيّ سيناء – 2- خراب شامل – رقصة يونانية – 3- عاشق تاريخي وحبيب جولييت – نعطيه ليشرب – 4- مقياس أرضي – خلاف بارد – صالح وصادق ومحسن – 5- إحدى جزر كناريا – من الحبوب – 6- أرسل وأفرّق المال في البلاد – صوّرْ – 7- ماركة سيارات – عائلة رسّام وأديب إسباني شهير راحل – 8- للتأفف – للتفسير – حرف عطف – 9- عائلتهم – عاصمة أوروبية – 10- لقب زنوبيا أو الزبّاء أو زينب زوجة أذينة وأم وهب اللات

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الفونوغراف – 2- خدش – واصا – 3- سم – ياسر – آر – 4- سعل – نيدو – 5- نورا – بغّ – رق – 6- دواليب – 7- جص – راحيل – 8- نهار – رشاش – 9- جب – فتوش – شر – 10- زيزي عادل

عمودياً

1- ايسلندا – جزّ – 2- و و – نبي – 3- فخ – سراجه – 4- وديع الصافي – 5- نشّال – رتع – 6- ببر – وا – 7- غورنغ – ارشد – 8- را – جحش – 9- أصادر – ياش – 10- فاروق الشرع

sudoku 522

	7		8			9	6	
		8				4	3	
			4	9	1			
8			2	5				9
4								7
1				4	3			8
			6	7	4			
	4	1				5		
	2	3			8		9	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 521

5	2	6	4	7	8	9	3	1
1	7	4	9	3	6	2	5	8
9	8	3	2	1	5	6	7	4
3	4	9	6	8	7	1	2	5
2	5	8	3	9	1	4	6	7
7	6	1	5	4	2	8	9	3
4	9	5	8	6	3	7	1	2
8	1	2	7	5	9	3	4	6
6	3	7	1	2	4	5	8	9

مشاهير 522

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مطربة وأديبة عراقية مواليد الموصل سنة 1927. بلغ رصيدها من الأغاني أكثر من 1500 أغنية. كان لها صالون خاص في منزلها ضمّ أبرز الشخصيات 8+2+3+4 = أعمى ■ 7+6+1+5 = توضع في المعصم ■ 9+10+11 = قلّ وجوده

حل الشبكة الماضية: **ألفرد دي موسه**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار al-akhbar
الاثنين 26 نيسان 2010 العدد 1101

صورة وخبر

محا تفاصيل الوجوه، وأبقى العيون شاهدةً على الفظائع التي مرّ بها العراق. لوحة حليم الكريم «شاهد من بغداد» (الصورة) ستُعرض ضمن المزاد السابع الذي تقيمه «صالة كريستيز» للفن العالمي المعاصر والحديث في دبي بعد غد الأربعاء. أعمال هذا التشكيلي العراقي (1963) تبدو مسكونة بثيمة العنف، تغرف مادتها من تجربته الشخصية والذاكرة الجماعية
(كريم صاحب ـ أ ف ب)

نزوات المشاهير باهظة الثمن

باريس هيلتون وفيكتوريا بيكهام ومايكل جاكسون وغيرهم من المشاهير هم أبطال كتاب جديد يسرد نهفات أصحاب الملايين. العمل الذي ألّفه الصحافي دابيد إسكاميا وحمل عنوان «نودار عن أصحاب الملايين» يسرد شطحات المشاهير. أوّلهم باريس هيلتون. الممثلة الأميركية دفعت مرة مبلغاً طائلاً لشراء أرض إلى جانب قبر مارلين مونرو كي تدفن فيها... عنزتها!

مارلين مونرو تكشف أوراقها

رحلت مارلين مونرو بصمت. لكنّ دار «سوي» الفرنسيّة تفكّر أن تسمعنا صوتها مجدداً. رسائل، وملاحظات، وقصائد خطّتها النجمة الهوليوودية الشهيرة، وبقيت طويلاً طيّ الكتمان، ستجمعها الدار الفرنسيّة في كتاب يصدر في الخريف المقبل.
فازت «سوي» بحقوق نشر أوراق مونرو السريّة ـ ومعظمها كتبت بخط يدها ـ بعد مفاوضات طويلة مع الورثة. هنا، من المفيد أن نتذكّر أنّ مونرو أوصت بممتلكاتها لأستاذها لي ستراسبرغ مدير «أكتورز ستوديو». بعد وفاة الأخير عام 1982، ورثت أرملته آنا أوراق مونرو، قبل أن تمنح ستنالي بوتشال أحد أصدقاء العائلة، وبرنارد كومان ممثل دار «سوي»، تفويضاً بنشر الرسائل والقصائد.
معظم النصوص مخطوطات كتبت بيد مونرو بين عامي 1943 و1962 تاريخ وفاتها. ومن دون أي تفاصيل عينيّة عن الصفقة التي أدّت إلى حصول «سوي» على كنوز «نجمة الإغراء»، أوضح كومان أنّ الأوراق ستعطي «نظرة غير مسبوقة عن حياة مارلين، إذ تضمّ في ما تضمّ رسائلها إلى لي ستراسبرغ ومحللتها النفسية».

فتش عن العشيرة

أظهرت دراسة تناولت العنف الجامعي في الأردن أنّ أكثر الأسباب التي تدفع الطلبة إلى العنف، هو التعصّب للعشيرة والأقارب والأصدقاء، وشعورهم بظلم أنظمة الجامعة، وعدم ثقتهم بالمستقبل وشعورهم بأنّهم مرفوضون من قبل الجنس الآخر. وكشفت الدراسة، التي نشرت في «المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية» وحملت عنوان «العنف الطلابي وعلاقته ببعض المتغيّرات»، أنّ «طلبة السنة الأولى هم أكثر الفئات مشاركة في العنف الجامعي»، عازية ذلك إلى «قلة العبء الدراسي لدى هؤلاء وكثرة وقت الفراغ بين المحاضرات». وتشهد الجامعات الأردنية، عشرات المشاجرات الطلابية.
وتمتد آثار المشاجرات الجامعية إلى خارج أسوار الجامعة، كما حدث قبل أسبوعين حين أدّت مشاجرة بين طالبين في إحدى الجامعات الحكومية إلى مقتل أحدهما... ما أوقع اشتباكات بين عشيرتي الطالبين، في مدينة السلط، لم تنته إلا بتدخّل قوات الأمن.
(يو بي آي)